٠٨١
م

الكشف عن مجاوزة هذه الامة الالف ،تأليف
الجلال السيوطى ، عبدالرحمن بن أبى بكر –
٩١١هـ • كتب فى القرن الثالث عشر
الهجرى تقديرا •

٦ ق ٢٠ س ٢٢،٥x١٦ سم
٣٢٣٤
٦
م ز نسخة حسنة ،ضمن مجموع (ق ١٨ب – ٢٣أ) ،
خطها مغربى حسن ، طبع •
الاعلام ٧١:٤ مكتبة الجلال السيوطى : ٢٨٩

١ – السمعيات ، أصول الدين أ – المؤلف
ب – تاريخ النسخ •

٠٨١
م

احياء الميت فى فضائل أهل البيت ،الجلال السيوطى
عبدالرحمن بن أبى بكر – ٩١١هـ • كتب فى
القرن الثالث عشر الهجرى تقديرا •

٨ ص ٢٠ س ٢٢،٢x١٦ سم
٣٢٣٤
٥
م ز نسخة حسنة ،ضمن مجوع (ق ١٤جـ – ١٨أ) ،خطها
مغربى مقروء ،طبع
الاعلام ٧١:٤ معجم المطبوعات ١٠٧٥:١

١ – الحديث وعلومه أ – المؤلف
ب – تاريخ النسخ •

٠٨١
م

الاسفار عن قلم الاظفار، تأليف الجلال السيوطى
عبدالرحمن بن أبى بكر – ٩١١هـ • كتب
فى القرن الثالث عشر الهجرى •

١٠ ص ٢٠ س ٢٢،٢x١٦سم
نسخة جيدة ،ضمن مجموع (ق ١٠ – ١٤) ،خطها
٣٢٣٤
٤
م ز مغربى
الاعلام ٧١:٤ مكتبة الجلال السيوطى: ٦٩

١ – الاحاديث السنية الاخرى أ – المؤلف
ب – تاريخ النسخ •

٠٨١
م ج
تزيين الأرائك في ارسال النبي عليه السلام الى الملائك ،
تأليف عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين
الخضيري ، السيوطي ، جلال الدين (٨٤٩-٩١١ هـ).
ز ٣٢٣٤/٩ ضمن مجموع كتب سنة ١٢٨٤ هـ.
٧ ق ٢٠ س ٢٢×٥ر١٥سم
نسخة حسنة ، (ضمن مجموع ق ٤٠-٤٦) ، خطها مغربي .
طبع.
الأعلام ٤ : ٧١ ، كشف الظنون ١ : ٤٠٢
١- النبوات ، أصول الدين أ- الجلال
السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر- ٩١١ هـ ب- تاريخ النسخ

٠٨١/م
انباء الاذكياء بحياة الانبياء ، تأليف الجلال
السيوطي ، عبدالرحمن بن ابى بكر - ٩١١ هـ.
كتب فى القرن الثالث عشر الهجرى تقديرا .
١١ ص ٢٠ س ١٦×٢ر٢٢سم
نسخة حسنة ، ضمن مجموع (ق ٣٥-٤٠) ، خطها
٣٢٣٤/٨ م زمغربي مقروء ، ناقصة الاول - أدمجها الناسخ
مع الرسالة التي قبلها وكلاهما للسيوطي .
الاعلام ٤ : ٧١ مكتبة الجلال السيوطي : ٩٢
١ - النبوات ٢/ أصول الدين أ - المؤلف
ب - تاريخ النسخ .

٠٨١/م
تنوير الحلك فى امكان رؤية النبي والملك ،
تأليف الجلال السيوطي ، عبدالرحمن بن أبى
بكر - ٩١١ هـ . كتب فى القرن الثالث
عشر الهجرى تقديرا .
٣٢٣٤/٧ م ز ١٧ ق ٢٠ س ٥ر٢٢×١٦سم .
نسخة جيدة ، ضمن مجوع (ق ٢٣- ٤٠) ، خطها
مغربي مقروء ، طبع
الاعلام ٤ : ٧١ مكتبة الجلال السيوطي : ١٤٨
١ - الحديث وعلومه أ - المؤلف
ب - تاريخ النسخ .

٠٨١
م

اتمام النعمة فى اختصاص الاسلام بهذه الامة ،
تأليف الجلال السيوطى ،عبدالرحمن
ابن أبى بكر - ٩١١ هـ . كتبت ١٢٨٤ هـ .

٢٨ ص ٢٠ س ٢٢،٥×١٦ سم

نسخة جيدة ،ضمن مجموع (ق ٧٣ أ- ٨٦ب) ،خطها
مغربى مقروء ،طبع .

٣٢٣٤ / ١٢ م ز

مكتبة الجلال السيوطى : ٥٤ هدية العارفين
١:٥٣٤

١ - الحديث وعلومه أ - المؤلف
ب - تاريخ النسخ .

٣٢٣٤ / ١١ م ز

٠٨١
م

خصوصيات الجمعة ،وتعرف باللمعة في خصائص الجمعة ،
تأليف عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد بن سابق الدين
الخضيرى ،السيوطى ،جلال الدين (٨٤٩-٩١١هـ) .
ضمن مجموع كتب سنة ١٢٨٤هـ .

٣٢٣٤ / ١١ ز

٢٣ق ١٨-٢٠س ٢٢×١٥،٥سم
نسخة حسنة ، (ضمن مجموع ق ٥-٧٣) ،خطها مغربى.
طبع.
الاعلام ٤ : ٧١ ،نشرة دار الكتب ٢ : ٢٨١
١- حديث أ- الجلال السيوطى ،عبدالرحمن
ابن أبى بكر- ٩١١هـ ب- تاريخ النسخ ج- اللمعة
في خصائص الجمعة د- نور اللمعة في خصائص الجمعة.

٠٨١
م

وصول الامانى ،بأصول التهانى ،تأليف عبد الرحمن بن أبى
بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيرى ،السيوطى ،
جلال الدين (٨٤٩-٩١١هـ). ضمن مجموع كتب ١٢٨٤هـ

٤ق ٢٠س ٢٢×١٥،٥سم

٣٢٣٤ / ١٠ ز

نسخة حسنة ، (ضمن مجموع ق ٤٧-٥٠) ،خطها مغربى.
طبع.
الاعلام ٤ : ٧١ ، كشف الظنون ٢ : ٢٠١٤
١- الشعائر والتقاليد والأخلاق الاسلامية أ-
الجلال السيوطى ،عبد الرحمن بن أبى بكر-
٩١١هـ ب- تاريخ النسخ .

٨١٠ | المقامة السندسية في والدي خير البرية، تأليف عبد الرحمن بن
ج٢ | أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري، السيوطي،
جلال الدين (٨٤٩-٩١١هـ). ضمن مجموع كتب ١٢٨٤هـ.

$\frac{٣٢٣٤}{١٥}$ ز | ٨ق ١٨س ٢٢×٥ر١٥سم

نسخة حسنة، (ضمن مجموع ق ١١٨-١٢٨)، خطها
مغربي، طبع على الحجر بحيدر أباد عام ١٣١٦هـ.
الأعلام ٤: ٧١، دار الكتب ١: ١٥٠
١- السيرة النبوية أ- الجلال السيوطي، عبد الرحمن
ابن أبي بكر- ٩١١هـ ب- تاريخ النسخ.

$\frac{٠٨١}{م}$ | مسالك الحنفا في أبوي المصطفى : تأليف،
الجلال السيوطي، عبدالرحمن بن ابي بكر
- ٩١١هـ. كتب سنة ١٢٨٤ هـ

٢٥ ق ١٨ س ٢٢×١٥ سم
$\frac{٣٢٣٤}{١٤}$ م | نسخة حسنة، ضمن مجموع (ق ٩٣ب - ١١٨أ)
خطها مغربي.
الاعلام ٤: ٧١ الازهرية ٣: ٣١٢
١ - النبوات، أصول الدين أ- المؤلف
ب - تاريخ النسخ.

---

٨١٠ م | المعاني الدقيقة في ادراك الحقيقة، تأليف عبد الرحمن بن
أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي،
جلال الدين (٨٤٩-٩١١هـ). ضمن مجموع كتب ١٢٨٤هـ.

$\frac{٣٢٣٤}{١٣}$ ز | ٧ق ١٨س ٢٢×٥ر١٥سم

نسخة حسنة، ضمن مجموع (ق ٨٧-٩٣)، خطها مغربي.
الأعلام ٤: ٧١، معجم المؤلفين ٥: ١٢٨
١- الأحاديث السنية الأخرى أ- الجلال السيوطي،
عبد الرحمن بن أبي بكر- ٩١١هـ ب- تاريخ النسخ.

٥٨١ نشر العلمين المنيفين في احياء الأبوين
م الشريفين، تأليف الجلال السيوطي، عبد الرحمن
ابن أبي بكر - ٩١١هـ كتب سنة ١٢٨٤هـ
١١ق ١٨س ٢٢×١٥سم
نسخة جيدة ضمن مجموع (ق ١٢٨-١٣٨)، خطها
٣٢٦٤ م ز مغربي، طبع في حيدر آباد الدكن بالهند سنة
١٦ ١٩٦١م (نسخة في المكتبة) .

الأعلام ٤: ٧١ الأزهرية ٢: ٣٣١

١- الحديث وعلومه ٢- النبوات أصول الدين

أ- المؤلف ب- تاريخ النسخ .

من كتب
خير الدين الزركلي

٢٧٢

٢٦٩
(131)

٣٢٣٤ ز

٤١٧٣٣ ق
٤/١٣١٨
١٤٠٠م

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

قال الشيخ الفقيه الإمام العالم المتقن
المحقق جلال الدين أبو الفضل عبد
الرحمان الأسيوطي رحمه الله ورضي عنه

الحمد لله على الإسلام والشكر له على الإنعام وأفضل الصلاة والسلام
على النبي خاتم الأنبياء وعلى آله أهل التقوى وصحبه وجنده أهل التقى وحزبه
وهذه أرجوزة مبينة ضمنتها فوائد عديدة في فتنة القبور فيمن يسأل

وما أتى به النبي المرسل **وجوب الإيمان بالسؤال**
اعلم هداك الله للرشاد موفقا للحق والسداد أن الذي عليه أهل السنة
مجمعا مقتفين للأسنة أن سؤال الملكين من قبر حق والإيمان به فرض شرعي
أتى به القرآن بالإشارة ووافقت في آياته الآثار تواترت فيه الأحاديث
التي قد بلغت سبعين عند العدة وغاية السؤال فيه كانوا يثبت الله
الذين آمنوا وكوننا إذا كشفنا الموتى لم نر حسا منهم وصوتا أجاب عنه
المالكي المغربي أعني أبا بكر هو ابن العربي فإنما الإدراك معنى يخلق لمن
يشاء ومن يشاء يوفق وليس بالطبع ولا بالآلات ولا بالأسباب ولا بالصفات
الأنبياء جبريل حين أنزله بالوحي تكليما كمثل الصلصلة يسمع النبي ثم
يرفع وصحبه وحوله لم يسمعوا ونحو هذا القول في المراد نحو [illegible]
ونشأة وجنة الإصلاح في الأحياء وكم إمام راجح الاقتداء فكر بها [illegible]
تسليط به في سبل الرشاد وإنما المنكر للسؤال ذو ابتداع وذو اعتزال
قال الحليمي من الأصحاب في حكمة الله [illegible]

والجواب

والجواب والقبر بعد الموت للإنسان هو الكرسي للمعنى الثاني فيه يكون الجمع عن
أبيانه لتعم الروح إلى جثمانه إن كان معدودا من الأبرار أو هو [illegible] من الفجار
[illegible] ونكير [illegible] في الحشر [illegible] في الحشر فإن ذكر [illegible] الفتى
في معظم حاولا وقال آخرون لما أرسلا نبينا بالسيف رحمة الورى [illegible] فمن
[illegible] الجوف [illegible] فيقبض الله لهم فتانا في [illegible] يبعث
الإنسان لكن يبقى [illegible] ومنافق فقد كان قبل لم يبن أمر النبي
صلى الله عليه وسلم بتعليم الجواب كان يقول المصطفى تعلموا حجتكم فإنكم تسألوا
وكأنه الأنصار [illegible] ومن يجب من غلام [illegible] نقل [illegible]
[illegible] الإسلام محمد نبينا الإمام **الأمي**
فتلقين الميت بعد دفنه فدام [illegible] من بعد [illegible] الدفن
للمدفون وقيل قبل أن يهيل التراب وإن بعد ثلاثة فندبا ومثله جاء
عن [illegible] وطلب التثبيت [illegible] **اختصاص السؤال بهذه**
الأمة [illegible] فيما قد ذكر بأنه يسأل عنه من قبر ولم يكن النبي قبله
[illegible] ولم يذكر للأمة من الأمم من قبلنا فقد سؤال ملتزم [illegible]
[illegible] الترمذي وابن عبد البر وآخرون [illegible] وبعض
[illegible] **سؤال من لم يدفن والمصلوب ومن [illegible]**
[illegible] ومن أكلته السباع ومن يقتل والغريق ويسأل المجروح
والمصلوب والجني [illegible] محجوب إذ لو رأينا [illegible] مقعدا [illegible] الأصل
[illegible] من [illegible] بالغيبة [illegible] من [illegible] ويجعل الله
الحياة في [illegible] أجزاء أو بعض [illegible] ثم [illegible]

على ذا الخ امام الحرمين • وقد حكى في شرح الجزولي في ذا الخلف عن اهل النقول
فقيل ان كل جزء يجمع • وقيل يجمع منه جزء يسمع • او جزء قلب او ما لا يخلو د
جلله • وقيل بل في كل عضو حلله • روح ليحييه على حده • فهذه مذاهب
محدودة • من تاكله السباع والاطيار • يسئل حين يجعل الله له في جوفها
من غير ما مجاز • ونص عليه هكذا البزازي • ومن يتابونا وتشبه حلله
مدة ابلاء لكن ما يتغللا • فذا الذي لا يسئل ملى برزمن • كذا الحا ابلاه بنص بين
ويسئل الغريق في البحار • حين يغيب عن نين نسار • من خص بانهم لا
يسئلون • واستثنى جمعا ما لهم سؤال • فبعضهم من بنو الغفلة • الاول
الشهيد اعني من يقتل • نص النبي انه لا يسئل • ولم اطلع ان فيه قد وردا بلا
ولم يجي به خلافا • لا ان حكى الخلف به الجزولي • وانه من جملة المسئول
ثانية الذي لا يسئل المرابط • روى احاديث بذا الضابط • الثالث المطعون
حين الخلفاء بالشهر اكي في حديث صدقا • ومقتضى ما قد رآه القرطبي كل
اشتشاهدة قد اجيء • الرابع الصديق ذو العرفان • نص عليه القرطبي
والترمذي • لانه من الشهيد اعلا مرتبة فهو بذا اولى • ومن هنا يقطع
بانتفائه عن رسول الله وانبيائه • فكم املع قالوا كم امم • والنسفي
جزم به جزم • والشيخ سعد الدين فيهم نقلا • فيه خلفا وهذا الخلف مم
اشكلا • واليكساري قال ان المسئله • عن النبي جل من قد ارسله • بعض
عند غيره في رمسه • فكيف يسئل النبي عن نفسه • والعاكهاني قال في الملائكة
الظاهر انتفاؤه في اولئك • قلت واما الجن فالادلة تقضي بيسئلون
جميعا جمله • الخامس الاطفال دون الحنث في ارجح قوليهم وحكى النسفي

وذا

وذا الخ مقتضى النووي • وابن الصلاح لا يلقن الصبي • فالزركشي اصل له
معللا بانه في قبره لن يسئلا • ويحصل العقل لهم ويكمل والله يلهم
الجواب عجلا • قد عزو هذا الذي عليه قدما • قد قاله القرطبي ذو الاجوار •
وهو الذي لحيثي به البرزلي • والقرطبي والعاكهاني جزما به والجمع من كبار العلما
وصرح ابن يونس من صحبنا • بانه يتبع ما اه يلقنا • قال وفي تتمة قد يما قد
نعى النبي ابراهيما • كذا الحي في تعليقه القاضي حكى • وفي التلقين وهو لا يبعد
بمورد • واستغرب السبكي هذا النقل اه فيما له في كتبه اصل يرى • والعاكهاني
في اجله توقفا • اوتى جنون او بعثته وفا • ومقتضى الروضة ان يسئلا غير
مكلف ومن له تلا • السادس الميت بيوم الجمعة • او ليلة لسنة من نفعه • ذ
مس ذا الحالي مغو البيهقي • وكم له من شاهد صدق • لا كنه في مشكل
الطحاوي بنقده ضعفا فيه الراوي • السابع القاري كل ليلة • تبارك الملك
يزيد نيله • فيه اخبار ذوات كثرة • ويقفض البعض السجدة • سؤال
الكفار واطفال المشركين قال ابن عبد البر فيما نقلوا • الكفار
من العرج ليس يسئل • وانما السؤال للمنافق منهم كما دل حديث الهادي •
والقرطبي خالف وابن القيم • والاول الراجح عند فاقهم • والوقف في سؤال
طفل المشرك • نقلان عن ابي حنيفة حكي اسم الملكين وصفتهما
وكيفية السؤال اذا تولى الناس من بعد الدفن • ردت الى
روحه الى البدن • وكلا يجيء لدى الجمهور لا جزء الظاهر انما ثور وجاء
المنكر والنكير • وصفتهما بين الورى شهير • فعداها ازرقان اسودان د
شعرهما تسحب الرجلان • صوتهما كمثل رعد قاصف • والعين منهما مثل برق

او قدور هو من خاص. وفي اللهيب مشبه الاقباس. قد معي الارض بانيا ب
نزي مثل صياح بغي قد اترا. ومعها من زينة لو تجتمع. اهل من لم يعطوا
ترفع عليه الصلاة والسلام. وهكذا الثلاثة الكرام. فينبغي انه وبعد انه
وبعد ما يقعد ببطلانه. على زيد ودينه سلبيا. وعن نبيه لكي يحيا وتزيدا
ثم تلقاء. ووهلا ثم هو كله. وكرر السوال في المجلس ثلاث وان ثلاثا نص
وهو اشد فتنة بلقاه العبد صوبين للذي يوقاها. فيبدو الذي هنالك الشيطان
يوم القبر قاله سفيان. ويقول عن غير اعتقاد بسئل. اتق بهذا من معطله
ويسال كل اهل الارض. كما قال غيره بل عند القبر. هذا الذي نص عليه
القرطبي. وهو الذي اختاره واجتبى. واختاره منهم الحليمي. بعد اذ هما
الملكا الكريم. وقال بل ملائكة السوال. جماعة ككتائب الاعمال فبعضهم
منكر يسمى وبعضهم النكير واسما. فيرسل الله لكل ميتا. اثنين منهم
بعثا للفتنة. ومن نقل منهم بنقل النبي. قال عياض ما هو المرضي وهكذا
اجاب ابن حجر. وقال لا اصل لهذا في الاثر. ومن غريب ما ترى العينان ان سوال
القبر بالسريانية. افتى بهذا شيخنا البلقيني. ولم ارى الغير بقيت وضبط
منكر بفتح الكاف. فليست ادري فيه من خلاف. وذكر ابن يونس من عندنا ان
الذين ياتيان المومنا. اسمها البشير والمبشر. ولم اقف في ذا على ما
مابوثر. **وذكر الملك الثالث والرابع**
وقد اتى في مرسل مضعف. ان السوال من ثلاثة يليه. او رابع اولا يليه
الاثنان. والحقوا بكور مع رمان. **فتكرر السوال سبعة ايام**
يكرر السوال للانام. فيه روي في سبعة ايام. كذا رواه احمد بن حنبل

في الزهد

في الزهد عن طاووس الحبر العلي. وبعده ابو نعيم خرجه في حلية فيالها من
درجه. اسناده قد صح وهو مرسل. وقد يري ما جهة. وحكمه الرفع كما قد
قالوا. اذ ليس للراي فيه مجال. وليس للقياس في ذا الباب. في مدخل عمدا اولي
الالباب. واما التسليم فيه الاتباع. والانقياد حيث ابدا العادي وفيه ان
قد كانت الصحابة. يرون الصعام انه استحبابه. في طول تلك السبعة الايام
معونة في ذلك المقام. ومثل هذا جاء عن مجاهد. فيالها من عاص وشاهد
وعند ابن قاتكن الارواح في. قبورها سبعا بلا منعي. روى الجميع في القبور
ابن رجب. وهو امام ماطح ومنتجب. وعن عبيد ابن عمير ورد. وذاك فيما
ابن جريج اسندا. بانه يفتن سبعا مومن. وان يفتن دو النفاق يفتن واربعين
جريج اول الذي. قد صنفوا الكتب لنا تدوينا. نص عليه احمد بن حنبل وغير
من على حسن معتقل. وكم امام قد حكى في كتبه. مد قد عزاه لابن عمير فانتبه كالحافظ
المغربي ابن عبد البر. تمهيده وكم لديه مقتفي. تلاه في شرح الموطا المغربي
ابن رشيق. وكذا ابن رجب. وابن عمير من مجاهد اجل. كذا الامام طاووس الحبر
البدل. اقدم عهدا واجل رتبه. فانه تعزى اليه صحبه. اذ في زمان الخليفة
قد ولدا. وقال قوم بلغه سعدا. وان يك الراجح ان بعدا. في كبراء التابعين
يعني جدا. فمكثه قد عمري عهد عمر. وذ الاوائل ادرك فيها اكثر. فان
ينقل ما اكثر الاخبار. خالية عن صيغة التكرار. وجوابه ان السوال فيه
مجرد عن الذي ينفيها. مثل ما جاء في الاجواد. يصدق بالمرة والتعداد
يحمل هنا يقبل كحكم المطلق. وحكم هذا الزيادة الفقه. لا نزي للمرء صواب
جمع بين روايات بها الخلاف وقع. فان راوي البعض لم ينف الذي. اثبته الاخر

فاجعة وروح. وجاء عن عبد الجليل القصري في شعب الايمان قول فادر الروح
في امانيه في نعيم. او في عذاب دائم الي. او في محبوس الى الخلاص. فلا يكن
العقيدة فافهم واستبصر. وعند هذا وردت من نقلها في حيز القبول. وهاذه ان
المسالة الشريفة. اودعتها كراسة منيفة. ضمنتها من اهل التقييد. لمن له
اهلية ان يستفيد. اذ شغلت عني ملء البلد. ولم يكن يعرفها واحد. وانما
بادرت للانكار. من ليس من اهل التحقيق للآثار. ومن عد ليس من اهل العقل في
وادي الجدود حافلة وذا رحله. فصنت ما اللائق عن بذله. لانهم لم يفترقوا من
اهله. فانما يفتح للافادة. مواد باتت جبى لذا السيادة. خاتمة
اللالكائي روى في السنة. عن بعض اهل الكشف اهل الرؤية. بان ثم
ملكين ينزلان. بلقاء الجنة حين يسلان. وعن شقيق ان من يعاني. تقييده
فوائد القرآن. وفيه جاءت عدة في آثار وبعضها اخرجه البزار هذا ما تلوم
ما اردت تكميله. فالحمد لله الذي اتمه. واحمد الله على ما يلهم. ثم على نبيه
اسلم تكملة للمومنين تعصى. ارجوا بذا التثبيت عند انتزاعي. ابياننا تحت الانجم
الدرية. في ما بنا ونفعنا سوية انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال الامام احمد بن حنبل في كتاب الزهد له

حدثنا هاشم بن القاسم قال حدثنا الاشجعي عن سفيان قال قال
طاووس ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعا فكانوا يستحبون ان يطعموا عنهم
تلك الايام قال ابو نعيم في الحلية حدثنا ابو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن احمد

بن

بن حنبل حدثنا ابي فذكره باسناده ومثله الا انه قال ان يطعم بدل ان يطعموا
رجال هذا الاسناد رجال الصحيح وسفيان ادرك طاوسا الا ان ذا وبينه شهرة
في ابنه عبد الله لا عنه فاما ان يكون اخذه عن عبد الله بن طاوس عن ابيه او يكون
اخذه عنه فان ذاك محتمل وها هنا مسالتان ما من الحديث والاصول
الاولى ان المقرر في الفن ان ما روي مما لا مجال للراي فيه كالامور البرزخية
والاخروية فان حكمه الرفع لا الوقف وان لم يصرح الراوي بنسبته الى النبي صلى الله
عليه وسلم قال العراقي في الفية وما اتى عن صاحب بحيث لا يقال رايا
حكمه الرفع على ما قال وهذا الحكم متفق عليه بين اهل الحديث ثم ان كان الراوي
لذلك صحابيا كان الحديث من قبيل المرفوع المتصل وان كان تابعيا
كان الحديث من قبيل المرفوع المرسل فان صح الاسناد الى التابعي كان محتجا
به عند الائمة الثلاثة مطلقا وعند امامنا الامام الشافعي رضي الله عنه اذا
اعتضد باحد الامور المعروفة في فني الحديث والاصول وقد روى البيهقي في شعب
الايمان احاديث في فضل صوم شهر رجب وضعفها كلها ثم قال واصح ما في الباب قول
ابي قلابة في الجنة قصر لصوام رجب قال وهو وان كان قول تابعي فمثله
لا يقال الا عن توقيف والاسناد اليه صحيح فله حكم الرفع والقبول انتهى وهذا
الاثر الذي اوردناه من هذا القبيل فانه قول تابعي في امر البرزخ الذي لا مجال للعقل
فيه ولا يقال الا بتوقيف وهو في حكم المرفوع المرسل المسألة الثانية
المقرر في الفن ايضا ان الصحابي اذا قال كانوا يفعلون فان حكمه الرفع الى النبي صلى
الله عليه وسلم واذا قال التابعي كانوا يفعلون فحكمه الوقف على الصحابة وهذا
الاثر مما ذكر فان قول طاوس وكانوا يستحبون اخبار عن الصحابة الذين ادركهم

ومع هذا فايدة عكسية وهي الاخبار عن الصحابة بان ذلك كان معلوما عندهم حتى
انهم كانوا يستحبون الاطعام على الموتى في تلك الايام السبعة ليكونوا ذلك
معونة لهم وتثبيتا واذا كان ذلك معلوما عند الصحابة كان ناشيا عن التوقيف
فان هذا لا مجال فيه للراي والاجتهاد وحينئذ يكون الحديث من باب المرفوع
المنقول لا المرسل لان الارسال قد زال وتبين الاتصال بنقل طاوس عن الصحابة
ولهذا قلت في ارجوزة اسناده قد صح وهو مرسل ° وقد يرى من جهة يتصل
فانه وان كان من مسالك الكلام الا انه عند التامل يتبين اتصاله من جهة ما
نقله طاوس عن الصحابة من استحباب الاطعام في تلك الايام السبعة للموتى
ذلك كان معلوما عندهم فانه لا يحكم باتصاله من هذه الحيثية وهو الذي اشرت
اليه بالاتيان بقد فهذا المنقول عن الصحابة عاضد للمرسل المبدا بذكره
في الخبر فان من وجوه اعتضاد المرسل ان يوافقه قول صحابي او فعله وحينئذ
يحتج به بالاتفاق هـ انتهى الكلام على هذه المسئلة وقد نقلت عنه
فشاعت في البلد ولم يعم فهامها الناس احد وعدوها في غاية الغرابة واوان التصويب
عنها عين الاصابة ° وما جوابهم معوجا ° ولم يرتفعوا عن محلتهم اوجبا ° ومنع من
حاد عن المعدلة ° وقال هذا باطل لا اصل له ° فيا اهل العصر البعيد ° البسا
منكم رجل رشيد ° جعلنا الله ممن يدعو ولا يبعد ° ولا يبادر الى الانكار بغير علم ولا
يرد ° وقد سيلنا عن السوال بعد اليوم الاول هل هو اعادة او تاسيس
او تاكيد والجواب انه تاكيد وعن الحكمة في التكرير سبعا وهلا اكتفى
بالاول والجواب ان الحديث ورد ان فتنة القبر اشد فتنة تعرض على المومن
فمن تمام شدتها تكريرها سبعة ايام ولهذا فيه ايماء لتيسير المومن اذا كان له

ذنبا
مع انها

ثم فيها نقصان تكفير عنه ورفع درجاته فان الفتنة فعلة تزكية للمومن واظهار للعامة
وايمانه واخلاصه قال بعضهم من فعل سيئة فان عقوبتها تذهب عنه بعشرة
اسباب ان يتوب فيتاب عليه او يستغفر فيغفر له او يعمل حسنات فتمحوها فان
الحسنات يذهبن السيئات او يبتلى في الدنيا بالمصائب فتكفر عنه او في البرزخ بالـ
ضغط والفتنة فتكفر عنه او يدعو له اخوانه من المومنين ويستغفرون له
او يهدون له من ثواب اعمالهم ما ينفعه او يبتلى في عرصات القيامة باهوال
تكفر عنه او تدركه شفاعة نبيه او رحمة ربه ومنها اظهار شرف النبي صلى
الله عليه وسلم فان سوال القبر انما جعل تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم
وخصوصية شرفه فالدليل ان المومن يسئل عنه في قبره ولم يعهد ذلك في نبي قبله
قال في حديث عايشة عند احمد والبيهقي بسند صحيح واما فتنة القبر فبي
تفتنون وعني تسئلون قال الحكيم الترمذي سوال القبر خاص بهذه الامة
لان الامم قبلها كانت الرسل تاتيهم بالرسالة فاذا ابوا كفت الرسل واعتزلوا
واعتزلوهم وعوجلوا بالعذاب فلما بعث الله محمدا بالرحمة امسك عنهم
العذاب واعطى السيف حتى يدخل في دين الاسلام من دخل لمهابة
السيف ثم يرسخ الايمان في قلبه فمن هنا ظهر النفاق فكانوا يسرون الكفر
ويعلنون الايمان فكانوا بين المسلمين في ستر فلما ماتوا قيض الله لهم
فتاني القبر يستخرجا سرهم بالسوال وليميز الله الخبيث من الطيب الحكيم
لعل المعنى في السوال والله اعلم ان الميت قد حول من ظهر الدنيا الى
بطنها الذي هو الطريق الى الاخرة فيحيى هنالك ويوقف ويسئل فان
كان من الابرار عرفته الملائكة بنعيمه وروحه الى عليين وهو بخير ايمانه

في الحشر على شفير جهنم واستعراض عمله حتى اذا وجد من الاجر ما اجيز على
الصراط وان كان عملا فجار تحوشته الملائكة بنفسه وروحه الى سجين وهو
نظير ايقافه في الحشر على شفير جهنم والمكث في عمله حتى اذا دان من الجبار
العفو في النار وسئلت عن الحكمة في هذا العدد بخصوصه والجواب ان
السبع والثلاث لهما نظير في الشرع فما اريد تكرره فانه يكرر في الغالب ثلاثا
فاذا اريد المبالغة في تكرره كرر سبعا ولهذا كرر في الطهارة والغسل ثلاثا
ولما اريد المبالغة في طهارة نجاسة الكلبية كررت سبعا فلما كانت هذه
الفتنة اشد فتنة تعرض على المومن جعل تكررها سبعا لا ثلاثة توكيد
للتكرير وابلغ وفيه مناسبة اخرى فان الحساب يقع في الوقف على سبع
عقبات ويدور على سبع قناطر فكان السوال في القبر سبعة ايام على نظير
السوال في الموقف في سبعة اماكن وهذه الاجوبة مما كشف لي ولم ارها
منقولة والعلم عند الله خاتمة قوله وكانوا يستحبون ان يطعموا
عنهم في تلك الايام فيه فائدة اصولية وذلك انه اختلف في هذه الصيغة
هل هي اخبار بنقل الاجماع اولا على قولين لاهل الاصول فعلى الاول تكون
متفقة لان الصحابة اجمعوا على ذلك اعني على استحباب الاطعام تلك الايام
وجماهير المعونة على التسمية وذلك مستلزم لاجماعهم على تكرير السوال سبعة
ايام وذلك يفيد تواتر الحديث عندهم اي تواتره على هذا انما هو في الطبقة
الاولى فقط وهو فيما بعدها من الطبقات نقل احاد وقد نقل العلماء على ان
احاديث فتنة القبر تواترها معنوي لا لفظي وذلك ان التواتر منه ما هو القدر
المشترك وهو ان الميت يسأل الملكان في قبره عن ربه ودينه ونبيه واما ايس

الجزئيات

الجزئيات الواردة في ذلك فاجابتها كلها احاد فان كل حديث ورد فيه امر لم يرد
في غيره فحصل من مجموع الاخبار الواردة في الباب مجموع مفاد بين كل واحد منها وردت
في حديث على انفراده فكلها احاد بنقل خبر الواحد والمتواتر من ذلك اصل السوال
فقط فان قلت لم نر المصنفين في علم الكلام ونحوهم ذكروا ان الميت يسأل
سبعة ايام قلنا واين هو ابن عطية وانما ذكروا ان سوال الملكين للمقبور
حق ولم يتعرضوا لكونه مرة او اكثر وذلك كاف لهم حجة والشرع اذا ورد بالزيادة ثابتا
في كتب ائمة الحديث بالسند الصحيح فانه يقبل سبعة ايام كان ذلك الاطلاق معه
غير منافية لعبارة العلماء المطلقة القابلة قطعا بالمرة او بالكثرة وهو اطلاق غير مناف
لما في احاديث السوال فانها مطلقة كذلك فتقبل من الوجهين ومثل لا نعلم
انه لا تنافي بين المطلق والمقيد ولذلك يجمع بينهما بحمل المطلق على المقيد
ومن القواعد في الحديث ان زيادات الثقات مقبولة وهذا من ذلك فانه الصحيح
فانه يسأل سبعة ايام زيادة على ذكر السوال مطلقا وقد رواه ثقة
فلا شك في قبوله وقد ورد في بعض احاديث السوال ان الملكين يعيدان عليه
السوال في المجلس الواحد ثلاث مرات وفي بعضها السكوت عن ذلك فيحمل هذا ا
على ذلك ومما ينبه على ذلك سنة الاطعام عن الموتى سبعة ايام مستمرة الى
الان بمكة والمدينة فالظاهر انها لم تزل من عهد الصحابة الى الان وانهم اخذوها
خلفا عن سلف الى الصدر الاول ومن الالفاظ ان المسالة من رواية
الكيس فانه من رواية سفيان الثوري وهو معدود منهم فانه كان عالم
مكة ومفتيها ومحدثها وقاضيها واقام بها الى ان مات رحمه الله سنة
ثلاث ومائة وقد تم والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

لجلال الدين السيوطي رحمه الله

هذا جزء سميته بلوغ المآرب في قص الشارب

أخرج الشيخان عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خالفوا المشر
كين ووفروا اللحى وأحفوا الشوارب قال في النهاية إحفاء الشوارب أن
تبالغ في قصها وأخرج الشيخان عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انهكوا الشوارب وأعفوا اللحى وأخرج مسلم
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جزوا الشوارب
وأخرج البزار بسند حسن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أهل الشرك يعفون شواربهم ويحفون لحاهم
فخالفوهم فأعفوا اللحى وأحفوا الشوارب وأخرج الحارث بن أبي أسامة
في مسنده عن يحيى بن أبي كثير قال أتى رجل من العجم المسجد وقد وفر
شاربه وجز لحيته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حملك على
هذا قال إن ربي أمرني بهذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله أمرني أن أعفي
لحيتي وأحفي شاربي وأخرج الطبراني عن أم عياش مولاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفي شاربه وأخرج الديلمي في
مسند الفردوس عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن آل محمد نعفي
لحانا ونحفي شواربنا وإن آل كسرى يحفون لحاهم ويعفون شواربهم هدينا
مخالف لهديهم قال الشيخ ولي الدين العراقي في شرح سنن أبي داود الحكمة

في قص

في قص الشارب أمر ديني وهو مخالفة شعار المجوس في إعفائه كما ثبت
به التعليل في الصحيح وأمر دنيوي وهو تحسين الهيئة والتنظيف مما يتعلق
به من الدهن والأشياء التي تلتصق بالمحل كالعسل والأشربة ونحوها وقد
يرجع تحسين الهيئة إلى الدين أيضا لأنه يؤدي إلى قبول قول صاحبه وامتثال
أمره من أرباب الأمر كالسلاطين والمفتين والخطباء ونحوهم ولعل في قوله
تعالى وصوركم فأحسن صوركم إشارة إلى هذا فإنه يناسب الأمر فإن يريد في هذا
كأنه قال قد أحسن صوركم فلا تشوهوها بما يقبحها وكذا قوله تعالى حكاية
عن إبليس ولآمرنهم فليغيرن خلق الله فإن إبقاء ما يشوه الخلقة تغيير لها
للخلقة تغيير لحسنها ذكر ذلك الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد في شرح الإلمام
بمعناه قال الشيخ ولي الدين ومقتضاه تأدي السنة بحصول مسمى القص
الذي في الصحيحين من حديث ابن عمر أحفوا الشوارب وهو دال على استحباب
قدر زائد على القص ويساعده المعنى الذي شرع قص الشارب لأجله وهو
إما مخالفة شعار المجوس أو زوال المفاسد المتعلقة ببقائه فأخذ
بعضهم بظاهر قوله أحفوا وذهب إلى استئصاله وحلقه وإليه ذهب ابن عمر
وبعض التابعين وهو قول الكوفيين ومنع آخرون الحلق والاستئصال
وهو قول مالك واختاره النووي وفي المسألة قول ثالث أنه مخير بين ذلك
حكاه القاضي عياض انتهى وقال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري
ورد الخبر بلفظ القص في أكثر الأحاديث وورد بلفظ الحلق في رواية النسائي
وورد بلفظ جزوا عند مسلم وبلفظ أحفوا وبلفظ انهكوا وكل هذه الألفاظ
تدل على أن المطلوب المبالغة في الإزالة لأن الجز وهو بالجيم والزاي الثقيلة

من الشعر والصوف الى ان يبلغ الجلد والاحفاء بالمهملة والفاء الاستقصاء
ومنه حتى احفوه بالمسألة قال ابو عبيد الهروي معناه الزقوا الجز
بالبشرة وقال الخطابي هو بمعنى الاستقصاء والنهك بالنون والكاف
المبالغة في الازالة وقال الطحاوي لم ار عن الشافعي في ذلك شيئا منصوصا
واصحابه الذين رايناهم كالمزني والربيع كانوا يحفون وما اظنهم اخذوا ذلك
الا عنه وكان ابو حنيفة واصحابه يقولون الاحفاء افضل من
التقصير واغرب ابن العربي فنقل عن الشافعي انه يستحب حلق الشارب
وقال الطحاوي وكان احمد يحفي شاربه احفاء شديدا ونص على انه اولى
من القص وحكى الطبري قول مالك وقول الكوفيين ونقل عن اهل اللغة
ان الاحفاء الاستئصال ثم قال دلت السنة على الامرين ولا تعارض فان القص
يدل على اخذ البعض والاحفاء يدل على اخذ الكل وكلاهما ثابت فيتخير
فيما شاء قال الحافظ ابن حجر ويرجح قول الطبري ثبوت الامرين معا في الا
حاديث المرفوعة فاما الاقتصار على القص ففي حديث المغيرة بن شعبة
ضفت النبي صلى الله عليه وسلم وكان شاربي وفا فقصه على سواك اخرجه
ابو داود وفي لفظ البيهقي فوضع السواك تحت الشارب وقص عليه
واخرج البزار من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم ابصر
رجلا وشاربه طويل فقال ائتوني بمقص وسواك فجعل السواك على طرفه
ثم اخذ ما جاوزه واخرج الترمذي من حديث ابن عباس وحسنه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يقص شاربه واخرج البيهقي من طريق شرحبيل
ابن مسلم الخولاني قال رايت خمسة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقصون

يقصون شواربهم ابا امامة الباهلي والمقدام بن معدي كرب الكندي وعتبة
ابن عبد السلمي والحجاج بن عامر الثمالي وعبد الله بن بسر واخرج
ابن عساكر عن ابراهيم بن ابي عبلة قال رايت من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم عبد الله بن ام حرام وواثلة بن الاسقع وغيرهما كانوا
يلبسون البرانس ويقصون شواربهم ولا يحفون حتى ترى الجلدة ولا
يشعثون الشعر ويخضبون بالحناء والكتم واما الاحفاء ففي رواية ميمون
بن مهران عن عبد الله بن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
المجوس فقال انهم يوفون سبالهم ويحلقون لحاهم فخالفوهم قال فكان
ابن عمر يستعرض سبلته فيجزها كما يجز الشاة والبعير اخرجه الطبري
والطبراني والبيهقي واخرج الحاكم في الكنى من طريق ميمون بن مهران
قال سمعت عبد الله بن عمر يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحفي شاربه واخرج ابو بكر ابن الاثرم من طريق عمر بن ابي سلمة
عن ابيه قال رايت ابن عمر يحفي شاربه حتى لا يترك منه شيئا واخرج
الطبري من طريق عبد الله بن ابي رافع قال رايت ابا سعيد الخدري وجا
بر بن عبد الله وابن عمر ورافع بن خديج وابا اسيد الانصاري وسلمة
بن الاكوع وابا رافع ينهكون شواربهم كالحلق واخرج الطبري من
طرق عن عروة وسالم والقاسم وابي سلمة انهم كانوا يحلقون شواربهم
انتهى وقال الدارقطني في الافراد حدثنا محمد بن نوح الجنديسابوري
حدثنا جعفر بن حبيب حدثنا عبد الله بن رشيد اخبرنا جعفر
ابن عمر عن عبد الله بن عمر عن نافع قال قيل لابن عمر انك تحفي شاربك

قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يفعله وقال تمام اخبرنا ابو يعقوب
اسحاق ابن ابراهيم الاذرعي حدثنا ابو الاصبغ محمد بن عبد الرحمن القرقساني
حدثنا ابي حدثنا منصور بن اسماعيل الحراني عن ابي بكر بن عبد الله بن ابي مريم
وصفوان بن عمرو وحريز بن عثمان عن عبد الله بن بسر قال رايت النبي صلى الله
عليه وسلم يقص شاربه كان اخر جده الكبير انتهى وقال ابن ابي شيبة في المصنف
حدثنا كثير بن هشام عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال رايت ابن عمر قد
جز شاربه كانه حلقه وقال حدثنا قبيصة بن عقبة حدثنا سفيان عن محمد
بن عجلان عن عبيد الله بن ابي رافع قال رايت ابا سعيد ورافع بن خديج
وسلمة بن الاكوع وابن عمر وجابر بن عبد الله وابا اسيد يحفون شواربهم
كاخي الحلق واخرج ابن عساكر عن عثمان بن ابراهيم عن محمد بن حاطب
قال رايت عبد الله بن عمر قد احفى شاربه حتى كانه قد نتفه وقال الطبراني في
الكبير حدثنا يحيى بن ايوب بن العلاف المصري حدثنا سعيد بن ابي مريم
حدثنا ابراهيم بن سويد حدثني عثمان بن عبيد الله بن رافع انه راى ابا
سعيد الخدري وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عمر وسلمة بن الاكوع وابا
اسيد البدري ورافع بن خديج وانس بن مالك ياخذون من الشوارب كاخذ الحلق
واخرج ابو نعيم في المعرفة عن عبد الله بن ابي رافع قال رايت سبعة من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفون شواربهم منهم جابر بن عبد الله ثم كتاب
المنار في قص الشارب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

قال الشيخ جلال الدين السيوطي
رحمه الله تعالى ورضي عنه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
هذا جزء في آداب تقليم الاظفار سميته
الاسفار عن تقليم الاظفار اخرج الشيخان عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال خمس من الفطرة الختان والاستحداد وقص الشارب وتقليم
الاظفار ونتف الابط واخرج البخاري عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من الفطرة قص الشارب والقلم وحلق العانة واخرج عبد الرزاق
وابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر في تفاسيرهم والحاكم في المستدرك وصححه
والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن
قال ابتلاه الله بالطهارة خمس في الراس وخمس في الجسد في
الراس قص الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الراس وفي الجسد
تقليم الاظفار وحلق العانة والختان ونتف الابط وغسل مكان الغائط
والبول بالماء واخرج البيهقي في شعب الايمان وصححه من طريق
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال كان ابراهيم عليه السلام اول من اختتن
واول من راى الشيب واول من جز شاربه واول من قص اظافيره واول من
استحد واخرج ابن عدي في الكامل والبيهقي في الشعب بسند ضعيف
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم عليه السلام اول
من اضاف الضيف واول من قص الشارب واول من راى الشيب واول من قص

الاظافر واول من اقتنى بعده ومد واخرج الحافظ ابو القاسم بن
عساكر في تاريخه بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله مرفوعا قصوا اظافيركم
فان الشيطان يجري ما بين اللحم والظفر واخرج البزار في مسنده بسند ضعيف
عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لي لا ايهم ورفغ
احدكم بين انملته وظفره واخرج الطبراني في الكبير بسند ضعيف عن وابصة
بن معبد قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل شيء حتى سألته
عن الوسخ الذي يكون في الاظفار فقال دع ما يريبك الى ما لا يريبك واخرج
البيهقي في الشعب بسند رجاله ثقات من مرسل قيس بن ابي حازم قال
صلى الله عليه وسلم صلاة فاوهم فيها فقال ما لي لا اوهم ورفغ احدكم بين ظفره
وانملته واخرج مسلم عن انس قال وقت لنا في قص الشارب وتقليم الاظفار
ونتف الابط وحلق العانة ان لا نترك اكثر من اربعين يوما واخرجه اصحاب
السنن بلفظ وقت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن عدي في
الكامل فيه مجهولان عن انس قال وقت لنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يحلق الرجل عانته كل اربعين يوما وان ينتف ابطه كلما طلع
ولا يدع شاربه يطول وان يقلم اظفاره من الجمعة الى الجمعة واخرج
البزار والطبراني في الاوسط بسند فيه لين عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يقلم اظفاره ويقص شاربه يوم الجمعة قبل ان يخرج
الى الصلاة واخرج الطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن عائشة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قلم اظفاره يوم الجمعة وقي من السوء الى مثلها
واخرج البيهقي من مرسل ابي جعفر الباقر قال كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم يستحب ان ياخذ من اظفاره وشاربه يوم الجمعة واخرج
العمري في اليوم والليلة بسند حسن عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة وقص شاربه وقلم اظفاره ونتف
ابطه واغتسل فقد اوجب واخرج عبد الرزاق في المصنف عن ابي حميد الحميري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج
الله منه الداء وادخل عليه الدواء واخرج سعيد بن منصور وابن ابي
شيبة من طريق المسعودي قال حدثني ابو حميد الحميري قال كان يقال من
قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله منه داء وادخل فيه شفاء واخرج
سعيد بن منصور عن مكحول قال من قص اظافره وشاربه يوم الجمعة
لم يمت من الماء الاصفر واخرج البيهقي عن معاوية بن قرة قال
كان لي عمان قد شهدا النبي يأخذان من شواربهما واظفارهما كل
جمعة اخرج ابن ابي شيبة عن عمر بن ابي عطاء قال رايت ابن
الحنفية يقلم اظافره في كل جمعة واخرج عبد الرزاق في المصنف عن
سفيان الثوري انه كان يقلم اظفاره يوم الخميس فقيل له غدا يوم
الجمعة فقال السنة لا تؤخروا واخرج الديلمي في مسند الفردوس بسند
واه عن ابي هريرة مرفوعا من اراد ان يامن الفقر وشكاية العمى والبرص
والجنون فليقلم اظفاره يوم الخميس بعد العصر وليبتدئ بخنصره اليسرى
واخرج الطبراني بسند ضعيف عن علي مرفوعا قص الظفر ونتف
الابط وحلق العانة يوم الخميس والغسل [illegible] والتطيب واللباس يوم
الجمعة ورويناه مسلسلا في مسلسلات التيمي واخرج الديلمي بسند

روا الأعرابي حديثا مرفوعا من قلم أظفاره يوم السبت خرج منه الداء ودخل
فيه الشفاء ومن قلم أظفاره يوم الأحد خرج منه الفاقة ودخل فيه الغنى ومن
قلمها يوم الإثنين خرج منه الجنون ودخل فيه الصحة ومن قلمها يوم الثلاثاء
خرج منه المرض ودخل فيه الشفاء ومن قلمها يوم الأربعاء خرج منه
الوسواس والخوف ودخل فيه الأمن والشفاء ومن قلمها يوم الخميس خرج منه
الجذام ودخلت فيه العافية ومن قلمها يوم الجمعة خرجت منه الذنوب و
دخلت فيه الحسنة وفي زيادة العبادي من أصحابنا روي في الحديث
أن يأتيه الغنى على كره فليقلم أظفاره يوم الخميس وفيه فوقها جرى
الله هو حكم ويهدر الحديث أخذ الإمام أحمد فنص على استحبابه في فعلها
لها ووافقه من أصحابنا ابن الرفعة فقال في الكفاية والأولى في قص الأظفار
أن يكون مخالفا لأنه ورد حديث من قص أظفاره مخالفا لم ير في عينيه
رمدا قال وفسره أبو عبد الله بن بطة بأن يبدأ بخنصر اليمنى ثم بالوسطى
ثم بالإبهام ثم بالبنصر ثم بالمسبحة ثم بإبهام اليسرى ثم بالوسطى ثم الخنصر
ثم السبابة ثم البنصر قال وفي الإحياء أنه يبتدئ في اليدين بمسبحة اليمنى
ويختم بإبهامها وفي الرجلين بالخنصر من اليمنى ويختم بخنصر اليسرى كما
في التخليل قال وأما ونبه على ذلك فقد تعرض له الشيخ يعني صاحب التنبيه
في باب هيئة الجمعة نعم روي عن وصية علي أن تقليم الأظفار يكون في
كل عشرة أيام ونتف الإبط في كل أربعين يوما وحلق العانة في كل عشرين
يوما ونتف الأنف في كل ثلاثين يوما فالأولى الرجوع في ذلك إلى الرجوع
الحاجة انتهى وقال النووي في نكت التنبيه فذكر تقليم الأظفار

كيفية

كيفية حسنة في الإحياء وروى فيه حديثا وهو أنه يبدأ بالمسبحة من
اليد اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم بالخنصر من يده اليسرى ثم
بالبنصر ثم الوسطى ثم بالسبابة ثم بالإبهام ثم يرجع إلى إبهام اليمنى ثم يبدأ
بخنصر رجله اليمنى ثم البنصر ثم الوسطى إلى آخرها ثم يبدأ بخنصر اليسرى إلى آخر
ها وقد روي حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه فعل ذلك ثم ذكر
الغزالي الحكمة في ذلك وحاصله أن تقليم الأظفار زينة والزينة يبدأ فيها
بالأشرف فالأشرف واليدان أشرف من الرجلين واليمنى أشرف منه
والمسبحة أشرف اليمنى لكونها تشير بالتوحيد عند كلمة الإخلاص ثم ينبغي
أن يبدأ بما عن يمين المسبحة لأن التيامن مستحب في كل شيء من العضابة
والذي عن يمينها الوسطى لا الإبهام وذلك لأن اليد إذا تركت على حالها كان
بطن الكف إلى الأرض فيكون الذي عن يمين المسبحة هي الوسطى وإذا وقع من خنصر
اليمنى فإن الترتيب يقتضي أن ينتقل إلى خنصر اليسرى ثم يقف على الترتيب
إلى الإبهام من اليسرى ثم يختم بالإبهام من اليمنى وإنما قلنا هذا لأن الكف
إذا وضعت على الأرض صارت الأصابع في حكم حلقة دائرة فيقتضي ترتيب الدور
الذهاب مما يلي المسبحة إلى أن يعود إليها وأما الرجلان فلا مسبحة فيهما
فيبدأ بأولهما وهو خنصر اليمنى ويقف على الترتيب إلى خنصر اليسرى كما
قلناه في تخليل الأصابع في غسل الرجلين في الوضوء وقال النووي في شرح
المهذب قال الغزالي في الإحياء يبدأ بمسبحة اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر
ثم الخنصر ثم خنصر اليسرى إلى إبهامها ثم إبهام اليمنى وذكر فيه حديثا وكلاما
في حكمته قال وهذا الذي قاله قد أنكره عليه الإمام أبو عبد الله المازري المالكي

قال والمقصود ان الذي ذكره الغزالي لا اصل له ولا باس به الا في تاخير اليمنى فلا يقبل قوله
فيه بل يقدم اليمنى بكمالها ثم يشرع في اليسرى واما الحديث الذي ذكره فباطل
لا اصل له واما الرجلان فيبدا بخنصر اليمنى ثم يمر على الترتيب حتى يختم بخنصر
اليسرى كما في تخليل الاصابع في الوضوء قال واما التوقيت في تقليم الاظفار فهو
معتبر بطولها فمتى طالت قلمها ويختلف ذلك باختلاف الاشخاص والاحوال
قال وقد نص الشافعي والاصحاب على انه يستحب تقليم الاظفار والاخذ من الشعور
يوم الجمعة انتهى وقال في شرح مسلم يستحب البداءة بمسبحة اليمنى ثم
بالوسطى ثم بالبنصر ثم بالخنصر ثم الابهام وفي اليسرى البداءة بخنصرها ثم بالبنصر الى
الابهام ويبدا في الرجلين بخنصر اليمنى الى الابهام وفي اليسرى بابهامها الى الخنصر
وقال الشيخ تاج الدين في الاقليد فقيه الاخذ بالتيامن ان يبدا بخنصر اليمنى
الى ان ينتهي الى خنصر اليسرى في اليدين والرجلين معا وقال المحب الطبري
في شرح التنبيه يحتمل ان يبدا بابهام اليمنى ثم بما عن يمينها اولى عملا بالتيامن
الثابت بالسنة او لا الا ان يرد فيه اثر يتبع واختار الشرف الدمياطي اتفاقا
لها وذكر انه تلقى عن بعض المشايخ ان من قص اظافره مخالفا لم يصبه رمد
وانه جرب ذلك مدة طويلة قال السبكي في الرقم رايت فيه اسنادا الى
مالك يقلم الاظفار يوم الخميس ويسلسل ذلك بسند ضعيف الى النبي
صلى الله عليه وسلم قال وانا افعله منذ احدى وثلاثين سنة فلم ارمد الا
مرة واحدة قال ورايته يبدا فيها بخنصر اليد اليمنى ثم بالوسطى ثم بالا
بهام ثم بالبنصر ثم بالمسبحة ثم بابهام اليسرى ثم بالوسطى منها ثم بالخنصر ثم
بالسبابة ثم بالبنصر وهاكذا في الرجل وكان يقول ذلك اماما من الرمد

وقال

وقال فعلته من خمسين سنة فلم ارمد انتهى قال الزركشي في شرح
التنبيه واصل الاثر المشار اليه عند عبيد الله بن بطة من قص اظافره مخا
لفا لم ير في عينيه رمدا ابدا وفي ذلك الابيات المشهورة
ابدا بيمناك وبالخنصر * في قص اظفارك واستبصر * وثن بالوسطى وثلث كما
قد قيل في الابهام والبنصر * واختم الكف بسبابة * في اليد والرجل ولا تمتري * وفي اليد اليسرى
بابهامها * والاصبع الوسطى بالخنصر * وبعد سبابتها بنصر * فانها خاتمة الابحر
فذاك امن حزته يا فتى * من رمد العين فلا تزدري * هذا حديث قد روي مسندا *
عن الامام المرتضى حيدر * علي كرم الله عنه وقال ابن نباتة * وتخصيص لليمنى بما انبا خوابس *
واو خمس لليسرى وباوها خامس * وقد انكر ابن دقيق العيد جميع هذه
الابيات وقال لا تعتبر من هاذه الهيئة مخصوصة وما اشتهر من قصها على
وجه مخصوص لا اصل له في الشريعة ثم ذكر الابيات وقال هذا لا يجوز اعتقاد
استحبابه لان الاستحباب حكم شرعي لا بد له من دليل وليس استحسان ذلك بالجايز
انتهى واخرج البيهقي في الشعب عن حميل بنت مشرح الاشعرية
انها رات اباها مشرحا وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قص اظفاره
يجمعها ثم دفنها ثم قال هاكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله
واخرج البيهقي بسند ضعيف من وايل ابن حجر ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يامر بدفن الشعر والاظفار وفي سؤالات مهنا عن احمد قلت له ما ياخذ
من شعره واظفاره ايدفنه ام يلقيه قال يدفنه قلت بلغك فيه شيء قال
كان ابن عمر يدفنه وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بدفن الشعر والاظفار
وقال لا يلعب به سحرة بني ادم واخرج ابن عدي في الكامل بسند ضعيف

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفنوا الاظفار والدم والشعر فانه ميتة **فوائد مشهورة** قال الزركشي في الخادم قد يظن ان المراد بالقلم غير القص بالمقص وكلام الراغب يقتضي تساويهما فانه قال القلم القص من الشيء الصلب وقال المحب الطبري في شرح التنبيه ما نحوه القص في القلم مشتقة عليه كما ان القص في صفة كالقلم **وفي شرح** البخاري للحافظ ابي الفضل بن حجر يستحب الاستقصاء في ازالتها الى حد لا يدخل منه ضرر على الاصبع قال واستحب احمد للمسافر ان يبقي شيئا من الاظفار ليستعين به على امور سفره بحيث لا يبالغ في قصها جدا وقال ابن دقيق العيد يحتاج من ادعى استحباب تقديم اليد في القص على الرجل الى دليل فان الاطلاق يأبى ذلك قال الحافظ ابن حجر يمكن ان يوجه بالقياس على الوضوء والجامع التشريف ثم قال ابن دقيق العيد البداءة بيمنى اليدين ويمنى الرجلين له اصل وهو كان يعجبه التيامن قال ويكره الاقتصار على تقليم احد اليدين او الرجلين كالمشي في النعل الواحدة قال ويبدأ بيمنى اليد الى ابهامها والخنصر والاصبع الرابعة وقال في الخادم قد يجب قص الاظفار في حالة لا بعينه وهو ما اذا اجتمع الوسخ تحتها ولم يمكن ازالته الا بقصها ومن قلم الاظفار وهو متوضئ استحب له ان يعيد وضوءه خروجا من خلاف من اوجبه وقد وقد اشتهر على الالسنة هذه الابيات ولا يدرى قائلها ولا هي صحيحة في نفسها

• في قص الاظفار يوم السبت اكلة • تبدو وفيما يليه تذهب البركة •
• وعالم فاضل يبدو بتلوهما • وان يكن في الثلاثا فاحذر الهلكة •
• ويورث السوء في الاخلاق رابعها • وفي الخميس الغنا يأتي لمن سلكه •
• والعلم والحلم زيد في عروبتها • عن النبي روينا فاقتفوا نسكه •

وفي

وفي المستدرك للحاكم وصححه عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راى هلال ذي الحجة فاراد ان يضحي فلا ياخذ من شعره ولا من ظفره حتى يضحي وفي المستدرك ايضا وصححه عن عبد الله ابن عمرو ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت بيوم الاضحى جعله الله لهذه الامة فقال الرجل فان لم اجد الا منيحة انثى او شاة اهلي افاضحي بها قال لا ولكن قلم اظفارك وقص شاربك واحلق عانتك فذلك تمام اضحيتك عند الله وفي كتاب الاداب الشرعية للامام شمس الدين ابن مفلح الحنبلي ما نصه يسن ان يقلم الاظفار مخالفا كل يوم جمعة زاد بعضهم قبل الزوال لما جاء في الحديث قص الاظفار يوم الجمعة دخل فيه شفاء وخرج منه داء رواه ابن بطة باسناده عن حميد بن عبد الرحمن عن ابيه وقال في المستوعب قد روينا هذه الفضيلة والاستحباب في يوم الخميس لفعل النبي صلى الله عليه وسلم وامر عليا بذلك وفي الجمعة اربعة اقوال وقال عبد الرزاق اراد رجل ان يقلم اظفاره عند سفيان وكان يوم الخميس فقال له الرجل لو تركته الى غد الجمعة فقال سفيان لا تؤخر السنة لشيء وتقلم ويسن ان يقلمها كل اربعين يوما وقيل عكسه قال في الرعاية وهو اظهر وقال غير واحد يستحب في كل اسبوع ان شاء يوم الجمعة وان شاء يوم الخميس وروى ابن بطة باسناده عن ابن عمر انه كان يقلم اظفاره ويقص شاربه كل جمعة ويسن ان يقلمها مخالفا وصفته على ما ذكر ابن بطة ان يبدأ بخنصر اليمنى ثم الوسطى ثم الابهام ثم البنصر ثم السبابة ثم ابهام اليسرى ثم الوسطى ثم الخنصر ثم السبابة ثم البنصر كذلك اليسرى وقيل يبدأ بالسبابة من اليمنى من غير مخالفة الى خنصرها ثم خنصر اليسرى

ويختم بالابهام اليمنى وقد روى وكيع باسناده عن عايشة قالت قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا قلمت اظفارك فابدئي بالوسطى
ثم الخنصر ثم الابهام ثم البنصر ثم السبابة فان ذلك يورث الغنى
وهذا قول في الرعاية وفي حديث اخر من قلم اظفاره مخالفا
لم ير في عينيه رمدا رواه ابن بطة وروى وكيع باسناده عن مجا
هد قال كان يستحب ان تقلم الاظفار واخرج ابن
عساكر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقلم
اظفاره في كل خمسة عشر يوما واخرج ابن عساكر في
تاريخه عن الزبيدي قال سمعت الله وانس يقولون صلى ها ربنا الرحيم
بن جعفر وهو يقلم اظفاره فقلت له من حملك على ذلك

فقال اخذ الاظفار يوم الخميس من السنة وبلغني ان يوم
يوم الجمعة يورث الفقر فقلت يا امير المومنين ايخشى الفقر فقال
يا اخي وهل اخشى للفقر مثله وقد نهى الاسلام عن تقليم الاظفار
انتهى
قال الشيخ سيدي عبد الرحمن السيوطي
هذه ستون حديثا سميتها احياء الميت في فضايل اهل البيت :. الحديث
الاول :. اخرج سعيد بن منصور ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سننه عن سعيد
ابن جبير في قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال قربى رسول الله صلى
الله عليه وسلم :. الحديث الثاني اخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه في
تفاسيرهم والطبراني في المعجم الكبير عن ابن عباس قال لما انزلت هذه الاية قل لا
اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من قرابتك هولاء الذين
وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما الحديث الثالث اخرج
ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى ومن يقترف حسنة قال المودة
لال محمد :. الحديث الرابع اخرج احمد والترمذي وصححه والنسائي والحاكم
عن المطلب ابن ربيعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا يدخل قلب امرئ
مسلم حتى يحبكم لله ولقرابتي الحديث الخامس

الحديث الخامس اخرج مسلم والترمذي والنسائي عن زيد ابن ارقم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذكركم الله في اهل بيتي الحديث السادس
اخرج الترمذي وحسنه والحاكم عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي
ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما الحديث
السابع اخرج عبد بن حميد في مسنده عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي
وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض الحديث الثامن اخرج احمد
وابو يعلى عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني اوشك ان
ادعى فاجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وان اللطيف
الخبير خبرني انهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما
الحديث التاسع اخرج الترمذي وحسنه والطبراني عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني
لحب الله واحبوا اهل بيتي لحبي الحديث العاشر اخرج البخاري
عن ابي بكر الصديق قال ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في اهل بيته الحديث
الحادي عشر اخرج الطبراني والحاكم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا بني عبد المطلب اني سالت الله لكم ثلاثا سالته ان يثبت
قائمكم وان يعلم جاهلكم ويهدي ضالكم وسالته ان يجعلكم جودا نجدا رحماء
فلو ان رجلا صفن بين الركن والمقام فصلى وصام ثم مات وهو مبغض لاهل بيت
محمد صلى الله عليه وسلم دخل النار الحديث الثاني عشر اخرج الطبراني عن

عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بغض بني هاشم والانصار كفر
وبغض العرب نفاق **الحديث الثالث عشر** اخرج ابن عدي في الكامل
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابغضنا اهل
البيت فهو منافق **الحديث الرابع عشر** اخرج ابن حبان في صحيحه
والحاكم عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده لا يبغضنا اهل البيت رجل الا ادخله الله النار **الحديث الخامس
عشر** اخرج الطبراني عن الحسن ابن علي انه قال لمعاوية ابن حديج يا معاوية
ابن حديج اياك وبغضنا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبغضنا احد ولا
يحسدنا احد الا ذيد يوم القيامة عن الحوض بسياط من نار **الحديث السادس
عشر** اخرج ابن عدي والبيهقي في شعب الايمان عن علي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من لم يعرف حق عترتي والانصار فهو لاحد ثلاث اما منافق واما
لزانية واما لغير طهور يعني حملته امه على غير طهور **الحديث السابع
عشر** اخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر قال آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخلفوني في اهل بيتي **الحديث الثامن عشر** اخرج الطبراني في الاوسط
عن الحسن بن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الزموا مودتنا اهل
البيت فانه من لقي الله تعالى وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي
بيده لا ينفع عبدا عمله الا بمعرفة حقنا **الحديث التاسع عشر** اخرج
الطبراني في الاوسط عن جابر بن عبد الله قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقول ايها الناس من ابغضنا اهل البيت حشره الله يوم القيامة يهوديا
العشرون اخرج الطبراني في الاوسط عن عبد الله بن جعفر سمعت رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم يقول يا بني هاشم اني سألت الله لكم ان يجعلكم نجداء رحماء
وسألته ان يهدي ضالكم ويؤمن خائفكم ويشبع جائعكم والذي نفسي بيده لا يؤمن
احد حتى يحبكم بحبي وترجون ان تدخلوا الجنة بشفاعتي ولا يرجوها بنو عبد
المطلب **الحادي والعشرون** اخرج ابن ابي شيبة ومسدد في مسنديهما
والحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابو يعلى والطبراني عن سلمة بن الاكوع قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان لامتي **الثاني
والعشرون** اخرج البزار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاني قد خلفت فيكم اثنين لن تضلوا بعدهما كتاب الله ونسبي ولن يتفرقا حتى
يردا على الحوض **الثالث والعشرون** اخرج البزار عن علي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مقبوض واني قد تركت فيكم الثقلين يعني كتاب
الله واهل بيتي وانكم لن تضلوا بعدها **الرابع والعشرون** اخرج
البزار عن عبد الله بن الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل اهل بيتي
مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق **الخامس والعشرون**
اخرج البزار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل
اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق
السادس والعشرون اخرج الطبراني عن ابي ذر سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من
ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك ومثل باب حطة في بني اسرائيل
السابع والعشرون اخرج الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد الخدري
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة

نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وانما مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطة
في بني اسرائيل من دخله غفر له الثامن والعشرون اخرج
الديلمي عن الحسن بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وحب
اهل بيتي التاسع والعشرون اخرج الطبراني عن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كل بني انثى فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولدي
فاطمة فاني انا عصبتهم وانا ابوهم الحديث الثلاثون اخرج
الطبراني عن فاطمة الزهراء رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل بني ام ينتمون الى عصبة الا ولد فاطمة فانا وليهم وانا عصبتهم الحادي
والثلاثون اخرج الحاكم عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل بني
ام عصبة ينتمون اليهم الا ابني فاطمة فانا وليهما وعصبتهما الثاني والثلاثون
اخرج الطبراني في الاوسط عن جابر انه سمع عمر بن الخطاب يقول للناس حين تزوج
بنت علي الا تهنئوني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينقطع كل
كل سبب ونسب الا سببي ونسبي الثالث والثلاثون اخرج الطبراني
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سبب ونسب منقطع
يوم القيامة الا سببي ونسبي الرابع والثلاثون اخرج ابن عساكر
في تاريخه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل نسب
وصهر ينقطع يوم القيامة الا نسبي وصهري الخامس والثلاثون اخرج
الحاكم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النجوم امان لاهل
الارض من الغرق واهل بيتي امان لامتي من الاختلاف فاذا خالفتها قبيلة اختلفوا
فصاروا حزب ابليس السادس والثلاثون اخرج الحاكم عن انس قال رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم وعدني ربي في اهل بيتي من اقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ ان لا
يعذبهم السابع والثلاثون اخرج ابن جرير في تفسيره عن ابن عباس في قوله
تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال من رضى محمد ان لا يدخل احد من اهل بيته
النار الثامن والثلاثون اخرج البزار وابو يعلى والعقيلي والطبراني وابن
شاهين في السنة عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار التاسع والثلاثون
اخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة
رضي الله عنها ان الله غير معذبك ولا ولدك الحديث الاربعون
اخرج الترمذي وحسنه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ايها الناس اني تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل
بيتي الحادي والاربعون اخرج الخطيب في تاريخه عن علي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم شفاعتي لامتي من احب اهل بيتي الثاني
والاربعون اخرج الطبراني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول من اشفع له من امتي اهل بيتي الثالث والاربعون اخرج الطبراني
عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن ابيه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالجحفة فقال الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال واني
سائلكم عن اثنين عن القرآن وعن عترتي الرابع والاربعون اخرج الطبراني
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزول قدما عبد حتى
يسأل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن ماله فيما انفقه
ومن اين اكتسبه وعن حبنا اهل البيت الخامس والاربعون اخرج

اخرج الديلمي عن علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول من يرد
علي الحوض اهل بيتي السادس والاربعون اخرج الديلمي عن علي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ادبوا اولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم وحب اهل
بيته وعلى قراءة القرآن فان حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل الا ظله مع انبيائه واصفيا
ئه السابع والاربعون اخرج الديلمي عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اثبتكم على الصراط اشدكم حبا لاهل بيتي ولاصحابي الثامن والاربعون اخرج الديلمي
عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة انا لهم شفيع يوم القيامة المكرم لذ
ريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في امورهم عندما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه
التاسع والاربعون اخرج الديلمي عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشتد غضب الله على من اذاني في عترتي الحديث الخمسون اخرج
الديلمي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض الآكل
فوق شبعه والغافل عن طاعة ربه والتارك لسنة نبيه والمخفر ذمته والمبغض
عترة نبيه والموذي جيرانه الحادي والخمسون اخرج الديلمي عن ابي سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل بيتي والانصار كرشي وعيبتي فاقبلوا
من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم الثاني والخمسون اخرج ابو نعيم في الحلية
عن عثمان بن عفان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اولى رجلا من بني
عبد المطلب معروفا في الدنيا فلم يقدر المطلبي على مكافاته فانا اكافيه عنه يوم القيامة
الثالث والخمسون اخرج الخطيب عن عثمان بن عفان قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من صنع صنيعة الى احد من خلف عبد المطلب في الدنيا فعلي
مكافاته اذا لقيني الرابع والخمسون اخرج ابن عساكر عن علي قال قال

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع الى احد من اهل بيتي يدا كافيته يوم القيامة
الخامس والخمسون اخرج الماوردي عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه
بايديكم وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض السادس
والخمسون اخرج احمد والطبراني عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والا
رض وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض السابع والخ
والخمسون اخرج الترمذي والحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن عائشة مرفوعا ستة
لعنهم الله وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمتسلط بالجبروت
ليعز بذلك من اذل الله ويذل بذلك من اعز الله والمستحل لحرم الله والمستحل من عترتي
ما حرم الله والتارك لسنتي الثامن والخمسون اخرج الدارقطني في الافراد
والخطيب في المتفق والمفترق عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة لعنتهم
الله ولعنتهم وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والراغب عن سنتي الى
بدعة والمستحل من عترتي ما حرم الله والمتسلط على امتي بالجبروت ليعز من اذل الله
ويذل من اعز الله والمرتد اعرابيا بعد هجرته التاسع والخمسون اخرج الحاكم
في تاريخه والديلمي عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من
حفظهن حفظ الله دينه ودنياه ومن ضيعهن لم يحفظ الله له شيئا حرمة الاسلام
وحرمتي وحرمة رحمي الحديث الستون اخرج الديلمي عن علي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس العرب وخير العرب قريش وخير قريش
بنو هاشم تم كتاب احياء الميت بفضائل اهل البيت ه ه ه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

قال الشيخ أبو الفضل جلال الدين بن
أبي بكر السيوطي رحمه الله ورضي عنه

الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف

وبعد فقد كثر السؤال عن الحديث المشتهر على ألسنة العامة أن النبي صلى الله
عليه وسلم لا يمكث في قبره ألف سنة وأنا أجيب بأنه باطل لا أصل
له ثم جاءني رجل في شهر ربيع من هذه السنة وهي سنة ثمان وتسعين وثمانمائة ومعه
ورقة بخطه ذكر أنه نقلها من ثبت أبيه نقلا عن بعض الأئمة العلماء ممن أدركته بالسن
حين سئل عنه بمقتضى هذا الحديث وأنه يقع في المائة العاشرة خروج المهدي والدجال
ونزول عيسى وسائر الأشراط ويقع في الصور النفخة الأولى ويمضي الأربعون سنة التي
بين النفختين ويقع نفخة البعث قبل تمام الألف فاستبعدت صدور هذا الكلام من
هذا العالم المشار إليه وأردت أن أصرح بذكره تنديدا به فقلت هذا شيء لا عرج
وليت السائل تحرى المقال في ذلك لبلغه مقصوده ولكن ــــــ جولوا أيها الناس
جولة فإنه ما يتبع الشيء فقد وبدت منه ظنة ويتكلم على عواهنها دون التحقيق بالعلم
على رأس هذه المائة ويزعم أنه يعارضني ويشنع علي بما لو ابتلع هو وهم في صعيد
ونفخت عليهم نفخة صاروا هباء منثورا فأجبت السائل أنه كذب على الناس وإني كاره
ونادم وفقد أهل النجدة في البلد فلم يجد من يرد عنده إلا التباس ومضى على ذلك
بغير العلم والسؤال يكثر لم يعرض أحد فنا منه بل ولا يحسر حاسر أن يجس لنا منه
وكل ما أراد أحد أن يدنو منه استعصت وامتنعت وكل من حدثته نفسه أن يريد
به البهاقطعت وكل من طمع سمعه هذا السؤال يجد له بابا غير يكون
غير باب وسلم أنه لا كاشف له غير لسانه سوى واحد كتابي فقصده القاصدون الناس

في كتبه

١٩

في كتبه ورسائله الواردون أن أخبرهم بما وقع لي فأجبتهم
إلى ما سألوا وشرعت لهم في هذا الكتاب وعلوا وإن شاء الله يعملوا وسميته
الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف فأقول الذي دلت عليه الآثار أن مدة هذه الأمة
تزيد على الألف ولا تبلغ الزيادة عليها خمسمائة سنة وذلك أنه ورد من طرق أن مدة الدنيا
سبعة آلاف سنة وأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث في آخر الألف السادسة وورد أن الدجال
يخرج على رأس مائة وينزل عيسى عليه السلام فيقتله ثم يمكث في الأرض أربعين سنة
وأن الناس يمكثون بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة وأن بين النفختين
أربعين سنة فهذه مائتا سنة لا بد منها والباقي الآن من الألف مائة سنة وسنتان
وإلى الآن لم تطلع الشمس من مغربها ولا خرج الدجال الذي خروجه قبل طلوع الشمس بعدة
سنين ولا ظهر المهدي الذي ظهوره قبل الدجال بسبع سنين ولا وقعت الأشراط
التي قبل ظهور المهدي ولا يمكن خروج الدجال عن قرب لأنه إنما يخرج عند رأس مائة
وقبله مقدمات تكون في سنين كثيرة فأقل ما يكون أن يجوز خروجه على رأس الألف إن لم
يتأخر إلى مائة بعدها فكيف يتوهم أحد أن الساعة تقوم قبل تمام الألف هذا
شيء غير ممكن بل إن اتفق خروج الدجال على رأس الألف وهو الذي أبداه بعض العلماء
احتمالا مكثت الدنيا بعده أكثر من مائتي سنة المائتين المشار إليهما والباقي في
ما بين خروج الدجال وطلوع الشمس من مغربها ولا ندري كم هو وإن تأخر الدجال عن
رأس الألف إلى مائة أخرى كانت المدة أكثر ولا يمكن أن تكون ألفا وخمسمائة سنة
أصلا وها أنا أذكر الأحاديث والآثار التي اعتمدت عليها في ذلك ذكر مرة

ذكر ما ورد في أن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وأن النبي
صلى الله عليه وسلم بعث في آخر الألف السادسة قال الحكيم الترمذي في

الثبت

في نوادر الاصول حدثنا صالح بن محمد حدثنا يعلى بن هلال عن ليث عن مجاهد عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الشفاعة يوم القيامة لمن
عمل الكبائر من امتي ثم ماتوا عليها فهم في الباب الاول من باب جهنم لا تسود وجو
ههم ولا تزرق اعينهم ولا يغلون بالاغلال ولا يقرنون مع الشياطين ولا يضربون بالمقامع ولا
يطرحون في الادراك منهم من يمكث فيها ساعة ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها يوما ثم يخرج
ومنهم من يمكث فيها شهرا ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج واطولهم مكثا
فيها من يمكث فيها مثل الدنيا منذ خلقت الى يوم افنيت وذلك سبعة الاف
سنة وذكر بقية الحديث وقال ابن عساكر اخبرنا ابو سعد احمد بن محمد البغدادي
اخبرنا ابو سهل احمد بن احمد بن عمر الصيرفي اخبرنا جدي ابو عمر عبيد الله بن محمد بن
احمد بن عبد الوهاب اخبرنا ابو جعفر محمد بن شاذان بن سعدويه اخبرنا ابو
علي الحسين بن داود البلخي حدثنا شقيق ابن ابراهيم الزاهد حدثنا ابو هاشم
الايلي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضى حاجة
المسلم في الله كتب له عمر الدنيا سبعة الاف سنة صيام نهاره وقيام ليله وقال ابو يعلى
حدثنا ابو اسحاق ابراهيم عبد الله النيلي حدثنا احمد بن محمد حدثنا حمزة بن داود حدثنا
عمر بن يحيى حدثنا العلاء بن زيد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمر الدنيا سبعة ايام من ايام الاخرة قال الله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما
تعدون وقال الطبراني في الكبير حدثنا احمد بن النضر العسكري وجعفر بن محمد الفريابي
قالا حدثنا الوليد بن عبد الملك بن مسرح الحراني حدثنا ابن عطاء القرشي الحراني
عن مسلمة بن عبد الله الجهني عن عمه ابي مشجعة بن ربعي الجهني عن الضحاك بن
زمل الجهني قال رايت رؤيا فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث

فاذا

فاذا انا بك يا رسول الله على منبر فيه سبع درجات وانت في اعلاها درجة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر الذي رايت فيه سبع درجات وانا
في اعلاها درجة فالدنيا سبعة الاف سنة وانا في اخرها الفا اخرجه
البيهقي في الدلائل واورده السهيلي في الروض الانف وقال هذا الحديث وان كان ضعيف
الاسناد فقد روي موقوفا عن ابن عباس من طرق صحاح انه قال الدنيا سبعة ايام
كل يوم الف سنة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخرها وصحح ابو جعفر
الطبري هذا الاصل وعضده بآثار وقوله في هذا الحديث وانا في اخرها الفا معظم
المعنى في الالف السابعة ليطابق ما سيأتي من انه بعث في اواخر الالف السادسة
ولو كان بعث في اول الالف السابعة كانت الاشراط الكبرى كالدجال ونزول عيسى وطلوع
الشمس من مغربها وجدت قبل اليوم باكثر من مائة سنة لتقوم الساعة
عند تمام الالف ولم يوجد شيء من ذلك فدل على ان الالف السابعة

الدجال اربعين سنة تعمر الاسواق ويغرس النخل واخرج الطبراني في
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عيسى ابن مريم فيمكث في
الناس اربعين عاما واخرج احمد في مسنده عن عائشة قالت قال رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال فينزل عيسى عليه السلام فيقتله ثم
يمكث عيسى في الارض اربعين سنة اماما عادلا وحكما مقسطا واخرج احمد في
الزهد عن ابي هريرة قال يمكث عيسى ابن مريم في الارض اربعين سنة لو
يقول للبطحاء سيلي عسلا لسالت واخرج الحاكم في المستدرك عن ابن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بين اذني الدجال اربعون ذراعا فذكر الحديث
الى ان قال وينزل عيسى ابن مريم فيقتله فيتمتعون اربعين سنة لا يموت احد ولا
يمرض احد ويقول الرجل لغنمه ولدوابه اذهبوا فارعوا وتمر الماشية بين الزرعين
لا تاكل منه سنبلة والحيات والعقارب لا تؤذي احدا والسبع على ابواب الدور
لا يؤذي احدا وياخذ الرجل المد من القمح فيبذره بلا حرث فيجيء منه سبعمائة مد
فيمكثون في ذلك حتى يكسر سد ياجوج وماجوج فيموجون ويفسدون فيبعث
الله دابة من الارض فتدخل في اذانهم فيصبحون موتى اجمعين وتنتن الارض منهم
فيؤذون الناس بنتنهم فيستغيثون بالله فيبعث ريحا يمانية غبراء فيكشف
ما بهم بعد ثلاث وقد قذفت جيفهم في البحر ولا يلبثون الا قليلا حتى تطلع الشمس
من مغربها واخرج ابو الشيخ في كتاب الفتن عن ابي هريرة رضه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عيسى ابن مريم فيقتل الدجال ويمكث
اربعين عاما يعمل فيهم بكتاب الله وسنتي ويموت فيستخلفون بامر عيسى
رجل من بني تميم يقال له المقعد فاذا مات المقعد لم يات على الناس ثلاث سنين

حتى يرفع القرآن من صدور الرجال ومصاحفهم وأخرج مسلم والحاكم وغيره
عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال فيمكث
في أمتي أربعين ثم يبعث الله عيسى فيطلبه حتى يهلكه ثم يمكث الناس بعده سبع
سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يبعث الله ريحا باردة تجيء من قبل الشام فلا تدع أحدا
في قلبه مثقال ذرة من إيمان إلا قبضته حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلته
عليه حتى تقبضه ثم يبقى شرار الناس فيتمثل لهم الشيطان فيأمرهم بعبادة الأوثان فهم
فيعبدونها وأخرج أبو يعلى والروياني في مسنديهما وابن نافع في معجمه والحاكم في
المستدرك والضياء في المختارة عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله
تعالى ريحا يبعثها على رأس مائة سنة تقبض روح كل مؤمن

ذكر مدة مكث الدنيا بعد طلوع الشمس من مغربها

قال ابن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي قيس عن الهذيل عن الأسود
قال خرجت وأنا في زمان معاوية فإذا عنده عبد الله بن عمرو فقال لي عبد الله ممن
أنت فقلت من أهل العراق فقال هل تعرف أرضا قبلكم كثيرة السباخ يقال لها كوثى
قلت نعم قال منها يخرج الدجال ثم قال إن للأشرار بعده للأخيار عشرين ومائة
سنة لا يدري أحد من الناس متى يدخل أولها أخرجه نعيم بن حماد في الفتن وقال
ابن أبي شيبة حدثنا وكيع عن إسماعيل عن أبي خيثمة عن عبد الله بن عمرو قال
يمكث الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة أخرجه نعيم بن
حماد في الفتن وقال عبد بن حميد أخبرنا يزيد بن هارون أخبرنا إسماعيل بن أبي
خالد قال سمعت أبا خيثمة يحدث عن عبد الله بن عمرو قال يمكث الناس بعد
طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة وأخرج نعيم بن حماد عن

كعب

كعب قال إذا نزل عيسى ابن مريم والمؤمنون من يأجوج ومأجوج لبثوا سنوات ثم
رأوا كهيئة الهرج والغبرة فإذا هي ريح قد بعثها الله لتقبض أرواح المؤمنين فتلك آخر
عصابة تقبض من المؤمنين ويبقى الناس بعدهم مائة عام لا يعرفون دينا ولا سنة
يتهارجون تهارج الحمر عليهم تقوم الساعة وأخرج نعيم عن عبد الله بن
عمرو يرسل الله بعد يأجوج ومأجوج ريحا طيبة فتقبض روح عيسى وأصحابه وكل
مؤمن على وجه الأرض ويبقى بقايا الكفار وهم شرار الأرض مائة سنة وأخرج
نعيم عن عبد الله بن عمرو قال لا تقوم الساعة حتى تعبد العرب ما كانت تعبد
آباؤها عشرين ومائة عام بعد نزول عيسى بن مريم وبعد الدجال

ذكر مدة ما بين النفختين

أخرج البخاري ومسلم عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين النفختين أربعون عاما
وأخرج ابن أبي داود في البعث وابن مردويه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم بين النفختين أربعون عاما وأخرج ابن المبارك في الزهد عن الحسن
قال بين النفختين أربعون سنة الأولى يميت الله بها كل حي والأخرى يحيي الله
بها كل شيء ميت ثم بعد انتهائي في التأليف إلى هنا رأيت في كتاب العلل للإمام أحمد
بن حنبل قال حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم بن معقل بن منبه حدثني عبد الصمد
أنه سمع وهبا يقول قد خلا من الدنيا خمسة آلاف سنة وستمائة سنة إني لأعرف
كل زمان منها ما كان فيها من الملوك والأنبياء وهذا يدل على أن مدة هذه الأمة تزيد على الألف
بنحو أربعمائة سنة نعم يبعد بسط وما يدل على ذلك أيضا ما أخرجه الحاكم
في تاريخه قال حدثنا أبو سعيد بن أبي حامد حدثنا عبد الله بن العلاء بن الياس حدثنا
أبو عمار الحسين بن حريث حدثنا الفضل بن موسى عن حسين بن واقد عن عبد الله

بن ربيعة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى
لا يعبد الله في الارض مائة سنة قبل ذلك ومما يدل على ذلك ايضا ما اخرجه
الديلمي في مسند الفردوس قال سمعت والدي يقول سمعت سليم الحاجب سمعت
ابا عطا منصور بن نصر الفرغاني سمعت محمد بن الخير سمعت عيسى بن موسى
سمعت ابا حمزة سمعت الاعمش سمعت مجاهد سمعت ابن عمر سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الاشرار بعد الاخيار خمسون ومائة سنة يملكون جميع
اهل الدنيا وهم الترك قال الديلمي واخبرنا عاليا اذ اخبرنا علي الميداني اخبرنا ابو
سعد ابن ابي عبد الله حدثنا ابو عمر بن مهدي حدثنا ابن مخلد حدثنا احمد بن الحجاج
النيسابوري حدثنا معرف بن عمار حدثنا محمد بن راشد عن الاعمش به وقال الروياني
في مسنده حدثنا محمد بن المعلى واخبرنا محمد بن اسد الخشني حدثنا الوليد بن مسلم
حدثنا ابن لهيعة عن كعب بن علقمة حدثني حسان ابن كريب قال سمعت ابا ذر
يقول انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون بمصر رجل من قريش
اخنس يلي سلطانا ثم يغلب عليه او ينزع منه فيفر الى الروم فيأتي بهم الى الاسكندرية
فيقاتل اهل الاسلام بها فذلك اول الملاحم واخرجه ابن عساكر في تاريخه وقال
رواه غيره عن الوليد فادخل بين حسان وابي ذر ابا النجم اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد
بن منصور وعلي بن المسلم الفقيهان قالا اخبرنا ابو الحسن ابن ابي الحديد اخبرنا جدي
ابو بكر اخبرنا ابو الفضل احمد بن عبد الله بن نصر بن هلال السلمي حدثنا ابو عامر
موسى بن عامر حدثنا الوليد حدثنا ابن لهيعة عن كعب بن علقمة قال حدثني حسان
بن كريب قال سمعت ابا النجم يقول سمعت ابا ذر يقول انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقول سيكون بمصر رجل من بني امية اخنس يلي سلطانا ثم يغلب عليه

او

٤٣

او ينزع منه فيفر الى الروم فيأتي بهم الى الاسكندرية فيقاتل اهل الاسلام بها فذلك
اول الملاحم ثم اخرج عن ابي عبد الله بن منده قال لنا ابو سعيد بن يونس ابو النجم
يروي عن ابي ذر العلم والحديث معلول ثم رايت في كتاب الفتن لنعيم بن حماد قال
حدثنا ابو يوسف المقدسي وكان كوفيا عن محمد بن الحنفية قال يملك بنو العباس
حتى ييأس الناس من الخير ثم يتشعثوا في سنة خمس وتسعين ويكون في الناس
شر طويل ثم يزول ملكهم في سنة سبع وتسعين او تسع وتسعين ويقوم المهدي
في سنة مائتين واخرج ايضا عن قبيل قال اجتماع الناس على المهدي
اربع ومائتين وهذه الاثار تشعر بتاخر الى بعد الالف بمائتين واخرج نعيم ايضا
عن عمرو بن العاص قال تقتتل معي ذا رميث العدس الاربع قوس الترك وقوس الروم
وقوس الحبشة وقوس اهل الاندلس فلست وجد الاول وسيوجد الباقون
واخرج نعيم بن حماد وابن عبد الحكم في فتوح مصر عن عمر بن الخطاب انه قال لرجل
من اهل مصر ليأتينكم اهل الاندلس فيقاتلونكم بوسيم حتى تركض الخيل في الدم ثم يهزمهم
الله ثم يأتيكم الحبشة في العام الثالث واخرج ابو نعيم عن ابي قبيل قال خرج
يوما وردان من عند مسلمة بن مخلد وهو امير على مصر فمر على عبد الله بن عمرو مستعجلا فقال
له فقال اين تريد فقال ارسلني الامير منفا فاحفر له كنز فرعون قال فارجع اليه
واقرأه مني السلام وقل له ان كنز فرعون ليس لك ولا لاصحابك انما هو للحبشة يأتون
في سفنهم يريدون الفسطاط فيسيرون حتى ينزلوا منفا فيظهر الله كنز فرعون فيأخذون
منه ما شاؤوا فيقولون ما نبغي غنيمة افضل من هذه فيرجعون ويخرج المسلمون
في آثارهم حتى يدركوهم فيهزم الله الحبشة فيقتلهم المسلمون ويأسرونهم واخرج
نعيم عن عبد الله بن عمرو قال يقاتلونكم الاندلس بوسيم فيأتيهم مدد من الشام

فيهزمهم الله ثم يأتي الحبشة في ثلاثمائة ألف فيقاتلونهم أنتم وأهل الشام فيهزمهم
الله والله أعلم انتهى

وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى
والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال الإمام جلال الدين السيوطي
رحمه الله تعالى ورضي عنه

وبعد فقد كثر السؤال عن رؤية أرباب الأحوال النبي صلى الله عليه وسلم
في اليقظة وإن طائفة من أهل العصر ممن لا قدم لهم في العلم بالغوا في إنكار ذلك والتعجب منه وادعوا أنه مستحيل فألفت هذه الكراسة في ذلك **وسميتها**
تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك ونبدأ بالحديث الصحيح الوارد في
ذلك أخرج البخاري ومسلم وأبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي
وأخرج الطبراني مثله من حديث مالك بن عبد الله الخثعمي ومن حديث أبي
بكرة وأخرج الدارمي مثله من حديث أبي قتادة قال العلماء اختلفوا في
معنى قوله فسيراني في اليقظة فقيل معناه فسيراني في القيامة وتعقب
بأنه لا فائدة في هذا التخصيص لأن كل أمته يرونه يوم القيامة من رآه ومن
لم يره وقيل المراد من آمن به في حياته ولم يره لكونه حينئذ غائبا عنه فيكون مبشرا
له أنه لا يموت حتى يراه في اليقظة قبل موته وقال قوم هو على ظاهره فمن رآه في النوم فلا

بد

فلا بد أن يراه في اليقظة قبل موته بعيني رأسه وقيل بعيني قلبه حكاهما القاضي
أبو بكر بن العربي **وقال الإمام** أبو محمد بن أبي جمرة في تعليقه على
الأحاديث التي انتقاها من البخاري هذا الحديث يدل على أن من رآه صلى الله عليه
وسلم في النوم فسيراه في اليقظة وهل هذا على عمومه في حياته وبعد مماته وهذا
كان في حياته وهل ذلك لكل من رآه مطلقا أو خاص بمن فيه الأهلية والاتباع
لسنته عليه السلام اللفظ يعطي العموم ومن يدعي الخصوص فيه بغير مخصص
منه صلى الله عليه وسلم فمتعسف قال وقد وقع من بعض الناس عدم التصديق
بعمومه وقال على ~~السلام~~ ما أعطاه عقله وكيف يكون من قد مات يراه الحي
في عالم الشاهد قال وفي قول هذا القول من المحذور وجهان خطيران أحدهما عدم
التصديق لقول الصادق عليه السلام الذي لا ينطق عن الهوى والثاني
الجهل بقدرة القادر وتعجيزها كأنه لم يسمع في سورة البقرة قصة البقرة وكيف
قال الله تعالى اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى وقصة إبراهيم عليه
السلام في الأربع من الطير وقصة عزير فالذي جعل ضرب الميت ببعض البقرة سببا
لحياته وجعل دعاء إبراهيم سببا لإحياء الطيور وجعل تعجب عزير سببا
لموته وموت حماره ثم لإحيائهما بعد مائة سنة قادر أن يجعل رؤيته صلى الله
عليه وسلم في النوم سببا للرؤية في اليقظة وقد ذكر عن بعض الصحابة أظنه ابن عباس
رضي الله عنهما أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فتذكر هذا الحديث وبقي يفكر
فيه ثم دخل على بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أظنها خالته ميمونة
فقص عليها قصته فقامت وأخرجت له مرآته صلى الله عليه وسلم قال رضي الله
عنه فنظرت في المرآة فرأيت صورة النبي صلى الله عليه وسلم ولم أر لنفسي صورة قال

وقد ذكر عن السلف والخلف وهلم جرا من جماعة انهم راوه صلى الله عليه وسلم
في النوم وكانوا ممن يصدق بهذا الحديث فراوه بعد ذلك في اليقظة وسالوه
عن اشياء كانوا منها متشوشين فاخبرهم بتفريجها ونص لهم على الوجوه
التي يكون بها فرجها فجاء الامر كذلك بلا زيادة ولا نقص قال والمنكر لهذا لا يخلوا
اما ان يصدق بكرامات الاولياء او يكذب بها فان كان ممن يكذب بها فقد سقط
البحث معه فانه يكذب ما اثبتته السنة بالدلائل الواضحة وان كان مصدقا بها
فهذه من ذلك القبيل لان الاولياء يكشف لهم بخرق العادة عن اشياء في العالم
العلوي والسفلي عديدة فلا ينكر هذا مع التصديق بذلك انتهى كلام ابن
ابي جمرة وقوله ان ذلك عام وليس بخاص بمن فيه الاهلية والاتباع لسنته عليه
السلام مراده وقوع الرؤية الموعود بها في اليقظة على الرؤية في المنام ولو مرة
واحدة تحقيقا لوعده الشريف الذي لا يخلف واكثر ما يقع ذلك في العامة قبل
الموت عند الاحتضار فلا تخرج روحه من جسده حتى يراه وفاء بوعده واما غيرهم
فتحصل لهم الرؤية في طول حياتهم اما كثيرا واما قليلا بحسب اجتهادهم ومحافظتهم
على السنة والاخلال بالسنة مانع كبير اخرج مسلم في صحيحه عن مطرف
قال قال لي عمران بن حصين قد كان يسلم علي حتى اكتويت فتركت ثم تركت الكي
فعاد واخرج مسلم من وجه اخر عن مطرف قال بعث الي عمران بن حصين في
مرضه الذي توفي فيه فقال اني محدثك فان عشت فاكتم عني وان مت فحدث
بها ان شئت انه قد سلم علي قال النووي في شرح مسلم معنى الحديث الاول ان عمران
بن حصين كانت به بواسير فكان يصبر على المها وكانت الملائكة تسلم عليه
واكتوى فانقطع سلامهم عليه ثم ترك الكي فعاد سلامهم عليه قال وقوله

في الحديث

في الحديث الثاني فان عشت فاكتم عني اراد به الاخبار بالسلام عليه لانه كره ان يشاع
عنه ذلك في حياته لما فيه من التعرض للفتنة بخلاف ما بعد الموت وقال القرطبي
في شرح مسلم يعني ان الملائكة كانت تسلم عليه اكراما له واحتراما الى ان اكتوى
فتركت السلام عليه ففيه اثبات كرامات الاولياء انتهى واخرج
الحاكم في المستدرك وصححه من طريق مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصين
قال اعلم يا مطرف انه كان تسلم علي الملائكة عند راسي وعند البيت وعند باب
الحجرة فلما اكتويت ذهب ذلك قال فلما برا ذلك كلمه قال اعلم يا مطرف
انه عاد الي الذي كنت اعهد اكتم علي حتى اموت فانظر كيف فقد عمران
سماع تسليم الملائكة لكونه اكتوى مع شدة الضرورة الداعية الى ذلك
لان الكي خلاف السنة قال البيهقي في شعب الايمان لو كان النهي عن الكي
على طريق التحريم لم يكتو عمران مع علمه بالنهي غير انه ارتكب المكروه ففارقه ملك
كان يسلم عليه فحزن على ذلك وقال هذا القول ثم قد روي انه عاد اليه قبل
موته انتهى وقال ابن الاثير في النهاية يعني ان الملائكة كانت تسلم عليه
فلما اكتوى بسبب مرضه تركوا السلام عليه لان الكي يقدح في التوكل والتسليم
الى الله والصبر على ما يبتلى به العبد وطلب الشفاء من عنده وليس ذلك قادحا
في جواز الكي ولكنه قادح في التوكل وهي درجة عالية وراء مباشرة الاسباب
واخرج ابن سعد في الطبقات عن قتادة ان الملائكة كانت تصافح
عمران بن حصين اتت عليه ثلاثون سنة تسلم عليه الملائكة من جوانب
بيته واخرج الترمذي في تاريخه وابو نعيم والبيهقي في دلائل النبوة عن
غزالة قالت كان عمران بن حصين يامرنا ان نكنس الدار ونسمع السلام عليكم

السلام عليكم وكان احدا قال الترمذي هذا تسليم الملائكة وقال حجة
الاسلام ابو حامد الغزالي في كتابه المنقذ من الضلال ثم اني لما فرغت من العلوم اقبلت
بهمتي على طريق الصوفية والقدر الذي اذكره لينتفع به اني علمت يقينا ان الصوفية
هم السالكون لطريق الله خاصة وان سيرتهم احسن السير وطريقهم اصوب الطرق
واخلاقهم ازكى الاخلاق بل لو جمع عقل العقلاء وحكمة الحكماء وعلم الواقفين على
اسرار الشرع ليغيروا شيئا من سيرهم واخلاقهم ويبدلوه بما هو خير منه لم يجدوا
اليه سبيلا فان جميع حركاتهم وسكناتهم في ظواهرهم وبواطنهم مقتبسة من نور مشكاة
النبوة وليس وراء نور النبوة على وجه الارض نور يستضاء به الى ان قال حتى
انهم وهم في يقظتهم يشاهدون الملائكة وارواح الانبياء ويسمعون منهم اصواتا و
يقتبسون منهم فوائد ثم يترقى الحال من مشاهدة الصور والامثال الى درجات يضيق
عنها نطاق النطق هذا كلام الغزالي وقال تلميذه القاضي ابو بكر ابن العربي احد
الائمة المالكية في كتابه قانون التاويل ذهبت الصوفية الى انه اذا حصل للانسان
طهارة النفس وتزكية القلب وقطع العلائق وحسم مواد اسباب الدنيا من
الجاه والمال والخلطة بالجنس والاقبال على الله تعالى بالكلية علما دائما
وعملا مستمرا كشفت له القلوب ورأى الملائكة وسمع اقوالهم واطلع على ارواح الانبياء
وسمع كلامهم وقال ابن العربي من عنده ورؤية الانبياء والملائكة وسماع
كلامهم ممكن للمؤمن كرامة وللكافر عقوبة انتهى وقال ابن الحاج في المد
خل رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة وعلل ذلك بان فاقد العين
الفانية لا نرى العين الباقية والنبي صلى الله عليه وسلم في دار البقاء وقد كان
سيدي ابو محمد بن ابي جمرة يقول هذا الاشكال ويرده بان المؤمن اذا مات يرى الله

وهو كان يروي عن بعض الاولياء انه كان يراه في كل يوم سبعين مرة انتهى وقال
القاضي شرف الدين هبة الله ابن عبد الرحيم البارزي في كتاب توثيق عرى
الايمان قال البيهقي في كتاب الاعتقاد الانبياء بعدما قبضوا ردت اليهم ارواحهم
فهم احياء عند ربهم كالشهداء وقد راى نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج جماعة
منهم واخبر وخبره صدق ان صلاتنا معروضة عليه وان سلامنا يبلغه وان الله
تعالى حرم على الارض ان تاكل لحوم الانبياء قال البارزي وقد سمع من جماعة من الاولياء — على سبيل الكرامة
في زماننا وقبله انهم راوا النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة حيا بعد وفاته
قال وقد ذكر ذلك الشيخ الامام شيخ الاسلام ابو البيان نبا بن محمد ابن
محفوظ الدمشقي في نظمه انتهى وقال الشيخ اكمل الدين البا
برتي الحنفي في شرح المشارق في حديث من رآني الاجتماع بالشخص يقظة ومناما
لحصول ما به الاتحاد وله خمسة اصول كلية الاشتراك في الذات او في صفة
فصاعدا او في الافعال او في المراتب وكل ما يتعقل من المناسبة بين شيئين او اشياء
لا يخرج عن هذه الخمسة وبحسب قوته على ما به الاختلاف وضعفه يكثر الاجتماع
ويقل وقد يقوى على ضده فتقوى المحبة حتى يكاد الشخصان لا يفترقان وقد
يكون بالعكس ومن حصل الاصول الخمسة وثبتت المناسبة بينه وبين ارواح
الكمل الماضين اجتمع بهم متى ما شاء وقال الشيخ صفي الدين ابن ابي المنصور في
رسالته والشيخ عفيف الدين اليافعي في روض الرياحين وقال الشيخ الكبير
قدوة الشيوخ العارفين وبركة اهل زمانه ابو عبد الله القرشي لما جاء الغلاء
الكبير الى ديار مصر توجهت لان ادعو فقيل لي لا تدع فما يسمع لاحد منكم في هذا
الدعاء الامر دعاء فسافرت الى الشام فلما وصلت الى قريب ضريح الخليل عليه

السلام تلقاني الخليل عليه السلام فقلت يا رسول الله اجعل ضيافتي
عندك الدعاء لاهل بيتي مع عالم بعرج الله عندي قال البلاء علي وفوسه
تلقاني الخليل فقال هو لابنك لاجل اهل بيتي جنة مقربة عليهم ومن حوالى النبي
بعث اهرونه فيه ملكوت السماوات والارض وينظرون الانبياء اضياء تحت اموات
ثم نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى موسى عليه السلام في الارض ونظر هو
ابقاء وجماعة من الانبياء في السماوات وجمع منهم مخاطبات وقد تقرر
ان ما جاز للانبياء معجزة جاز للاولياء كرامة ان يشرك عدم التخيير انتهى

خاتمة اخرج احمد في مسنده والخرائطي في مكارم ال
اخلاق من طريق ابي العالية عن رجل من الانصار قال خرجنا من اهلي
اريد النبي صلى الله عليه وسلم فاذا به قائم ورجل معه مقبل
عليه فظننت ان لهما حاجة قال الانصاري لقد قام رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى جعلت ارثي له من طول القيام فلما انصرف
قلت يا رسول الله لقد قام بك هذا الرجل حتى جعلت ارثي لك من
طول القيام قال ولقد رايته قلت نعم قال اتدري من هو قلت لا قال
ذاك جبريل ما زال يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه ثم قال
اما انك لو سلمت رد عليك السلام **واخرج** ابو موسى المديني
في المعرفة عن تميم بن سلمة قال بينا انا عند النبي صلى الله عليه وسلم
اذ انصرف من عنده رجل فنظرت اليه موليا معتما بعمامة قد ارسلها
من ورائه فقلت يا رسول الله من هذا قال هذا جبريل واخرج
احمد والطبراني والبيهقي في الدلائل عن حارثة بن النعمان قال مررنا

على

على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه جبريل فسلمنا عليه ومررنا فلما
رجعنا وانصرف النبي صلى الله عليه وسلم قال هل رايت الذي كان معي قلت
نعم قال فانه جبريل وقد رد عليك السلام واخرج احمد والبيهقي عن ابن عباس
قال كنت مع ابي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده رجل يناجيه فكان كالمعرض
عن ابي فخرجنا فقال لي ابي يا بني الم تر ان ابن عمك كالمعرض عن ابي فخرجنا فقال لي ابي يا بني
الم تر ان ابن عمك كالمعرض عني فقلت يا ابت انه كان عنده رجل يناجيه فرجع فقال يا رسول
الله قلت لعبد الله كذا وكذا فقال انه كان عندي رجل يناجيني فهل كان عندك احد قال
قال رجل رايته يا عبد الله قال قلت نعم قال ذاك جبريل هو الذي شغلني عنك
واخرج ابن سعد عن ابن عباس قال رايت جبريل مرتين واخرج الطبراني
والبيهقي والضياء في المختارة عن ابن عباس قال عاد رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجلا من الانصار فلما دنا من منزله سمعه يتكلم في الداخل فلما دخل لم ير احدا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت تكلم قال يا رسول الله دخل
علي داخل ما رايت رجلا قط بعدك اكرم مجلسا ولا احسن حديثا منه فقال
ذاك جبريل وان منكم لرجالا لو ان احدهم يقسم على الله لابره وقال
الشيخ سراج الدين ابن الملقن في طبقات الاولياء قال الشيخ عبد القادر (على كراماته وصحت)
الجيلاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الظهر فقال لي يا بني (محبوبنا عبد القادر)
لم لا تتكلم قلت يا ابتاه انا رجل اعجمي كيف اتكلم على فصحاء بغداد فقال افتح فاك
ففتحته فتفل فيه سبعا وقال تكلم على الناس وادع الى سبيل ربك بالحكمة والمو
عظة الحسنة فصليت الظهر وجلست وحضرني خلق كثير فارتج علي فرايت عليا
قائما بازائي في المجلس فقال لي يا بني لم لا تتكلم قلت يا ابتاه قد ارتج علي فقال افتح

فالى فعفنته فتعلق فيه سنة فقلت لها تكلمي فقال ادن مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم توارى عني فقلت عن هجر العكر فغوص في بحر القلب على در المعارف
فيستخرجها الى ساحل الصدر فيتلقاها بشبه اللسان فيشترى
بنفائس اثمان مس الكلام في بيوت اذن القران ثم مع وقال ايضا في ترجمة الشيخ
خليفة بن موسى النهر ملكي كان كثير الرؤية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يقظة ومناما فيقال ان اكثر افعاله متلقاة منه بامر منه اما يقظة
واما مناما ورآه في ليلة واحدة سبع عشرة مرة قال له في احداهن يا خليفة
لا تضجر منهم كثير من الاولياء يحسدن رؤيتي وقال الكمال الادفوي في الطالع السعيد
في ترجمة الفقيه ابي عبد الله محمد بن يحيى الاسواني نزيل اخميم من اصحاب ابي
يحيى بن شافع كان مشهورا بالصلاح وله مكاشفات وكرامات كتب عنه ابن
دقيق العيد وابن النعمان والقطب القسطلاني وكان يذكر انه يرى النبي صلى الله
عليه وسلم ويجتمع به وقال الشيخ عبد الغفار بن نوح القوصي في كتابه الوحيد
من اصحاب الشيخ ابي يحيى ابو عبد الله الاسواني المقيم باخميم كان يخبر انه يرى النبي
صلى الله عليه وسلم في كل ساعة حتى لا تكاد تخلو ساعة الا ويخبر عنه وقال
في الوحيد ايضا كان الشيخ ابو العباس المرسي وصلة بالنبي صلى الله عليه وسلم اذا
سلم على النبي صلى الله عليه وسلم رد عليه السلام ويجاوبه اذا تحدث معه وقال
الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله في لطائف المنن قال رجل للشيخ ابي العباس المرسي يا
سيدي صافحني بكفك هذه فانك لقيت رجالا وبلادا فقال والله ما صافحت بكفي هذه
الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقال الشيخ لو حجب عني رسول الله صلى
الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين وقال الشيخ

صفي

صفي الدين ابن ابي المنصور في رسالته والشيخ عبد الغفار في الوحيد حكى عن الشيخ
ابي الحسن الوناني قال اخبرني الشيخ ابو العباس الطنجي قال وردت على سيدي
احمد الرفاعي فقال لي ما انا شيخك شيخك عبد الرحيم بقنا فرحلت مسافرا الى قنا
فدخلت على الشيخ عبد الرحيم فقال لي عرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا
فقال رح الى بيت المقدس حتى تعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحت الى بيت المقدس
فحين وضعت رجلي واذا بالسماء والارض والعرش والكرسي مملوءة من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرجعت الى الشيخ فقال لي عرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم
فقال الان كملت طريقتك لم تكن الاقطاب اقطابا والاوتاد اوتادا والاولياء اولياء الا
بمعرفته صلى الله عليه وسلم وقال في الوحيد وممن رأيته بقنا الشيخ عبد الله الدلاصي اخبرني
انه لم تصح له صلاة في عمره الا صلاة واحدة قال وذلك اني كنت بالمسجد الحرام في صلاة
الصبح فلما احرم الامام واحرمت اخذتني اخذة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي اماما وخلفه العشرة فصليت معهم وكان ذلك سنة ثلاث وسبعين وستمائة
فقرأ صلى الله عليه وسلم في الاولى سورة المدثر وفي الثانية عم يتساءلون فلما سلم
دعا بهذا الدعاء اللهم اجعلنا هداة مهديين غير ضالين ولا مضلين لا طمعا
في برك ولا رغبة فيما لديك لك المنة علينا بايجادنا قبل ان لم نكن فلك الحمد على ذلك
لا اله الا انت فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدعاء سلم الامام فعقلت
تسليمه فسلمت وقال الشيخ صفي الدين في رسالته قال لي الشيخ ابو
العباس الحرار دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في قبة حريره يكتب مناشير
للاولياء بالولاية وكتب لاخي محمد منشورا قال وكان اخو الشيخ كبيرا في
الولاية كان على وجهه نور لا يخفى على احد انه ولي وفي رسالة الشيخ عز الدين قال

نفخ النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه فاثرت النفخة هذا النور قال الشيخ
صفي الدين ورايت الشيخ الجليل الكبير ابا عبد الله المغربي صاحب احد اصحاب الشيخ
القرشي وكان اكثر اقامته بالمدينة النبوية وكان له بالنبي صلى الله عليه وسلم
وصلة وامور يوردها للسائل حمله رسول الله صلى الله عليه وسلم رسالة للملك الكامل
وتوجه بها الى مصر واداها وعاد الى المدينة قال ولقد رايت بمصر الشيخ ابا
العباس بن القسطلاني من اصحاب الشيخ القرشي زاهد مصر في وقته وكان اكثر اوقا
ته في الحرم بمكة يقال انه دخل مرة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم احضر الينا بين يدي يا احمد فالاولياء في روضتي باجمعهم اخبرني
بعضهم انه يرى حول الكعبة الملائكة والانبياء والاولياء واكثر ما يراهم ليلة الجمعة
وكذلك ليلة الاثنين وليلة الخميس وعد لي جماعة كثيرة من الانبياء وذكر انه يرى
كل واحد منهم في موضع معين يجلس فيه حول الكعبة ويجلس معه اتباعه من اهله
وقرابته واصحابه وذكر ان نبينا صلى الله عليه وسلم يجتمع عليه من اولياء الله خلق
لا يحصى عددهم الا الله ولم يجتمع على سائر الانبياء مثل ذلك وذكر ان ابراهيم واولاده يجلسون
بقرب باب الكعبة بحذاء مقام المعروف وموسى وجماعة من الانبياء بين الركنين
اليمانيين وعيسى وجماعة معه في جهة الحجر ونبينا صلى الله عليه وسلم جالس
عند الركن اليماني مع اهل بيته واصحابه واولياء امته انتهى وحكي
عن بعض الاولياء انه حضر مجلس فقيه فروى ذلك الفقيه حديثا فقال له الولي
هذا الحديث باطل فقال الفقيه ومن اين لك هذا فقال هذا النبي صلى الله عليه
وسلم واقف على راسك يقول اني لم اقل هذا الحديث وكشف للفقيه فراه
وفي كتاب النفح الالاهية في مناقب السادات الوفائية لابن فارس

قال

قال سمعت سيدي عليا رضي الله عنه يقول كنت وانا ابن خمس سنين
اقرا القرآن على رجل يقال له الشيخ يعقوب فاتيته يوما فرايت النبي صلى
الله عليه وسلم يقظة لا مناما وعليه قميص ابيض قطن ثم رايت القميص علي فقال
لي اقرا فقرات عليه سورة والضحى والم نشرح ثم غاب عني فلما ان بلغت احدى
وعشرين سنة احرمت لصلاة الصبح بالقرافة فرايت النبي صلى الله عليه
وسلم قبالة وجهي فعانقني وقال لي واما بنعمة ربك فحدث انتهى
وفي الجامع في سيدي احمد الرفاعي لما وقف تجاه الحجرة الشريفة انشد
في حالة البعد روحي كنت ارسلها • تقبل الارض عني فهي نائبتي •
وهذه نوبة الاشباح قد حضرت • فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي •
فخرجت اليد الشريفة من القبر الشريف فقبلها وفي معجم الشيخ برهان الدين
البقاعي قال حدثنا الامام ابو الفضل ابن ابي الفضل النويري ان السيد
نور الدين الايجي والد الشريف عفيف الدين لما ورد الى الروضة الشريفة وقال
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته سمع من كان بحضرته قائلا من
القبر يقول وعليك السلام يا ولدي وقال الحافظ محب الدين ابن النجار في تاريخه
اخبرني ابو احمد داود بن علي بن محمد بن هبة الله بن المسلمة انبانا ابو الفرج المبارك
بن عبد الله بن محمد بن النقور قال حكى شيخنا ابو نصر عبد الواحد بن عبد الملك
ابن محمد ابن ابي سعد الكرخي قال حججت وزرت النبي صلى الله عليه وسلم فبينا
انا جالس عند الحجرة اذ دخل الشيخ ابو بكر الديار بكري ووقف بازاء وجه النبي
صلى الله عليه وسلم وقال السلام عليك يا رسول الله وسمعت صوتا من داخل الحجرة
وعليك السلام يا ابا بكر وسمعه من حضر وفي كتاب مصباح الظلام في المستغيثين

بغية الأنام للإمام شمس الدين محمد بن موسى النعمان قال سمعت يوسف بن علي
الزناتي يحكي عن امرأة هاشمية كانت مجاورة بالمدينة وكان بعض الخدام يؤذيها
قالت فاستغثت بالنبي صلى الله عليه وسلم فسمعت قائلا من الروضة يقول أما لك في
أسوة فاصبري كما صبرنا أو نحو هذا قالت فأجاب الله عني ما كنت فيه ومات الخدام الثلاثة
الذين كانوا يؤذونني وقال ابن السمعاني في الذيل أخبرنا أبو بكر هبة
الله بن الفرج أخبرنا أبو القاسم يوسف بن محمد بن يوسف الخطيب أخبرنا أبو
القاسم عبد الرحمن بن عمر بن تميم المؤدب حدثنا علي بن إبراهيم بن علان أخبرنا علي
بن محمد بن علي حدثنا أحمد بن الهيثم الطائي حدثني أبي عن أبيه عن سلمة بن كهيل
عن أبي صادق عن علي بن أبي طالب قال قدم علينا أعرابي بعدما دفنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بثلاثة أيام فرمى بنفسه على قبر النبي صلى الله عليه وسلم و
حثا من ترابه على رأسه وقال يا رسول الله قلت فسمعنا قولك ووعيت عن الله
ما وعينا عنك وكان فيما أنزل الله ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد ظلمت نفسي وجئتك
تستغفر لي فنودي من القبر إنه قد غفر لك ثم رأيت في كتاب مزيل الشبهات في إثبات
الكرامات للإمام عماد الدين إسماعيل بن هبة الله بن باطيش ما نصه ومن الدليل
على إثبات الكرامات ما نقل عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم منهم أبو بكر
الصديق قال لعائشة لما حضرته الوفاة إنما هما أخواك وأختاك قالت هذان
أخواي محمد وعبد الرحمن فمن أختاي وليس لي إلا أسماء فقال ذو بطن ابنة خارجة قد
ألقي في روعي أنها جارية فولدت أم كلثوم ومنهم عمر بن الخطاب في قصة سارية
حيث نادى وهو في الخطبة يا سارية الجبل الجبل وأسمع الله سارية كلامه وهو

بسمعه وقرو قصته

وقرو قصته مع نيل مصر ومراسلته إياه وجريانه بعد انقطاعه ومنهم
عثمان بن عفان قال عبد الله بن سلام أتيت عثمان لأسلم عليه وهو محصور
فقال مرحبا يا أخي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الخوخة فقال
يا عثمان حصروك قلت نعم قال عطشوك قلت نعم فأدلى لي دلوا فيه ماء
فشربت منه حتى رويت حتى إني لأجد برده بين ثديي وبين كتفي فقال لي إن شئت
نصرت عليهم وإن شئت أفطرت عندنا فاخترت أن أفطر عنده فقتل ذلك
اليوم انتهى وهذه القصة مشهورة عن عثمان مخرجة في كتب الحديث بالإسناد
أخرجها الحارث بن أبي أسامة في مسنده وغيره وقد وهم المصنف منه انتهى وبه
بغصته والحامل لي على عد هذه الكرامات الآن رؤية الناس يستبعدون وقوع كل أحد وليستا
من الخوارق المعدودة في الكرامات ولا ينكرها إلا منكر كرامات الأولياء ومما ذكر
ابن باطيش في هذا الكتاب قال ومنهم أبو الحسين محمد بن الحسين بن سمعون
البغدادي الصوفي قال أبو طاهر محمد بن علي العلاف حضرت أبا الحسين بن
سمعون يوما في مجلس الوعظ وهو جالس على كرسيه يتكلم وكان أبو الفتح
القواس جالسا إلى جنب الكرسي فغشيه النعاس ونام فأمسك أبو الحسين
ساعة عن الكلام حتى استيقظ أبو الفتح ورفع رأسه فقال له أبو الحسين رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في نومك قال نعم قال أبو الحسين لذلك
أمسكت عن الكلام خوفا أن تنزعج وينقطع ما كنت فيه انتهى فهذا يشعر
بأن ابن سمعون رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقظة لما حضر ورآه أبو الفتح في
نومه وقال أبو بكر بن أبيض في جزء سمعت أبا الحسين بن أبي ثابت الزاهد
يقول حدثني بعض أصحابنا قال سكن رجل يعرف بابن ثابت قد حج من مكة إلى

المرئية منتبهين سنة لمن الاسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع فلما
كان بعض السنين تخلف لشغل او سبب قال بينما هو قاعد في الحجر بين النائم
واليقظان اذ رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا ابن ثابت لم تزرنا فزرناك

تنبيهات الأول أكثر ما تقع رؤية النبي صلى الله عليه وسلم
في اليقظة بالقلب ثم يترقى الى ان يرى بالبصر وقد تقدم اول الكلام ان القاضي ابا بكر ابن
العربي اي يثبت الرؤية لا البصر كالرؤية المنامية عند الناس من رؤية بعضهم
لبعض انما هي جمعية خالية وما للذي زخينة وامر واحد ذاتي لا يدرك حقيقته الا
ربه اشير وقد تقدم عن الشيخ عبد الغفار لذلك فلا اخي الاطلاع احرمنا اخذته
اشير الى هذا في الحكاية الثاني هل الرؤية لذات النبي صلى الله
عليه وسلم بجسمه وروحه والمثالية الذي رأيتها من ارباب الاحوال يقولون
بالثاني وبه صرح الغزالي فقال ليس المراد انه يرى جسمه وبدنه بل مثالا صار
ذلك المثال آلة يتأدى بها المعنى الذي في نفسه قال والآلة تارة تكون حقيقية
وتارة تكون خيالية والنفس غير المثال المتخيل فما رآه من الشكل ليس
هو روح المصطفى ولا شخصه بل هو مثاله على التحقيق قال ومثال ذلك من يرى
الله تعالى في منامه في المنام فان ذاته منزهة عن الشكل والصورة ولكن
تنتهي تعريفاته الى العبد بواسطة مثال محسوس من نور او غيره ويكون ذلك
المثال حقا في كونه واسطة في التعريف فيقول الرائي رأيت الله في المنام ولا يعني اني رأيت
ذات الله كما يقول في حق غيره انتهى وفصل العلامة ابو بكر ابن العربي في
فقال رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بصفته المعلومة ادراك على الحقيقة ورؤيته
على غير صفته ادراك للمثال وهذا الذي قاله في غاية الحسن ولا يمتنع رؤية ذاته

الكريمة

الشريفة بجسده وروحه وذلك لانه صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء
احياء ردت اليهم ارواحهم بعدما قبضوا واذن لهم في الخروج من قبورهم وا
لتصرف في الملكوت العلوي والسفلي وقد الف البيهقي جزءا في حياة الانبياء
وقال في دلائل النبوءة الانبياء احياء عند ربهم كالشهداء وقال الاستاذ ابو
منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي المتكلمون المحققون من اصحابنا ان نبينا
صلى الله عليه وسلم حي بعد وفاته وانه يسر بطاعة امته ويحزن بمعاصي
العصاة منهم وانه تبلغه صلاة من يصلي عليه من امته وقال ان الانبياء
لا يبلون ولا تأكل الارض منهم شيئا وقد مات موسى في زمانه واخبر نبينا
صلى الله عليه وسلم انه رآه في قبره مصليا وذكر في حديث المعراج انه رآه في السماء
الرابعة ورأى آدم وابراهيم واذا صح لنا هذا الاصل قلنا نبينا صلى الله عليه وسلم
قد صار حيا بعد وفاته وهو على نبوءته انتهى وقال القرطبي
في التذكرة في حديث الصعقة نقلا عن شيخه الموت ليس بعدم محض وانما هو
انتقال من حال الى حال ويدل على ذلك ان الشهداء بعد قتلهم وموتهم احياء
يرزقون فرحين مستبشرين وهذه صفة الاحياء في الدنيا واذا كان هذا في
الشهداء كان الانبياء احق بذلك واولى وقد صح ان الارض لا تأكل اجساد
الانبياء وانه صلى الله عليه وسلم اجتمع بالانبياء ليلة الاسراء في بيت المقدس
وفي السماء ورأى موسى قائما يصلي في قبره واخبر صلى الله عليه وسلم انه يرد
السلام على كل من يسلم عليه الى غير ذلك مما يحصل من جملته القطع بان
موت الانبياء انما هو راجع الى ان غيبوا عنا بحيث لا ندركهم وان كانوا موجودين
احياء ولا يراهم احد من نوعنا الا من خصه الله تعالى بكرامته انتهى

واخرج ابو يعلى في مسنده والبيهقي في كتاب حياة الانبياء عن انس ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال الانبياء احياء في قبورهم يصلون واخرج
البيهقي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الانبياء لا يتركون في قبورهم
بعد اربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله تعالى حتى ينفخ في الصور وروى
سفيان الثوري في الجامع قال قال الشيخ لنا عن سعيد بن المسيب قال
ما مكث نبي في قبره اكثر من اربعين ليلة حتى يرفع قال البيهقي فعلى
هذا يصيرون كسائر الاحياء يكونون حيث ينزلهم الله تعالى وروى عبد الرزاق
في مصنفه عن الثوري عن ابي المقدام عن سعيد ابن المسيب قال ما مكث
نبي في الارض اكثر من اربعين يوما وابو المقدام هو ثابت بن هرمز الكوفي
شيخ صالح واخرج ابن حبان في تاريخه والطبراني في الكبير وابو نعيم في
الحلية عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي يموت
فيقيم في قبره الا اربعين صباحا وقال امام الحرمين في النهاية ثم الرافعي
في الشرح روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا اكرم على ربي من ان يتركني
في قبري بعد ثلاث زاد امام الحرمين وروي اكثر من يومين وذكر ابو الحسن
ابن الزاغوني الحنبلي في بعض كتبه حديثا ان الله تعالى لا يترك نبيا في قبره اكثر
من نصف يوم وقال الامام بدر الدين ابن الصاحب في تذكرته فصل
في حياته صلى الله عليه وسلم بعد موته في البرزخ وقد دل على ذلك تحريم
النكاح وابا[illegible] ومن القران قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين فهذه الحالة
وهي الحياة في البرزخ بعد الموت حاصلة لآحاد الامة من الشهداء وحالهم

اعلا

وحالهم اعلا وافضل ممن لم تكن له هذه الرتبة لا سيما في البرزخ ولا تكون رتبة
احد من الامة اعلا من رتبة النبي صلى الله عليه وسلم بل انما حصلت لهم هذه
الرتبة بتزكيته وتبعيته وايضا فانما استحقوا هذه الرتبة بالشهادة والشهادة
حاصلة للنبي صلى الله عليه وسلم على اتم الوجوه وقال عليه
السلام مررت على موسى ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر وهو قائم
يصلي في قبره وهذا صريح في اثبات الحياة لموسى فانه وصفه بالصلاة وانه
كان قائما ومثل هذا لا توصف به الروح وانما يوصف به الجسد وفي تخصيصه
بالقبر دليل على هذا فانه لو كان من اوصاف الروح لم يحتج لتخصيصه بالقبر فان
احدا لم يقل ان ارواح الانبياء مسجونة في القبر مع الاجساد وارواح الشهداء والمو
منون في الجنة وفي حديث ابن عباس سرنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين مكة والمدينة فمررنا بواد فقال اي واد هذا فقالوا وادي الازرق
فقال كاني انظر الى موسى واضعا اصبعيه في اذنيه له جؤار الى الله بالتلبية
مارا بهذا الوادي ثم سرنا حتى اتينا على ثنية فقال كاني انظر الى يونس على
ناقة حمراء عليه جبة صوف مارا بهذا الوادي ملبيا سئل هنا كيف ذكر حجهم
وتلبيتهم وهم اموات وهم في الاخرى وليست دار عمل واجيب بان
الشهداء احياء عند ربهم يرزقون فلا يبعد ان يحجوا ويصلوا ويتقربوا بما
استطاعوا وانهم وان كانوا في الاخرى فانهم في هذه الدنيا التي هي دار
العمل حتى اذا فنيت مدتها واعقبتها الاخرى التي هي دار الجزاء انقطع
العمل هذا لفظ القاضي عياض فاذا كان القاضي عياض يقول انهم يحجون باجسا
دهم ويفارقون قبورهم فكيف تستنكر مفارقة النبي صلى الله عليه وسلم

لغيره فإن النبي إذا كان حاجًا وإذا كان مصليًا بجسده في السماء فليس مدفونًا
في القبر انتهى. فتحصل من مجموع هذه النقول والأحاديث أن النبي
صلى الله عليه وسلم حي بجسده وروحه وأنه يتصرف ويسير حيث شاء في أقطار
الأرض وفي الملكوت وهو بهيئته التي كان عليها قبل وفاته لم يتبدل منه
شيء وأنه مغيب عن الأبصار كما غيبت الملائكة مع كونهم أحياء بأجسادهم
فإذا أراد الله رفع الحجاب عمن أراد إكرامه برؤيته رآه على هيئته التي هو
عليها لا مانع من ذلك ولا داعي إلى التخصيص برؤية المثال انتهى. قال
شيخ بعضهم كيف يرى النبي المتعدد في أقطار متباعدة فأنشد
كالشمس في كبد السماء وضوءها يغشى البلاد مشارقا ومغاربا
وفي مناقب الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله عن بعض تلامذته قال
حججت فلما كنت في الطواف رأيت الشيخ تاج الدين في الطواف فنويت أن أسلم
عليه إذا فرغ من طوافه فلما فرغ من الطواف جئت فلم أره ثم رأيته في عرفة كذلك
وفي سائر المشاهد كذلك فلما رجعت إلى القاهرة سألت عن الشيخ فقيل لي
فقلت هل حج قالوا لا فجئت الشيخ وسلمت عليه فقال لي من رأيت فقلت
يا سيدي رأيتك فقال يا فلان الرجل الكبير يملأ الكون لو دعي القطب من
جحر لأجاب فإذا كان القطب يملأ الكون فسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
من باب أولى وقد نقل عن الشيخ أبي العباس المرسي أنه قال وإذا بالسماء
والأرض والعرش والكرسي مملوءة من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
أن قال فإن قيل يلزم على هذا أن تثبت الصحبة لمن رآه فالجواب إن قلنا الذات
فلا يلزم لأنا إن قلنا بأن المرئي المثال فواضح لأن الصحبة إنما تثبت برؤيته الذات

الشريفة جسدًا أو روحًا وإن قلنا المرئي الذات فشرط الصحبة أن يراه وهو في
عالم الحيوان وهذه وهو في عالم الملكوت فهذه رؤية لا تثبت صحبة ويؤيد ذلك
أن الأحاديث وردت بأن جميع أمته عرضوا عليه في عالم الذر ورآهم ولم يثبت الصحبة
للجميع لأنها رؤية في عالم الملكوت فلا تفيد صحبة. وأخرج أبو بكر بن أبي
داود في كتاب المصاحف عن أبي جعفر قال كان أبو بكر يسمع مناجاة جبريل
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له نبينا أنا اطلع إذا سمعت متكلمًا يقول
اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله وبيدك الخير كله وإليك يرجع الأمر كله
علانيته وسره أهل لأن تحمد إنك على كل شيء قدير اللهم اغفر لي جميع ذنوبي
واعصمني فيما بقي من عمري وارزقني عملًا زاكيًا ترضى به عني فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ذلك ملك أتاك يعلمك تحميد ربك. وأخرج محمد بن
نصر عن أبي هريرة قال نبينا أنا اطلع إذا سمعت متكلمًا يقول اللهم لك الحمد
كله فذكر الحديث نحوه. وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الذكر عن أنس بن مالك
قال قال لي أبي بن كعب لأدخلن المسجد فلأصلين ولأحمدن الله بمحامد
لم يحمده بها أحد فلما صلى وجلس ليحمد الله ويثني عليه إذا هو بصوت عال
من خلفه يقول اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله وبيدك الخير كله
وإليك يرجع الأمر كله علانيته وسره لك الحمد إنك على كل شيء قدير
اغفر لي ما مضى من ذنوبي واعصمني فيما بقي من عمري وارزقني أعمالًا زاكية
ترضى بها عني وتب علي فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقص عليه
فقال ذاك جبريل. وأخرج الحكيم الترمذي والبيهقي عن محمد بن مسلمة
قال مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعًا خده على خد رجل

جلم أسلم ثم رجعت فقال لي ما منعك أن تسلم قلت يا رسول الله رأيتك معلى
بهذا الرجل معتنيا ما مررت من الناس وكرهت أن أقطع عليك حديثك
فمن كان يا رسول الله قال جبريل وأخرج الحاكم عن عائشة قالت رأيت
جبريل واقفا في حجرتي هذه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناجيه فقلت
يا رسول الله من هذا قال بمن تشبهينه قلت بدحية قال لقد رأيت
جبريل وأخرج البيهقي عن حذيفة قال صلى بنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم خرج فتبعته فإذا عارض قد عرض له فقال لي يا حذيفة هل
رأيت العارض الذي عرض لي قلت نعم قال ذلك ملك من الملائكة لم يهبط إلى
الأرض قبلها استأذن ربه فسلم علي وبشرني بالحسن والحسين أنهما سيدا
أهل الجنة وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وأخرج الطبراني عن حذيفة
قال بت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت عنده شخصا فقال لي يا حذيفة
هل رأيت قلت نعم يا رسول الله قال هذا ملك لم يهبط إلي منذ بعثت أتاني
الليلة فبشرني بأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأخرج
أحمد والبخاري تعليقا ومسلم والنسائي وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في دلائل
النبوة عن أسيد بن حضير أنه بينا هو يقرأ القرآن من الليل سورة البقرة
وفرسه مربوط عنده إذ جالت الفرس فسكت فسكنت ثم قرأ فجالت فسكت ثم رفع
رأسه إلى السماء فإذا هو مثل الظلة فيها أمثال المصابيح عرجت إلى السماء حتى
ما يراها فلما أصبح حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال تلك
الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها لا تتوارى منهم
وأخرج الواقدي وابن عساكر عن عبد الرحمن بن عوف قال رأيت يوم بدر

رجلين

رجلين عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم أحدهما وعن يساره أحدهما يقاتلان
أشد القتال ثم ثلثهما ثالث من خلفه ثم ربعهما رابع أمامه وأخرج إسحاق
ابن راهويه في مسنده وابن جرير في تفسيره وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في دلائل
النبوة عن أبي أسيد الساعدي رضي الله عنه أنه قال بعدما عمي لو كنت معكم
ببدر الآن ومعي بصري لأخبرتكم بالشعب الذي خرجت منه الملائكة لا أشك ولا أتمارى
وأخرج البيهقي عن أبي بردة بن نيار قال جئت يوم بدر بثلاثة رؤوس
فوضعتهن بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله أما رأسان
فقتلتهما وأما الثالث فإني رأيت رجلا أبيض طويلا ضربه فأخذت رأسه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك فلان من الملائكة وأخرج البيهقي
عن ابن عباس قال كان الملك يتصور في صورة من يعرفون من الناس يثبتونهم
فيقول إني قد دنوت منهم فسمعتهم يقولون لو حملوا علينا ما ثبتنا ليسوا
بشيء وذلك قوله تعالى إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا
وأخرج أحمد وابن سعد وابن جرير وأبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس
قال كان الذي أسر العباس أبو اليسر كعب بن عمرو وكان أبو اليسر رجلا مجموعا
وكان العباس رجلا جسيما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا اليسر
كيف أسرت العباس قال يا رسول الله لقد أعانني عليه رجل ما رأيته قبل
ذلك ولا بعده هيئته كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أعانك
عليه ملك كريم وأخرج ابن سعد والبيهقي عن عمار بن حمزة بن عبد المطلب
قال يا رسول الله أرني جبريل في صورته قال اقعد فقعد فنزل جبريل
على خشبة كانت في الكعبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارفع طرفك

3

فانظر مع كم وقبره فيه مثل الزبرجد الاخضر واخرج ابن ابي الدنيا
في كتاب القبور والطبراني في الاوسط عن ابن عمر قال بينا انا اسير بجنبات بدر اذ
خرج رجل من حفرة في عنقه سلسلة فنادى يا عبد الله اسقني وخرج رجل من تلك
الحفرة في يده سوط فنادى يا عبد الله لا تسقه فانه كافر ثم ضربه بالسوط حتى
عاد الى حفرته فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال لي وقد رايته قلت
نعم قال ذلك عدو الله ابو جهل وذاك عذابه الى يوم القيامة محل
الاسند للالوهية الذي خرج عقبه وضربه بالسوط فانه الملك الموكل
بتعذيبه واخرج ابن ابي الدنيا والحكيم الترمذي وابن عساكر من طريق
عروة بن رويم عن العرباض بن سارية الصحابي رضي الله عنه انه كان يحب
ان يقبض فكان يدعو اللهم كبرت سني ووهن عظمي فاقبضني قال بينا انا
يوما في مسجد دمشق وانا اصلي وادعو ان اقبض اذا انا بفتى شاب من
اجمل الرجال وعليه دواج اخضر فقال ما هذا الذي تدعو به قلت
وكيف ادعو قال قل اللهم حسن العمل وبلغ الاجل فقلت من انت يرحمك
الله قال انا رتائيل الذي يسل الحزن من صدور المؤمنين ثم التفت فلم
ار احدا واخرج ابن عساكر في تاريخه عن سعيد بن سنان قال اتيت بيت
المقدس اريد الصلاة فدخلت المسجد فبينا انا على ذلك اذ سمعت خفيفا
له جناحان قد اقبل وهو يقول سبحان الدائم القائم سبحان الحي القيوم سبحان
الملك القدوس سبحان رب الملائكة والروح سبحان الله وبحمده سبحان العلي
الاعلى سبحانه وتعالى ثم اقبل خفيف يتلوه يقول مثل ذلك ثم اقبل خفيف
بعد خفيف يتجاوبون بها حتى امتلأ المسجد فاذا بعضهم قريب مني فقال

احمى

٣٥

انك لاذكيا
عقلاء الانس

ادمي فقلت نعم قال لا روع عليك هذه الملائكة تسبيح وقيام
يمكن ان يدخل هذا ما اخرجه ابو داود من طريق ابي عمير بن انس عن عمومة
له من الانصار ان عبد الله بن زيد قال يا رسول الله اني لبين نائم ويقظان اذ اتاني
آت فاراني الاذان وكان عمر بن الخطاب قد رآه قبل ذلك فكتمه عشرين يوما
في كتاب وهم احياء عند ربهم يرزقون كالشهداء واذا نفخ في الصور النفخة
الاولى صعقوا فيمن صعق ثم لا يكون ذلك موتا في جميع معانيه الا في ذهاب
الاستشعار انتهى واخرج ابو يعلى عن ابي هريرة سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده لينزلن عيسى بن مريم ثم لئن قام
على قبري فقال يا محمد لاجيبنه واخرج في دلائل النبوة عن سعيد
بن المسيب قال لقد رايتني ليالي الحرة وما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
غيري وما ياتي وقت صلاة الا سمعت الاذان من القبر واخرج
الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن سعيد بن المسيب قال لم ازل اسمع الا
ذان والاقامة في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام الحرة حتى عاد الناس
واخرج ابن سعد في الطبقات عن سعيد بن المسيب انه كان يلازم
المسجد ايام الحرة والناس يقتتلون قال فكنت اذا حانت الصلاة اسمع
اذانا يخرج من قبل القبر الشريف واخرج الدارمي في مسنده
قال اخبرنا مروان بن محمد عن سعيد بن عبد العزيز قال لما كان ايام الحرة
لم يؤذن في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا ولم يقم وان سعيد بن المسيب
لم يبرح مقيما في المسجد وكان لا يعرف وقت الصلاة الا بهمهمة يسمعها
من قبل النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الاخبار دالة على حياة النبي صلى

الله عليه وسلم وسائر الأنبياء وقد قال تعالى في الشهداء ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون والأنبياء أولى
بذلك فهم أجل وأعظم وقل نبي إلا وقد جمع مع النبوة وصف الشهادة فيد
خلون في عموم لفظ الآية أخرج أحمد وأبو يعلى والطبراني والحاكم في المستدرك
والبيهقي في دلائل النبوة عن ابن مسعود قال لأن أحلف تسعا أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قتل قتلا أحب إلي من أن أحلف واحدة أنه لم يقتل وذلك أن الله
اتخذه نبيا واتخذه شهيدا وأخرج البخاري والبيهقي عن عائشة قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي توفي فيه لم أزل أجد ألم الطعام
الذي أكلته بخيبر فهذا أوان انقطع أبهري من ذلك السم فثبت كونه صلى الله عليه وسلم
حيا في قبره بنص القرآن إما من عموم اللفظ وإما من مفهوم الموافقة قال
البيهقي في كتاب الاعتقاد الأنبياء بعد ما قبضوا ردت إليهم أرواحهم فهم أحياء عند
ربهم كالشهداء وقال القرطبي في التذكرة في حديث الصعقة نقلا عن شيخه الموت
ليس بعدم محض وإنما هو انتقال من حال إلى حال ويدل على ذلك أن الشهداء
بعد قتلهم وموتهم أحياء يرزقون فرحين مستبشرين وهذه صفة الأحياء في الدنيا
وإذا كان هذا في الشهداء فالأنبياء أحق بذلك وأولى وقد صح أن الأرض لا تأكل
أجساد الأنبياء وأنه صلى الله عليه وسلم اجتمع بالأنبياء ليلة الإسراء في بيت المقدس
وفي السماء ورأى موسى قائما يصلي في قبره وأخبر صلى الله عليه وسلم بأنه يرد السلام
على كل من يسلم عليه إلى غير ذلك مما يحصل من جملته القطع بأن موت الأنبياء
إنما هو راجع إلى أن غيبوا عنا بحيث لا ندركهم وإن كانوا موجودين أحياء وذلك كالحال
في الملائكة فإنهم موجودون أحياء ولا يراهم أحد من نوعنا إلا من خصه الله بكرامته

من

من أوليائه انتهى وسئل البارزي عن النبي صلى الله عليه
وسلم هل هو حي بعد وفاته فأجاب أنه صلى الله عليه وسلم حي قال
الأستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي الفقيه الأصولي شيخ الشافعية
في أجوبة مسائل الحاجي [illegible] قال المتكلمون المحققون من أصحابنا أن نبينا صلى
الله عليه وسلم حي بعد وفاته وأنه يسر بطاعات أمته ويحزن بمعاصي العصاة منهم
وأنه تبلغه صلاة من يصلي عليه من أمته وقال إن الأنبياء لا يبلون ولا تأكل الأرض
منهم شيئا وقد مات موسى في زمانه وأخبر نبينا صلى الله عليه وسلم أنه رآه في قبره
مصليا وذكر في حديث المعراج أنه رآه في السماء الرابعة وأنه رأى آدم في سماء
الدنيا ورأى إبراهيم وقال له مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح وإذا صح لنا هذا
الأصل قلنا نبينا صلى الله عليه وسلم قد صار حيا بعد وفاته وهو على نبوته انتهى
هذا آخر كلام الأستاذ وقال الحافظ شيخ السنة أبو بكر في كتاب الاعتقاد
الأنبياء عليهم السلام بعد ما قبضوا ردت إليهم أرواحهم فهم أحياء عند ربهم وقد
رأى نبينا صلى الله عليه وسلم جماعة منهم وأمهم في الصلاة وأخبر وخبره صدق أن
صلاتنا معروضة عليه وأن سلامنا يبلغه وأن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد
الأنبياء قال وقد أفردت لإثبات حياتهم كتابا فاللهم أحينا على سنة هذا
النبي الكريم وأمتنا على ملته واجمع بيننا وبينه في الدنيا والآخرة إنه على كل
شيء قدير انتهى جواب البارزي وقال الشيخ عفيف الدين اليافعي
الأولياء ترد عليهم أحوال يشاهدون فيها ملكوت السماوات والأرض وينظرون
الأنبياء أحياء غير أموات كما نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى موسى
عليه السلام في قبره قال وقد تقرر أن ما جاز للأنبياء معجزة جاز للأولياء كرامة

بشرك عمر النحيم قال ولا ينكر ذلك الا جاهل ونصوص العلماء في حياة الانبياء
كثيرة فلنكتف بهذا القدر فصل واما الحديث الاخير فاخرجه احمد
في مسنده وابو داود في سننه والبيهقي في شعب الايمان من طريق ابي عبد الرحمن
المقري عن حيوة بن شريح عن ابي صخر عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن ابي هريرة
ان رسول الله قال ما من احد يسلم علي الا رد الله الي روحي حتى ارد عليه السلام
ولا شك ان ظاهر هذا الحديث مفارقة الروح لبدنه الشريف في بعض الاوقات وهو
مخالف لما في الاحاديث السابقة وقد تاملته ففتح علي في الجواب منه باوجه
الاول وهو اضعفها ان يدعى ان الراوي وهم في لفظة من الحديث حصل بسببها الا
شكال وقد ادعى ذلك العلماء في احاديث كثيرة لكن الاصل خلاف ذلك فلا
يعول على هذه الدعوى الثاني وهو اقواها ولا يدركه الا ذو باع في العربية ان قوله
رد الله جملة حالية وقاعدة الفريقين العربية ان جملة الحال اذا وقعت فعلا ما
ضيا قدرت فيه قد كقوله تعالى او جاءوكم حصرت صدورهم اي قد حصرت وكذا
هنا تقدر الجملة الماضية سابقة على السلام الواقع من كل احد وحتى ليست
للتعليل بل مجرد حرف عطف بمعنى الواو فصار تقدير الحديث ما من احد يسلم
علي الا قد رد الله علي روحي قبل ذلك ارد عليه وانما جاء الاشكال من ظن ان جملة
رد الله بمعنى الحال والاستقبال وظن ان حتى تعليلية وليس كذلك وبهذا الذي
قررناه ارتفع الاشكال من اصله وايد من حيث المعنى ان الرد لو اخذ بمعنى
الحال او الاستقبال لزم تكرره عند تكرر المسلمين وتكرر الرد يستلزم تكرر المفارقة
وتكرر المفارقة يلزم عليه محذوران احدهما تالم الجسد الشريف
بتكرر خروج الروح منه او نوع ما من مخالفة التكريم ان لم يكن تالم والاخر

خاتمة

مخالفة سائر الناس الشهداء وغيرهم فانه لم يثبت لاحد منهم انه يتكرر له مفارقة
الروح وعودها في البرزخ والنبي صلى الله عليه وسلم اولى بالاستمرار الذي هو اعلى
رتبة ومحذور ثالث وهو مخالفة القرآن فانه دل على انه ليس الا موتتان وحيا
تان وهذا التكرر يستلزم موتات كثيرة وهو باطل ومحذور رابع وهو مخالفة
الاحاديث المتواترة السابقة وما خالف القرآن والمتواتر من السنة وجب تاويله
وان لم يقبل التاويل كان باطلا فلهذا وجب حمل الحديث على ما ذكرنا
الوجه الثالث ان يقال ان لفظ الرد قد لا يدل على المفارقة بل كنى به
عن مطلق الصيرورة كما قيل في قوله تعالى حكاية عن شعيب عليه السلام قد افترينا
على الله كذبا ان عدنا في ملتكم ان لفظ العود اريد به مطلق الصيرورة لا العود بعد
انتقال لان شعيبا عليه السلام لم يكن في ملتهم قط وحسن استعمال هذا اللفظ
في هذا الحديث مراعاة المناسبة اللفظية بينه وبين قوله حتى ارد عليه السلام
فجاء لفظ الرد في صدر الحديث لمناسبة ذكره في اخر الحديث الوجه
الرابع هو قوي جدا انه ليس المراد برد الروح عودها بعد المفارقة للبدن وانما
النبي صلى الله عليه وسلم في البرزخ مشغول باحوال الملكوت مستغرق في مشاهدة
ربه كما كان في الدنيا في حال الوحي في اوقات اخرى فعبر عن افاقته من تلك
المشاهدة وذلك الاستغراق برد الروح ونظير هذا قول العلماء في اللفظة التي
وقعت في بعض احاديث الاسراء وهي قوله فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام ليس
المراد الاستيقاظ من نوم فان الاسراء لم يكن مناما وانما المراد الافاقة مما خامره من
عجائب الملكوت وهذا الجواب الان عندي اقوى ما يجاب به عن لفظ الرد وقد كنت
رجحت الثاني ثم قوي عندي هذا الوجه الخامس ان يقال ان الرد

بينهم لما استمر ان الزمان لا يخلوا من مصل عليه في اقطار الارض فلا يخلوا
من كون الروح في بدنه الوجه السادس قد يقال انه اوحي اليه بهذا المقام
اولا قبل ان يوحى اليه بانه لا يزال حيا في قبره فلا خبر بعد ان اوحي اليه برد الروح
منافية لتاخر الخبر الثاني عن الخبر الاول هذا ما فتح الله به من الاجوبة
ثم ان شيئا منها منقول لا بعد كتابتنا لذلك رجعنا لكتاب الفجر المنير فيها
فقال فيه البشير النذير للشيخ تاج الدين بن الفاكهاني رحمه الله موجهة ما قال
فيه ما نصه رويناه في الترمذي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد
يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام يوهم هذا الحديث ان النبي
صلى الله عليه وسلم حي على الدوام وذلك انه محال عادة ان يخلو الوجود كله
من واحد مسلم على النبي صلى الله عليه وسلم في ليل او نهار فان قلت قوله
عليه السلام الا رد الله الي روحي لا يلتئم مع كونه حيا على الدوام بل يلزم منه ان
تتعدد حياته ووفاته في اقل من ساعة اذ الوجود لا يخلو ممن يسلم فيسلم عليه
كما تقدم بل يتعدد السلام عليه في الساعة الواحدة كثيرا فالجواب والله
اعلم ان يقال المراد بالروح هنا النطق مجازا فكانه قال عليه السلام الا رد الله
الي نطقي وهو حي على الدوام لكن لا يلزم من حياته نطقه فالله سبحانه يرد عليه
النطق عند سلام كل مسلم وعلاقة المجاز ان النطق من لازمه وجود الروح
كما ان الروح من لازمه وجود النطق بالفعل او القوة فعبر عليه السلام باحد
المتلازمين عن الاخر ومما يحقق ذلك ان عود الروح لا يكون الا مرتين عملا
بقوله تعالى قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين هذا لفظ كلام الشيخ
تاج الدين وهذا الذي ذكره من الجواب قريب واحد من الستة التي ذكرتها فهو

ان

ان سلم جواب سابع وعليه فيه وقفة من حيث ان ظاهره ان النبي صلى الله عليه
وسلم مع كونه حيا في البرزخ يمتنع عنه النطق في بعض الاوقات ويرد عليه سلام المسلم
عليه هو بعيد جدا بل ممنوع فان العقل والنقل يشهدان بخلافه اما النقل
فالاخبار الواردة عن حاله صلى الله عليه وسلم وحال الانبياء عليهم السلام في البرزخ
مصرحة بانهم ينطقون كيف شاءوا لا يمنعون من شيء بل وسائر المومنين كذا
الشهداء وغيرهم ينطقون في البرزخ بما شاءوا غير ممنوعين من شيء
ولم يرد ان احدا يمنع من النطق في البرزخ الا من مات عن غير وصية اخرج
ابو الشيخ ابن حيان في كتاب الوصايا عن قيس بن قبيصة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من لا يوصي لم يوذن له في الكلام مع الموتى قيل يا رسول الله
وهل يتكلم الموتى قال نعم ويتزاورون وقال الشيخ تقي الدين السبكي حياة
الانبياء والشهداء في القبر كحياتهم في الدنيا ويشهد له صلاة موسى في قبره
فان الصلاة تستدعي جسدا حيا وكذلك في الصفات المذكورة في الانبياء
ليلة الاسرى كلها صفات الاجسام ولا يلزم من كونها حياة حقيقية ان تكون
الابدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب واما الا
دراكات كالعلم والسماع فلا شك ان ذلك ثابت لهم ولسائر الموتى انتهى
واما العقل فلان الحبس عن النطق في بعض الاوقات نوع حصر
وتعذيب ولهذا اعذب به تارك الوصية والنبي صلى الله عليه وسلم منزه
عن ذلك ولا يلحقه بعد وفاته شيء من ذلك بوجه من الوجوه كما قالت فاطمة
رضي الله عنها في مرض وفاته لا كرب على ابيك بعد اليوم واذا كان سائر الشهداء
والمومنين من امته الا من استثني من العذاب يتنعمون بالمنع من

النطق وكيفما كان صلى الله عليه وسلم ثم ظهر لي أن ينتزع من كلام الشيخ تاج
الدين جواب آخر ويبقى بحثه أخرى وهو أن المراد بالروح النطق وبالرد الاستمرار
من غير مفارقة على حد ما قرر في الوجه الثالث ويكون في الحديث على هذا المجاز مجاز
في لفظ الرد ومجاز في لفظ الروح فالأول استعارة تبعية والثاني مجاز مرسل وعلى
ما قرر في الوجه الثالث يكون فيه مجاز واحد في الرد فقط ويتولد من هذا الجواب
جواب آخر وهو أن يكون الروح كناية عن السمع ويكون المراد أن الله يرد عليه سمعه
الخارق للعادة بحيث يسمع المسلم عليه وإن بعد قطره ويرد عليه من غير احتياج
إلى واسطة مبلغ وليس المراد سمعه المعتاد وقد كان له صلى الله عليه وسلم في الدنيا
حالة يسمع فيها سماعا خارقا للعادة بحيث كان يسمع أطيط السماء كما ثبت
ذلك في كتاب المعجزات وهذا قد يتفق له في بعض الأوقات ويعود لا مانع منه وحالته
صلى الله عليه وسلم في البرزخ كحالته في الدنيا **وقد يخرج** من هذا جواب
آخر وهو أن المراد سمعه المعتاد ويكون المراد برده إفاقته من الاستغراق في
الملكوت وما هو فيه من المشاهدة في حضرة القدس لسماع إلى خطاب من سلم
عليه في الدنيا إذ يبعد الرد عليه عادة إلى ما كان فيه **ويخرج** من هذا
جواب آخر وهو أن المراد برد الروح التفرغ من الشغل وإفراغ البال مما هو بصدده
في البرزخ من النظر في أعمال أمته والاستغفار لهم من السيئات والدعاء بكشف
البلاء عنهم والتردد في أقطار الأرض لحلول البركة فيها وحضور جنازة من مات من
صالح أمته فإن هذه الأمور من جملة أشغاله في البرزخ كما وردت بذلك الأحاديث
والآثار فلما كان السلام عليه من أفضل الأعمال وأجل القربات اختص المسلم
عليه بأن يفرغ له من أشغاله المهمة لحظة يرد عليه فيها تنبيها على مجازاته

وهذا

وهذه عشرة أجوبة كلها من استنباطي ومن الله الحافظ إذ أنتج الفكر
المعقول العجائب ثم ظهر لي جواب حادي عشر وهو أنه ليس المراد بالروح روح
الحياة بل الارتياح كما في قوله فروح وريحان فإنه قرئ فروح بضم الراء والمراد أنه صلى
الله عليه وسلم يحصل له بسلام المسلم ارتياح وفرح وهشاشة لحبه لذلك فيحمله
ذلك على أن يرد عليه ثم ظهر لي جواب ثاني عشر وهو أن المراد بالروح الرحمة
المحمودة من ثواب الصلاة قال ابن الأثير في النهاية تكرر ذكر الروح في الحديث
كما تكرر في القرآن ووردت فيه على معان والغالب منها أن المراد بالروح الذي يقوم
به الجسد وقد أطلق على القرآن والوحي والرحمة وعلى جبريل انتهى وأخرج
ابن المنذر في تفسيره عن الحسن البصري أنه قرأ قوله تعالى فروح وريحان بالضم
وقال الروح الرحمة وقد تقدم في حديث أنس أن الصلاة تدخل عليه صلى الله عليه
وسلم تدخل عليه في قبره كما تدخل عليكم الهدايا والمراد ثواب الصلاة وذلك
رحمة الله وإنعامه ثم ظهر لي جواب ثالث عشر وهو أن المراد بالروح
الملك الذي وكل بقبره يبلغه السلام والروح يطلق على غير جبريل أيضا من الملائكة
قال الراغب أشراف الملائكة تسمى أرواحا انتهى ومعنى رد الله علي
روحي بعث إلي الملك الموكل بتبليغي السلام هذا تمام غاية ما ظهر والله
أعلم **تنبيه** وقع في كلام الشيخ تاج الدين أولا بحثا فيما أن التقييد
عقيب أمره أنه عزى الحديث إلى الترمذي وهو غلط فلم يخرجه أحد من أصحاب السنة
إلا أبو داود فقط كما ذكره الحافظ جمال الدين المزي في الأطراف الثاني أنه أورد
الحديث بلفظ رد الله علي وهو كذلك في سنن أبي داود ولفظ رواية
البيهقي رد الله إلي وهو ألطف وأنسب فإن بين التعديتين فرقا لطيفا

فإن رده يقتضي نقله في الإهانة وبيان ذلك أن قال في الصحاح رد عليه الشيء إذا
لم يقبله وكذا إذا خطأه وتقول رده إلى منزله جوابا إذا رجع قال الراغب والأول
قوله تعالى يردوكم على أعقابكم يردوها علي نرد على أعقابنا ومن الثاني يرددنه
إلى أمه ولئن رددت إلى ربي لأجدن خيرا منها منقلبا ثم تردون إلى عالم الغيب والـ
والشهادة ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق **فصل** قال الراغب وسـ
معاذ الرد التفويض يقال رددت الحكم في كذا إلى فلان أي فوضته إليه قال تعالى
فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر
منهم الآية وخرج من هذا جواب رابع عشر عن الحديث وهو أن المراد فوض
الله الرد والسلام عليه على أن المراد بالروح الرحمة والصلاة من الله الرحمة فكأن
المسلم يسلم بسلامه تعرض لطلب صلاة من الله تحقيقا لقوله صلى الله عليه وسلم
من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا والصلاة من الله الرحمة فيفوض الله أمر
هذه الرحمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليدعو لها المسلم فيحصل إجابته فتكون
الرحمة الحاصلة للمسلم إذا هي ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له وسلامه
عليه وينزل ذا المنزلة الشفاعة في قبول سلام المسلم والإثابة عليه وتكون
الإضافة في روحي بمجرد الملابسة ونظيره قوله في حديث الشفاعة فيردها
هذا إلى هذا وهذا إلى هذا حتى تنتهي إلى محمد وفي حديث الإسراء لقيت
ليلة أسري بي إبراهيم وعيسى وموسى فتذاكروا الساعة فردوا أمرهم إلى إبراهيم
فقال لا علم لي بها فردوا أمرهم إلى موسى فقال لا علم لي بها فردوا أمرهم إلى عيسى والحاصل
أن معنى الحديث على هذا الوجه تفويض الله إلى الرحمة التي تحصل للمسلم بسبب
فانو إلى الدعاء بها بنفسي بأن التفضل على وجه الرد عليه في مقابلة سلامه والدعاء

له

لم تقطع له جواب خامس عشر وهو أن المراد بالروح الرحمة التي
في النبي صلى الله عليه وسلم على أمته والرأفة التي جبل عليها وقد يغضب في
بعض الأحيان على من عظمت ذنوبه وانتهك محارم الله والصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم سبب لمغفرة الذنوب كما في حديث إذا تكفى همك ويغفر ذنبك وأخبر
صلى الله عليه وسلم أنه ما من أحد يسلم وإن بلغت ذنوبه ما بلغت إلا رجعت إليه
الرحمة التي جبل عليها حتى يرد عليه السلام بنفسه ولا ينظر إلى ما كان
منه قبل ذلك من ذنب وهذه فائدة نفيسة وبشرى عظيمة وتكون
هذه فائدة زيادة الاستغراقية في أحد المعنيين الذي هو ظاهر في الاستغراق
فيكون بإزاء ما نص فيه بعد زيادة بحيث انتفى بسببها أن يكون من أهل المراد
به الخصوص **هذا آخر** ما فتح الله به للناظر من الأجوبة وإن فتح بعد ذلك
زيادة ألحقناها والله الموفق ثم بعد ذلك رأيت الحديث المسؤول عنه
مخرجا في كتاب حياة الأنبياء للبيهقي بلفظ وقد رد الله علي روحي فيحمد فيه
بلفظ وقد حدث الله كثيرا وقوي أن رواية أسقط محمولة على
إضمارها وإن حذفها من تصرف الرواة وهو الأولى الذي تعين إليه الوجه
الثالث من الأجوبة وقد عدنا الآن إلى جعلها لوجود هذه الرواية وهو
أقوى الأجوبة ومراد الحديث عليه الإخبار بأن الله يرد عليه روحه
بعد الموت فيصير حيا على الدوام حتى لو سلم عليه أحد رد عليه سلامه لوجود
الحياة فيه فصار الحديث موافقا للأحاديث الواردة في حياته في قبره وأنه
وجعلنا لا منافاة بينها البتة بوجه من الوجوه ولله الحمد والمنة وقد قال
بعض الحفاظ لو تتبع الحديث ما علقنا وذلك أن الطرق يزيد بعضها على

بعض تأريخه العالم المتقن وتاريخه الأسناد فيستبين بالطريق الأولى ما خفي
في الطريق اللاحقة والله أعلم ثم أبناه الأذكياء نجباء الأنبياء تيليوه كتاب تزيين
الأرائك في إرسال النبي صلى الله عليه وسلم إلى الملائكة انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

وهذا كتاب تزيين الأرائك في إرسال النبي عليه السلام
إلى الملائكة تأليف الإمام أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن
أبي بكر السيوطي رحمه الله تعالى

وهذا سؤال ما تقولون أمتعنا الله بحياتكم في قول العلماء أنه صلى الله عليه وسلم
بعث إلى الملائكة وفي قول الحافظ زين الدين العراقي إن الملائكة ليسوا محلا
للتكليف وقد أشكل ذلك على جماعة فما المرضي منهما قوله صلى الله عليه وسلم وأرسلت
إلى الخلق كافة والخلق يعم جميع الخلائق من الإنس والجن والملائكة وقد فسر
مولانا هذا الحديث بالتغليب فقط فما هو المخصص لمن الملائكة وقوله تعالى تبارك
الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا والعالم كل حادث سوى الله وصفاته
فيعم الملائكة وقوله وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ ولا شك أنه قد
بلغ الملائكة قطعا وقد وردت آثار وأحاديث كثيرة بأن الملائكة عليهم السلام
لا يفترون عن عبادة ربهم وقد صرح القرآن العظيم بذلك في قوله تعالى يسبحون الليل والنهار
لا يفترون وقد ورد صريحا أنهم يتعبدون بعبادة هذه الأمة كحديث ابن عمر مرفوعا إن
أهل السماء لا يسمعون من أهل الأرض إلا الأذان وحديث سلمان الفارسي موقوفا
وله حكم الرفع إذا كان الرجل بأرض قي فأقام الصلاة صلى خلفه ملكان فإن أذن وأقام

صلى خلفه من الملائكة ما لا يرى طرفاه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده ويؤمنون
على دعائه وقد قاتلت الملائكة الكفار وتحضر صلاة الجمعة وغير ذلك مما يطول
ذكره أشكل ذلك على جماعتكم الجواب الحمد لله وسلام
على عباده الذين اصطفى وسألت أمدك الله وأحسنت غاية الإحسان وأوردت
ما تعين كل الإتقان وأنا أجيب عنه بجوابين أحدهما جدلي والآخر
تحقيقي أما الجواب الجدلي فقولك الخلق يعم والعالمين
يعم ومن بلغ يعم جوابه أنه مستند الإجماع الذي ادعاه من ادعاه وقولك ورد أنهم
لا يفترون جوابه أنه يمنع التلازم بينه وبين الشرعي الذي هو بعثته إليهم لأن عبادتهم تكون
بالأمر عن ربهم أو بإرسال ملك من جنسهم إليهم كجبريل وإسرافيل وغيرهما فإن
تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس وقال تعالى لو كان في الأرض ملائكة
يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا وقولك ورد صريحا أنهم
يتعبدون بعبادة هذه الأمة ثم أورد حديث ابن عمر وليس فيه الأذان قط فضلا عن أنه
لأن أكثر ما فيه أنهم يسمعون الأذان وليس فيه أنهم يتعبدون به وحديث سلمان
كذا فيما ذكرت مع أنه يمكن أن لا يكون في الأصل راجعا إلى بعثته إليهم كما فهم وقولك وقد
قاتلت الملائكة الكفار فيه أيضا ما تقدم عدم التلازم مع أنه خاص بأنه قتال أهل بدر
خاصة وقولك وتحضر صلاة الجمعة إنما حضرت لكتابة الحاضرين عن صحفهم
وذلك من التكليفات الكونية التي هي وظيفة الملائكة لا الشرعية التي بعث بها
الرسل هذا آخر الجواب الجدلي وأما الجواب
التحقيقي فاعلم أن العلماء اختلفوا في بعثة النبي صلى الله عليه وسلم إلى الملائكة
على قولين أحدهما أنه لم يكن مبعوثا إليهم وبهذا جزم الحليمي والبيهقي كلاهما من

أئمة أصحابنا ومحمود بن حمزة الكرماني في كتابه العجائب والغرائب وهو من أئمة الحنفية
ونقل البرهان النسفي والفخر الرازي في تفسيرهما الإجماع عليه وجزم به من المتأخرين
الحافظ زين الدين العراقي في نكته على ابن الصلاح والشيخ جلال الدين المحلي في شرح
جمع الجوامع وتبعتهما في كتابي شرح التقريب في الحديث وشرح الكوكب الساطع في الأصول
لأني حين تصنيفهما لم أكن بلغت رتبة الاجتهاد وقلدت هؤلاء المذكورين في ذلك
والقول الثاني أنه كان مبعوثا إليهم وهذا القول رجحته في كتاب الخصا
ئص لأني صنعته وأنا في درجة الاجتهاد فنظرت فيما تقتضيه الأدلة فأداني
النظر إلى ترجيحه وقد رجحه قبلي الشيخ تقي الدين السبكي وزاد أنه صلى الله
عليه وسلم مرسل إلى جميع الأنبياء والأمم السابقة وأن قوله بعثت إلى الناس
كافة شامل لهم من لدن آدم إلى قيام الساعة ورجحه أيضا البارزي وزاد أنه
مرسل إلى جميع الحيوانات والجمادات واستدل بشهادة الضب له بالرسالة
وشهادة الحجر والشجر له وأزيد مع ذلك بأنه مرسل إلى نفسه وسأفصل ذلك
تفصيلا حسنا في فصول ذكر شيخ الإسلام ابن حجر في أول الإصابة قال
الإمام فخر الدين الرازي الإجماع أنه صلى الله عليه وسلم لم يرسل إلى الملائكة ثم
قال ما نصه ونوزع في هذا النقل ورجح السبكي أنه كان مرسلا إليهم
واستدل بأشياء يطول شرحها انتهى وقد راجعت كتاب السبكي
الذي سماه الدلالة على عموم الرسالة وهو مذكور في فتاويه فلم أر فيه شيئا
مما ذكر إلا أنه أطال الاستدلال في عموم بعثته إلى الجن وأشار فيه إلى الرسالة
إلى الملائكة إشارة مختصرة جدا فقال ما نصه وقد رأيت أن أذكر الأدلة التي
أخذت منها إرساله إلى الملائكة باجتهاد

على كلام السبكي وأنه ملازم من ثبت الاجتهاد

ذكر

ذكر الأدلة التي أخذت منها إرساله إلى الملائكة

هي قسمان ما يدل بطريق العموم وما يدل بطريق الخصوص فالذي يدل بطريق
العموم قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان ليكون للعالمين نذيرا والعا
لمون شامل للملائكة كما هو شامل للإنس وقد أجمع المفسرون على أن قوله تعالى
الحمد لله رب العالمين شامل لهم وللثلاثة وكذلك هو الأصل أيضا واللفظ على
عمومه حتى يرد الدليل على إخراج شيء منه ولم يرد هنا دليل على إخراج الملائكة
ولا سبيل إلى وجوده لا من القرآن ولا من الحديث ومن نوزع ممن ادعى الإجماع في هذه
الدعوى ليأتي بتخصيصه بالإنس والجن فقط دون الملائكة وكذا قوله تعالى وما
أرسلناك إلا رحمة للعالمين فإنه أيضا شامل للملائكة وذكر صاحب الشفا أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لجبريل هل أصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم كنت
أخشى العاقبة فأمنت لثناء الله علي في القرآن بقوله ذي قوة عند ذي العرش
مكين إلا أن هذا الحديث لم أقف له على إسناد إلا أنه يستأنس به في الجملة وأما ما يدل
بالخصوص فقد استنبطت أدلة لم أسبق إليها الدليل الأول وهو أقواها قوله
تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون يعني الملائكة لا يسبقونه
بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى
وهم من خشيته مشفقون ثم قال ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه
جهنم **أخرج** ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله تعالى ومن يقل منهم
قال يعني الملائكة **وأخرج** ابن المنذر في تفسيره عن ابن جريج في قوله
ومن يقل منهم إني إله من دونه قال من الملائكة **وأخرج** ابن المنذر
وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في دلائل النبوة عن ابن عباس قال إن الله

قال لأهل السماء ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم فهذه
الآية إنذار للملائكة على لسان النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن المنزل
عليه وقد قال تعالى وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ فيثبت بذلك عموم
إرساله صلى الله عليه وسلم إليهم ولم أقف إلى الآن على إنذار وقع في القرآن للملا
ئكة سوى هذه الآية والحكمة في ذلك الواضحة الخفية أن غالب المعاصي
راجعة إلى البطن والفرج وذلك ممتنع عليهم من حيث الخلقة فاستغني عن
إنذارهم فيه ولما وقع من إبليس وكان منهم أو فيهم تكبر هذه المعصية أنذروا
فيه نعم وقع في القرآن آية أخرى بحسبهم لكنه من باب الإخبار لا الإنذار و
التخويف وهو قوله تعالى كل شيء هالك إلا وجهه وأخرج ابن المنذر عن ابن
جريج قال لما نزلت كل من عليها فان قالت الملائكة هلك أهل الأرض فلما نزلت
كل نفس ذائقة الموت قالت الملائكة هلك كل نفس فلما نزلت كل شيء هالك إلا
وجهه قالت الملائكة هلك أهل السماء وأهل الأرض الدليل الثالث
ما أخرجه عبد الرزاق في مصنفه عن عكرمة قال صفوف أهل الأرض على صفوف
أهل السماء فإذا وافق آمين في الأرض آمين في السماء غفر للعبد فهذا يدل
على أن الملائكة في السماء تقتدي بصلاة أهل الأرض ويرشحه ما أخرجه مالك
والشافعي وأحمد والأئمة الستة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال إذا أمن الإمام فأمنوا فإن من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر
له ما تقدم من ذنبه وأخرج أبو يعلى في مسنده عن أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قال الإمام غير المغضوب عليهم ولا الضالين
قال الذين خلفه آمين التقت من أهل السماء وأهل الأرض آمين غفر

للعبد

للعبد ما تقدم من ذنبه وأخرج مسلم عن جابر بن سمرة أن النبي صلى الله
عليه وسلم خرج على الصحابة فقال ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها
قالوا وكيف تصف الملائكة عند ربها قال يتمون الصفوف الأول ويتراصون
في الصف وأخرج ح سعيد بن منصور في سننه وابن أبي شيبة في
مصنفه عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصف
الأول على مثل الملائكة الدليل الثالث ما أخرجه الشيخ ابن حيان في كتاب
العظمة من طريق الليث قال حدثني سعيد خالد بن سعيد قال بلغنا
أن إسرافيل مؤذن أهل السماء يسمع تأذينه من في السماوات السبع ومن
في الأرضين إلا الجن والإنس ثم يتقدم بهم عظيم الملائكة يصلي بهم قال وبلغنا
أن ميكائيل يؤم الملائكة في البيت المعمور فهذا يدل على أن الملائكة يؤذنون
في أذاننا ويصلون صلاتنا الدليل الرابع ما أخرجه سعيد بن منصور
عن ابن مسعود أنه دخل المسجد لصلاة الفجر فإذا قوم قد أسندوا ظهورهم إلى
القبلة فقال ها كذا عن وجوه الملائكة ثم قال لا تحولوا بين الملائكة وبين قبلتها
فإن هاتين الركعتين صلاة الملائكة وأخرج أبو نعيم عن إبراهيم النخعي قال كانوا
يكرهون التساند إلى القبلة بعد ركعتي الفجر وأخرج أحمد في مسنده عن حابس
بن سعد وكانت له صحبة أنه دخل المسجد في السحر فرأى الناس يصلون في صفة
المسجد فقال إن الملائكة تصلي في السحر في مقدم المسجد لكن هذا لا نص
على أن الملائكة تصلي في جماعتنا صلاة الفجر وتخصها في مساجدنا ويرشحه
ما أخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجتمع
ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر يقول أبو هريرة

يستغفرون لها مبعانة بعدها ولاة ويقيم ها ولاء. الدليل الخامس ما اخرجه
سعيد بن منصور وابن ابي شيبة والبيهقي في سننه عن سلمان الفارسي موقوفا والبيهقي
موصولة اخرى عن سلمان مرفوعا قال اذا كان الرجل في ارض قي فاقام الصلاة صلى خلفه
ملكان فان اذن واقام صلى خلفه من الملائكة ما لا يرى طرفاه يركعون بركوعه ويسجدون
بسجوده ويؤمنون على دعائه واخرج سعيد بن منصور عن سعيد بن المسيب قال
اذا اقام الرجل الصلاة وهو في فلاة من الارض صلى خلفه ملكان فان اذن واقام صلى خلفه
من الملائكة امثال الجبال واخرج سعيد بن منصور عن مكحول قال من اقام
الصلاة صلى معه ملكان فان اذن واقام صلى خلفه سبعون ملكا دلت هذه الاثار
على ان الملائكة يصلون خلفنا صلاتنا وذلك دليل على انهم مكلفون بشرعنا وبه شرح
الحليمي كما نص عليه اصحابنا ما ذكره ابن السبكي في الحلبيات ان الجماعة تحصل بال
ملائكة كما تحصل بالآدميين قال وبعد ان قلت ذلك بحثا رايته منقولا ايضا في فتاوى
الحناطي من اصحابنا فيمن صلى في فضاء من الارض باذان واقامة وكان منفردا ثم حلف انه
صلى بالجماعة هل يحنث اولا فاجاب بانه يكون بارا في يمينه ولا كفارة
عليه لما روي النبي صلى الله عليه وسلم قال من اذن واقام في فضاء من الارض وصلى وحده
صلت الملائكة خلفه صفوفا فاذا حلف على هذا المعنى لا يحنث قال السبكي
وينبني على ذلك ان من ترك الجماعة لعذر وقلنا انها فرض عين هل نقول يجب
القضاء في الصحراء بان كان ذلك مقصد للملائكة ان قلنا بانها كفاية
للآدميين وانها تحصل جماعة فقد يقال انها تكفي لسقوط القضاء. السابع
الثاني قال الاصحاب انه يستحب للمصلي اذا سلم ان ينوي السلام على من عن يمينه
ويساره من ملائكة وانس ومن الدليل السادس ما اخرجه ابن ابي زرعة في قال

لما اراد

لما اراد الله ان يعلم رسوله الاذان اتاه جبريل بدابة يقال لها البراق فذكر الحديث
الى ان قال خرج ملك من الحجاب فقال الملك الله اكبر الله اكبر الى ان قال فقال
اشهد ان محمدا رسول الله الى ان قال ثم اخذ الملك بيد محمد صلى الله عليه وسلم
فقدمه فام اهل السماء فيومئذ اكمل الله لمحمد الشرف على اهل السماء
والارض واخرج ابو نعيم في دلائل النبوة عن محمد بن الحنفية مثله وفيه
فقال الملك حي على الصلاة فقال الله صدق عبدي دعا الى فريضتي الى ان
قال ثم قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم فتقدم فام اهل السماء
فتم له شرفه على سائر الخلق في هذه دلالة على رسالته الى الملائكة من اربعة
اوجه الاول شهادة الملك له بالرسالة مطلقا حيث قال اشهد ان محمدا
رسول الله والثاني قوله تعالى في دعاء الملك الى الصلاة دعا الى فريضتي فان
ذلك يدل على انها فرض على اهل السماء كما فرضت على اهل الارض الثالث
امامته لاهل السماوات وصلاة الملائكة باسرهم خلفه وذلك دليل على انقياد
هم له وكونهم له من جملة اتباعه الرابع قوله فيومئذ اكمل الله لمحمد الشرف
على اهل السماوات واكمل الشرف له بتبعيتهم لبعثته اليهم وكونهم اتباعا له
وكونه في ذا الوقت ارسل اليهم ولم يكن ارسل اليهم قبل ذلك او نسخ ذلك
الخامس وهو الفرق بين اهل السماء واهل الارض والذي كان شرفه
على اهل الارض بارساله اليهم اجمعين وكذلك قوله في الرواية الاخرى فتم له شرفه
على سائر الخلق وسائر في اللغة بمعنى الكل الباقي وكان الحديث انه كان له الشرف
على التفضيل بارساله اليهم ولم يكن ارسل الى الملائكة فلما ارسل اليهم تم له الشرف
على من يفوق الخلق وهم الملائكة واخرج ابن مردويه عن عائشة قالت قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري به الى السماء اذن جبريل فظنت الملائكة
انه يصلي بهم فقدمه فصلى بالملائكة الدليل السابع ما اخرجه ابو
نعيم في الحلية عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل آدم
بالهند واستوحش فنزل جبريل فنادى بالاذان الله اكبر الله اكبر اشهد
ان لا اله الا الله مرتين اشهد ان محمدا رسول الله مرتين فهاتان شهادتان من جبريل
بالرسالة برسالة محمد صلى الله عليه وسلم وعلمهما لآدم فدل ذلك على انه صلى
الله عليه وسلم رسول الى الانبياء والملائكة معا الدليل الثامن ما ورد من حديث
عمر بن الخطاب وانس وجابر وابن عباس وابن عمر وابي الدرداء وابي هريرة وغيرهم
ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر انه مكتوب على العرش وعلى كل سماء وعلى باب
الجنة وعلى اوراق شجر الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
كتب ذلك في الملكوت الاعلى من اسماء سائر الانبياء الا لتشهد به الملائكة وكونه
مرسلا اليهم وقد اخرج ابن عساكر عن كعب الاحبار ان آدم اوصى ابنه شيثا قال كلما
ذكرت الله فاذكر الى جنبه اسم محمد فاني رايت اسمه مكتوبا على ساق العرش وانا بين
الروح والطين ثم طفت فلم ار في السماوات موضعا الا رايت اسم محمد مكتوبا عليه
ولقد رايت اسم محمد مكتوبا على نحور الحور العين وعلى ورق قصب آجام الجنة وعلى
ورق شجرة طوبى وعلى ورق سدرة المنتهى وعلى اطراف الحجب وبين اعين الملائكة
فاكثر ذكره فان الملائكة تذكره في كل ساعاتها فهذا يدل على انه نبي الملائكة
حيث لم تغفل عن ذكره واستفدت من هذا الاثر فائدة لطيفة وهو انه صلى الله
عليه وسلم ارسل الى الحور العين والولدان ووجه ذلك انه لم يدخل الجنة احد ولم
يستقر بها من خلق فيها الا من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ولعل من فوائد جملة

فوائد

فوائد الاسراء ودخوله الى الجنة تبليغ جميع من في السماوات من الملائكة ومن في الجنان
من الحور والولدان ومن في البرزخ من الانبياء رسالة الله ليؤمنوا به ويصدقوه في زمانه
مشافهة بعد ان كانوا مؤمنين به قبل وجوده الدليل التاسع قد صرح
السبكي في تاليفه بانه صلى الله عليه وسلم ارسل الى جميع الانبياء من آدم فمن بعده
وانه صلى الله عليه وسلم نبي عليهم ورسول الى جميعهم واستدل على ذلك بقوله صلى
الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد وقوله صلى الله عليه وسلم
بعثت الى الناس كافة قال ولهذا اخذ الله له المواثيق على الانبياء كما قال تعالى
واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا
قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فلتنظر اخرج ابن ابي حاتم
عن السدي في الآية قال لم يبعث نبي قط من لدن نوح الا اخذ الله ميثاقه ليؤمنن
بمحمد واخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال لم يزل الله يتقدم في النبي
صلى الله عليه وسلم الى آدم فمن بعده ولم تزل الامم تتباشر به وتستفتح به واخرج
الحاكم عن ابن عباس قال اوحى الله الى عيسى آمن بمحمد وامر من ادركه من
امتك ان يؤمنوا به فلولا محمد ما خلقت آدم ولا الجنة ولا النار قال السبكي عرفنا
بالخبر الصحيح حصول الكمال من قبل خلق آدم لنبينا صلى الله عليه وسلم من ربه سبحانه
وانه اعطاه النبوة من ذلك الوقت ثم اخذ المواثيق على الانبياء ليعلموا انه
المقدم عليهم وانه نبيهم ورسولهم وفي اخذ المواثيق وهي في معنى الاستحلاف
ولذلك دخلت لام القسم في لتؤمنن به ولتنصرنه لطيفة اخرى وهي
كانها ايمان البيعة التي تؤخذ للخلفاء ولعل ايمان الخلفاء اخذت من هنا فانظر

هذا التعظيم للنبي صلى الله عليه وسلم من ربه فاذا عرفت ذلك فالنبي صلى الله
عليه وسلم هو نبي الانبياء وهذا ظهر في الاخرة جميع الانبياء تحت لوائه وفي الدنيا
كذلك ليلة الاسراء صلى بهم ولو اتفق مجيئه في زمان آدم ونوح وابراهيم وموسى
وعيسى وجب عليهم وعلى اممهم الايمان به ونصرته وبذلك اخذ الله الميثاق عليهم
فنبوته عليهم ورسالته اليهم معنى حاصل له وانما امره يتوقف على اجتماعهم معه
فتاخر ذلك الامر راجع الى وجودهم لا الى عدم اتصافه بما يقتضيه وفرق بين توقف الفعل
على قبول المحل وتوقفه على اهلية الفاعل فههنا لا توقف من جهة الفاعل ولا من جهة
ذات النبي صلى الله عليه وسلم الشريفة وانما من جهة وجود العصر المشتمل عليه
فلو وجد في عصرهم لزمهم اتباعه بلا شك ولهذا يأتي عيسى في آخر الزمان على شريعته
ويتعلق به ما فيها من امر ونهي كما يتعلق بسائر الامة وهو نبي كريم على حاله لا ينقص
منه شيء وكذا لو بعث النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه او في زمان موسى وابرا
هيم ونوح وآدم كانوا مستمرين على نبوتهم ورسالتهم الى اممهم والنبي صلى
الله عليه وسلم نبي عليهم ورسول الى جميعهم فنبوته ورسالته اعم واشمل
واعظم ومتفق مع شرائعهم في الاصول لانها لا تختلف وتقدم شريعته فيما عساه
يقع الاختلاف فيه من الفروع اما على سبيل التخصيص واما على سبيل النسخ او لا
نسخ ولا تخصيص بل تكون شريعة النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الاوقات با
الى تلك الامم ما جاءت به انبياؤهم وفي هذا الوقت بالنسبة صح
لنسبة الى هذه الامة هذه الشريعة والاحكام تختلف باختلاف الاشخاص والاوقات
انتهى كلام السبكي قلت ويدل لكونه مرسلا الى الانبياء ما ورد من حديث
عبادة بن الصامت وجابر بن عبد الله مرفوعا كان نقش خاتم سليمان بن داود
لا اله الا الله محمد رسول الله ففي هذا اشارة الى انه من اتباعه وهذا التقرير الذي

قرره

قرره السبكي قد اشار اليه الشرف البوصيري وقد مات قبل مولد السبكي بقوله
في البردة: وكل آي اتى الرسل الكرام بها ... فانما اتصلت من نوره بهم
فانه شمس فضل هم كواكبها ... يظهرن انوارها للناس في الظلم
اذا تقرر انه صلى الله عليه وسلم كان نبي الانبياء ورسولا اليهم وقد قامت
الادلة على ان الانبياء افضل من الملائكة لزم ان يكون مرسلا الى الملائكة وان
يكونوا من جملة اتباعه بطريق الاولى الدليل العاشر انه صلى الله عليه
وسلم اعطي من الملائكة امورا لم يعطها احد من الانبياء منها قتالهم
معه ومنها مشيهم خلف ظهره اذا مشى وكذلك يدل على انهم من جملة
اتباعه وانهم ملزمون بشرعه ومن كلام الرافعي في خصائصه المحرر وانه من الملائكة
وقال ابن عباس له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله هو
النبي صلى الله عليه وسلم خاصة والمعقبات الملائكة يحفظونه من امر الله اي
يحفظون محمدا صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ
وابن مردويه وابو نعيم في الدلائل ومنها ما ورد في الحديث ان الله تعالى
ايده باربعة وزراء اثنين من اهل السماء جبريل وميكائيل واثنين من
اهل الارض ابي بكر وعمر والوزير من اتباع الملك ضرورة فجبريل وميكائيل رؤوس
اهل ملته والملائكة كما ان ابا بكر وعمر رؤوس اهل ملته من بني آدم
ومنها انه لما مات صلى الله عليه وسلم صلت الملائكة عليه باسرهم لم يتخلف
منهم ولم يقع ذلك لغيره من الانبياء ومنها ان الملائكة يسألون المؤمنين في قبورهم
عنه صلى الله عليه وسلم ولم يكن ذلك لاحد من الانبياء سواه ومنها ان الملائكة تحضر امته
اذا قاتلت العدو في سبيل الله نصرة دينه وهذه خصيصة مستمرة الى يوم القيامة

ومنها ان جبريل عليه السلام يحضر من مات من امته ليطرد عنه الشيطان
في تلك الحالة ومنها ان الملائكة تنزل كل سنة ليلة القدر على امته وتسلم
عليهم ومنها انها اعطيت سورة الفاتحة من كنز تحت العرش ولم تعط شيئا من سائر
الكتب وهو موجب على سائر بقية قراءة القرآن من الانس دون سائر الكتب ومنها
انه نزل اليه صلى الله عليه وسلم في حياته من الملائكة ما لم ينزل الى الارض منذ خلق
كاسرافيل ومنها ان ملك الموت استأذن عليه ولم يستأذن على نبي
قبله ومنها انه وكل بقبره الشريف ملك يبلغه سلام من يصلي عليه ومنها
انه ينزل على قبره الشريف كل يوم سبعون الف ملك يضربون باجنحتهم ويحفون
به ويستغفرون له ويصلون عليه الى ان يمسوا فاذا امسوا عرجوا وهبط سبعون
الف ملك كذلك حتى يصبحوا الى ان تقوم الساعة فاذا كان يوم القيامة
خرج صلى الله عليه وسلم في سبعين الف ملك اخرجه ابن المبارك في الزهد عن
كعب الاحبار [illegible] في كشف الاسرار لابن العماد حكاية ان آدم عليه
السلام ارسل الى الملائكة لينبئهم بما علم من الاسماء وما صح ذلك الا كان امره لا
دلالة على رسالته صلى الله عليه وسلم اليهم لانه ما اوتي نبي فضيلة الا واوتي نبينا
صلى الله عليه وسلم مثلها او نظيرها وهذه القاعدة مما اجمع عليه وما
نص عليها الامام الشافعي رضي الله عنه وعن امامنا مالك انتهى
وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وسئل مفيد طالب السؤال عما اعتاده الناس من التهنئة بالعيد
والعيد والشهر والولايات ونحو ذلك هل له اصل في السنة فجمعت هذا
الجزء في ذلك وسميته وصول الاماني باصول التهاني والله المستعان
التهنئة بالفضائل العلمية والمناصب الدينية اخرج الشيخان عن انس قال
انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
مرجعه من الحديبية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد نزلت علي آية
احب الي مما على الارض ثم قرأها عليهم فقالوا هنيئا مريئا يا رسول الله الحديث
واخرج الحاكم في المستدرك عن اسامة قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بيت حمزة فلم يجده فقالت امرأته جئتنا يا رسول الله وانا اريد ان آتيك
واهنيك اخبرني ابو عمارة ان الله اعطاك نهرا في الجنة يدعى الكوثر
واخرج احمد عن   ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر بن الخطاب هنيئا لك يا علي اصبحت مولى كل
مؤمن ومؤمنة واخرج احمد وابن ماجه عن البراء بن عازب قال كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا بغدير خم فنودي فينا الصلاة
جامعة فصلى الظهر واخذ بيد علي فقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه قال فلقيه عمر بعد ذلك فقال له هنيئا يا ابن

ابي طالب اصبحت وامسيت ولي كل مومن ومومنة واخرج ابن عساكر عن
عبد الله بن جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عبد الله هنيئا
لك وبخ لك خلقت من طينتي وابوك يطير مع الملايكة في السماء واخرج احمد ومسلم
عن ابي ابن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم ساله اي اية في كتاب الله اعظم
قال اية الكرسي قال ليهنيك العلم ابا المنذر واخرج ابو نعيم في فضايل
الصحابة عن جابر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حايط سواه عند
امراة من الانصار في حايط من حوايط المدينة فصنعت له طعاما فاستفتح رجل الباب
فقال افتح له وبشره بالجنة فدخل ابو بكر فهنيناه فجلس ثم استفتح رجل اخر
الباب فقال ايذن له وبشره بالجنة اللهم ان شئت فجعله عليا فدخل علي
فهنيناه وجلس التهنية اخرج الشيخان بن مالك في قصة توبته قال
وانطلقت اتامم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقاني الناس فوجا فوجا
يهنوني بالتوبة ويقولون ليهنيك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم حوله الناس فقام طلحة ابن عبيد الله يهرول حتى
صافحني وهناني وكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ
ولدتك امك التهنية بالعافية من المرض اخرج الحاكم عن خوات ابن جبير
قال مرضت فعادني النبي صلى الله عليه وسلم فلما برئت قال صح جسمك يا خوات
واخرج عبد الله بن احمد في زوايد الزهد عن مسلم بن يسار قال كانوا يقولون
للرجل اذا برئ من مرضه ليهنيك الطهر التهنية بنجاة بحج اخرج البزار
عن عروة عن معاذ قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بمنى فقال افرخ روعك

باعروة

يا عروة قال في الصحاح يقال افرخ الروع اي ذهب الرعب يقال ليفرخ روعك
لا يخرج عنك فزعك كما يخرج الفرخ عن البيضة وافرخ روعك يا فلان اي
سكن ما شلك قال الميداني وهو في هذا متعد وفي الاول لازم واخرج
الشافعي عن محمد بن كعب القرظي قال حج ادم عليه السلام فتلقته الملا
يكة فقالوا بر نسكك يا ادم التهنية بالقدوم من الحج اخرج ابن السني
والطبراني عن ابن عمر قال جاء غلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اني اريد الحج فمشى معه النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام زودك الله التقوى
ووجهك في الخير وكفاك الهم فلما رجع الغلام سلم على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا غلام قبل الله حجك وغفر ذنبك واخلف نفقتك
واخرج سعيد بن منصور في سننه عن ابن عمر انه كان يقول للحاج اذا قدم
تقبل الله نسكك واعظم اجرك واخلف نفقتك التهنية بالقدوم
من الغزو اخرج الحاكم في المستدرك عن عروة قال لما قفل رسول الله صلى
الله عليه واصحابه من بدر استقبله المسلمون بالروحاء يهنونهم وقال
صحيح الاسناد واخرج ابن السني عن عايشة قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فلما دخل استقبلته فاخذت بيده
فقلت الحمد لله الذي نصرك واعزك واكرمك واخرج ابن سعد عن
عبد الله بن ابي سعيد ابي احمد قال لقي اسيد بن الحضير رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين اقبل من بدر فقال الحمد لله الذي
اظفرك واقر عينك التهنية بالنكاح اخرج ابو داود والترمذي
وابن ماجة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفا الانسان قال

بارك الله لكم وبارك عليكم وجمع بينكما في خير وأخرج ابن ماجة وأبو يعلى
عن عقيل بن أبي طالب أنه تزوج فقيل له بالرفاء والبنين فقال لا تقولوا
هكذا ولكن قولوا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخير
والبركة بارك الله لكم وبارك عليكم وأخرج الطبراني عن أبان أن النبي صلى الله
عليه وسلم شهد نكاح رجل فقال على الخير والبركة والألفة والطائر الميمون
والسعة في الرزق بارك الله لكم التهنئة بالولد أخرج ابن عساكر عن كلثوم
بن جوشن قال جاء رجل إلى الحسن وقد ولد له مولود فقيل له يهنك
الفارس فقال الحسن وما يدريك أفارس هو كيف قالوا كيف نقول يا أبا
سعيد قال تقول بورك لك في الموهوب وشكرت الواهب ورزقت بره وبلغ أشده
وأخرج الطبراني في الدعاء من طريق السري بن يحيى قال ولد لرجل ولد
فهنأه رجل فقال ليهنك الفارس فقال الحسن البصري وما يدريك قل جعله
الله مباركا عليك وعلى أمة محمد ومن طريق حماد بن زيد قال كان أيوب
إذا هنأ رجلا بمولود قال جعله الله مباركا عليك وعلى أمة محمد التهنئة
بعد خروج الحمام قال الغزالي في الإحياء في آداب الحمام لا بأس بقوله عافاك في الحمام
الله نقله في شرح المهذب وفي الفردوس من حديث عمر أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لأبي بكر وعمر وقد خرجا من الحمام طاب حمامكما لم يبيض له
ولده في مسنده فلم يذكر له إسنادا التهنئة بشهر رمضان أخرج الأصبهاني
في الترغيب عن سلمان الفارسي قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر
يوم من شعبان فقال أيها الناس إنه قد أظلكم شهر عظيم شهر مبارك
شهر فيه ليلة خير من ألف شهر الحديث قال ابن رجب هذا الحديث

أصل في التهنئة بشهر رمضان التهنئة بالعيد أخرج الطبراني في الكبير
وزاهر بن طاهر في كتاب تحفة عيد الفطر عن حبيب بن عمر الأنصاري قال حدثني
أبي قال لقيت واثلة رضي الله عنه يوم عيد فقلت تقبل الله منا ومنك
فقال تقبل الله منا ومنك وأخرج الأصبهاني في الترغيب عن صفوان بن
عمرو السكسكي قال سمعت عبد الله بن بسر وعبد الرحمن بن عائذ وجبير
بن نفير وخالد بن معدان يقال لهم في أيام الأعياد تقبل الله منا ومنكم ويقولون
ذلك لغيرهم وأخرج الطبراني في الدعاء والبيهقي عن راشد بن سعد أن أبا
أمامة وواثلة لقياه في يوم عيد فقالا تقبل الله منا ومنك وأخرج زاهر
بن طاهر في كتاب تحفة عيد الفطر وأبو أحمد الفرضي في مشيخته بسند حسن
عن جبير بن نفير قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا التقوا يوم
العيد يقول بعضهم لبعض تقبل الله منا ومنكم وأخرج زاهر أيضا بسند حسن
بن زياد الألهاني قال رأيت أبا أمامة الباهلي يقول في العيد لأصحابه تقبل
الله منا ومنكم وأخرج البيهقي من طريق أدهم مولى عمر بن عبد العزيز قال
كنا نقول لعمر بن عبد العزيز في العيد تقبل الله منا ومنك يا أمير المؤمنين
فيرد علينا مثله ولا ينكر ذلك علينا وأخرج الطبراني في الدعاء عن شعبة
بن الحجاج قال لقيت يونس بن عبيد في يوم عيد فقلت تقبل الله منا ومنك
فقال لي مثله وأخرج الطبراني في الدعاء من طريق حوشب بن عقيل قال
لقيت الحسن البصري في يوم عيد فقلت تقبل الله منا ومنك وأخرج ابن حبان
في الثقات عن علي بن ثابت قال سألت مالكا عن قول الناس في العيد
تقبل الله منا ومنك فقال ما زال الأمر عندنا كذلك لا كن أخرج بن عساكر من

حديث عبادة بن الصامت قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن قول الناس في العيدين تقبل الله منا ومنكم فقال ذلك فعل أهل الكتابين
وكرهه وفي إسناده عبد الخالق بن زيد بن واقد الدمشقي قال فيه البخاري منكر
الحديث وقال أبو حاتم ضعيف وقال النسائي ليس بثقة وقال الدارقطني متروك
وقال أبو نعيم لا شيء وفي التهنئة بالثوب الجديد أخرج البخاري عن أم خالد
بنت خالد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كساها خميصة فألبستها إياه فقال
أبلي وأخلقي مرتين وأخرج ابن ماجة عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
رأى على عمر قميصا أبيض البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا وقال سعيد
بن منصور في سننه حدثنا عبد الله بن المبارك عن سعيد بن إياس الجريري عن أبي
نضرة قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لبس أحدهم ثوبا جديدا
قيل له تبلي ويخلف الله عز وجل التهنئة بالصباح والمساء أخرج الطبراني بسند
حسن عن كذا عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أصبحت
يا فلان قال أحمد الله يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
الذي أردت منك وأخرج بسند جيد عن مسيرة بن حليس قال لقيت
واثلة بن الأسقع فسلمت عليه فقلت كيف أنت يا أبا شداد أصلحك
الله قال بخير يا ابن أخي قال سعيد بن منصور في سننه حدثنا أبو شهاب
عن الحسن بن عمرو عن أبي معشر عن الحسن قالوا إنما كانوا يقولون السلام
عليكم سلمت والله القلوب فأما اليوم فكيف أصبحت عافاك الله وكيف أمسيت
أصلحك الله فإذا أخذنا نقول بهم كانت بدعة ولا غضبوا علينا هذا
نصه روى الطبراني في مسند الشاميين سرا والخرائطي في مكارم الأخلاق

بن

بن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أتدرون ما حق الجار إن استعان بك أعنته وإن استقرض أقرضته
وإن أصابه خير هنيته وإن أصابته مصيبة عزيته الحديث وله شاهد من
حديث معاذ بن جبل أخرجه أبو الشيخ في الثواب ومن حديث معاوية بن
حيدة أخرجه الطبراني في الكبير ما يسره قال القمولي في الجواهر لم أر لأصحابنا
كلاما في التهنئة بالعيدين والأعوام والأشهر كما يفعله الناس ورأيت
فيما نقل من فوائد الشيخ زكي الدين عبد العظيم المنذري أن الحافظ أبا الحسن
المقدسي سئل عن التهنئة في أوائل الشهور والسنين أهو بدعة أو لا
فأجاب بأن الناس لم يزالوا مختلفين في ذلك والذي أراه أنه مباح ليس بسنة
ولا بدعة انتهى ونقله الشرف الغزي في شرح المنهاج ولم يزد
عليه انتهى

أصول الأماني

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

خصوصيات الجمعة للسيوطي

الحمد لله الذي خص هذه الامة بيوم الجمعة وادخر لها من الفضائل السنية والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير البرية وبعد فقد ذكر الاستاذ المتقن شمس الدين ابن القيم في كتاب الهدى ليوم الجمعة خصوصيات بضعا وعشرين خصوصية وما يزيد اضعاف ما ذكر وقد رايت استيعابها في هذه الكراسة منبها على ادلتها على سبيل الايجاز وتتبعتها فحصلت منها مائة خصوصية والله الموفق الخصوصية الاولى انه عيد هذه الامة اخرج ابن ماجة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا يوم عيد جعله الله للمسلمين فمن جاء الى الجمعة فليغتسل وان كان طيب فليمس منه وعليكم بالسواك واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في جمعة من الجمع معاشر المسلمين ان هذا يوم جعله الله لكم عيدا فاغتسلوا وعليكم بالسواك والثانية انه يكره صومه منفردا الحديث الشيخين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يصومن احدكم يوم الجمعة منفردا الا ان يصوم قبله او بعده واخرجا عن جابر قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الجمعة واخرج البخاري عن جويرية ام المومنين رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوم الجمعة وهي صائمة فقال صمت امس قالت لا قال اتريدين ان تصومي غدا قالت لا قال فافطري واخرج

الحاكم

الحاكم عن جنادة بن ابي امية الازدي قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من الازد يوم الجمعة فدعانا الى طعام بين يديه فقلنا انا صيام فقال صمتم امس قلنا لا قال افتصومون غدا قلنا لا قال فافطروا ولا تصوموا يوم الجمعة منفردا واخرج مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تختصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام الا ان يكون في صوم يصومه احدكم قال النووي الصحيح من مذهبنا وبه قطع الجمهور كراهة صوم يوم الجمعة منفردا وفي وجه انه يكره الا لمن لو صام منعه من العبادة او اضعفه لحديث احمد والترمذي والنسائي وغيرهم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قلما كان يفطر يوم الجمعة واجاب الاول عنه انه صلى الله عليه وسلم كان يصوم الخميس فيصل الجمعة به واختلف في الحكمة التي في صومه لاجلها والصحيح كما قال النووي انه كره لانه يوم شرع فيه عبادات كثيرة من الذكر والدعاء والقراءة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فاستحب فطره ليكون اعون على اداء هذه الوظائف بنشاط من غير ملل ولا سآمة وهو نظير الحاج بعرفات فان الاولى له الفطر لهذه الحكمة فان قيل لو كان كذلك لم تزل الكراهة بصوم قبله او بعده لبقاء المعنى المذكور فالجواب انه يحصل بفضيلة الصوم الذي قبله او بعده ما يجبر ما قد يحصل من فتور او تقصير في وظائف يوم الجمعة بسبب صومه وقيل الحكمة خوف المبالغة في تعظيمه بحيث يفتتن به كما افتتن قوم بالسبت قال وهذا باطل منتقض بصلاة الجمعة وسائر ما شرع فيه من انواع الشعائر والتعظيم فالبعض غيره وقيل الحكمة خوف اعتقاد وجوبه قال وهذا

يتنفل بغيره من الأيام لأنه يصومه وهذا ما ذكره النووي وحكى غيره قولا آخر
أن علته كونه عيدا والعيد لا يصام واختاره ابن حجر وأيده بحديث أبي هريرة
مرفوعا يوم الجمعة عيد فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيامكم إلا أن تصوموا
قبله أو بعده وروى ابن أبي شيبة عن علي قال من كان منكم متطوعا من الشهر فليصم
يوم الخميس ولا يصم يوم الجمعة فإنه يوم طعام وشراب وذكر وقال
آخرون بل الحكمة مخالفة اليهود فإنهم يصومون يوم عيدهم ويفردونه
بالصوم فنهى عن التشبه بهم كما في الأمر بيوم عاشوراء بصيام يوم قبله
أو بعده وهذا القول هو المختار عند من لا يتنفل بشيء الثالثة أنه
يكره تخصيص ليلته بالقيام للحديث السابق الثامنة أخرج الخطيب في الرواة
عن مالك من طريق إسماعيل ابن أبي أويس عن زوجته بنت مالك بن
أنس أن أباها مالكا كان يقرأ ليلة الجمعة الرابعة قراءة الم تنزيل
وهل أتى على الإنسان في صبيحته أخرج الشيخان عن أبي هريرة قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الصلاة يوم الجمعة الم تنزيل
السجدة وهل أتى على الإنسان وفي الباب عن ابن عباس وابن مسعود
وعلي وغيرهم ولفظ ابن مسعود عند الطبراني يديم ذلك وقيل
والحكمة في قراءتهما الإشارة إلى ما فيهما من ذكر خلق آدم وأحوال يوم
القيامة لأن ذلك كان ويقع يوم الجمعة ذكره ابن دحية وقال
غيره بل قصد السجود الزائد أخرج ابن أبي شيبة عن إبراهيم النخعي
أنه قال كان يستحب أن يقرأ في صلاة صبح يوم الجمعة بسورة فيها سجدة
وأخرج أيضا عنه أنه قرأ بسورة مريم وأخرج عن ابن عون قال كانوا

يقرؤون

يقرؤون في صلاة الصبح يوم الجمعة بسورة فيها سجدة الخامسة صلاة
صبحها أفضل الصلوات عند الله أخرج سعيد بن منصور في سننه عن ابن عمر
أنه فقد عمران في صلاة الصبح فلما جاء قال ما شغلك عن هذه الصلاة أما علمت
أن أوجب الصلاة عند الله غداة الجمعة من يوم الجمعة في جماعة المسلمين
أخرج البيهقي في الشعب معناه بلفظه أن أفضل الصلوات عند الله صلاة
الصبح يوم الجمعة في جماعة أخرج البزار والطبراني عن أبي عبيدة بن
الجراح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من الصلوات صلاة
أفضل من صلوات الفجر يوم الجمعة في الجماعة بكثير وهو في غيرها
من الأيام الأربع السابعة أنها تقوم مقام حجة أخرج حميد ابن زنجويه
في فضائل الأيام والأعمال والحارث ابن أبي أسامة في مسنده عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة حج المساكين وأخرج
ابن زنجويه عن سعيد بن المسيب قال الجمعة أحب إلي من حجة تطوع الثامنة
منه اختصاص الجمعة صلاته وصلوات النهار فيها سواها كلها
سرية التاسعة قراءة الجمعة والمنافقين فيها أخرج مسلم
عن أبي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الجمعة بسورة
الجمعة وإذا جاءك المنافقون فيها أخرج مسلم عن أبي هريرة سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الجمعة بسورة الجمعة وإذا جاءك المنافقون
أخرجه الطبراني في الأوسط ولفظه بالجمعة يحرض بها المؤمنين وفي الثانية
بسورة المنافقين يقرع بها المنافقين العاشرة والحادية عشر
والثانية عشر والثالثة عشر اختصاصها بالجماعة وبأربعة

ويمكان واحد في البلد وباذن السلطان ندبا او اشتراطا كما هو مقرر في كتب الفقه
واقوى ما رأيته لا اختصاص ما اخرجه الدارقطني في سننه عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه قال مضت السنة في كل اربعين فما فوق ذلك جمعة الرابعة
عشرة اختصاصها بارادة تحريق من تخلف عنها اخرج الحاكم وقال صحيح على
شرط الشيخين عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لقوم يتخلفون عن الجمعة
لقد هممت ان آمر رجلا يصلي بالناس ثم احرق على قوم يتخلفون عن الجمعة بيوتهم
الخامسة عشرة الطبع على قلب من تركها اخرج مسلم عن ابن عمر وابي هريرة قال
لنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لينتهين اقوام عن ودعهم الجماعات او ليختمن
الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين واخرج ابو داود والترمذي وحسنه
والحاكم وصححه وابن ماجة عن ابي الجعد الضمري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من ترك ثلاث جمع تهاونا طبع الله على قلبه واخرج الحاكم وابن ماجة عن جابر
بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ترك الجمعة ثلاثا من غير
ضرورة طبع الله على قلبه واخرج سعيد بن منصور عن ابي هريرة قال من ترك
ثلاث جمع من غير علة طبع الله على قلبه وهو موقوف واخرج عن ابن عمر قال من ترك
ثلاث جمع متعمدا من غير علة ختم الله على قلبه بخاتم النفاق واخرج الاصبهاني
في الترغيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك الجمعة من
غير عذر لم يكن كفارة دون يوم القيامة واخرج عن سمرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم احضروا الجمعة وادنوا من الامام فان الرجل
يتخلف عن الجمعة حتى يتخلف عن الجنة وانه لمن اهلها السادسة عشرة
مشروعية الكفارة لتاركها اخرج احمد وابو داود والنسائي والحاكم وابن

ماجة

ماجة عن سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك الجمعة من
غير عذر فليتصدق بدينار فان لم يجد فبنصف دينار واخرج ابو داود عن قدامة عن
مهرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فاتته الجمعة من غير عذر
فليتصدق بدرهم او نصف درهم او صاع حنطة او نصف صاع السابعة عشرة الحطة
الثامنة عشرة الاثنان الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من توضأ يوم الجمعة فاحسن الوضوء ثم اتى الجمعة فاستمع
وانصت غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة ايام ومن مس الحصى فقد لغا واخرج
ابو داود عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة ومس
من طيب امرأته ان كان لها ولبس من صالح ثيابه ثم لم يتخط رقاب الناس ولم يلغ عند
الموعظة كانت كفارة لما بينهما ومن لغا وتخطى رقاب الناس كانت له ظهرا واخرج
ابن ماجة وسعيد بن منصور عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ يوم
الجمعة سورة براءة وهو قائم يذكر بايام الله وابو الدرداء وابو ذر يغمزني فقال
متى نزلت هذه السورة اني لم اسمعها الا الآن فاشار اليه ان اسكت فلما انصرفوا
قال سألتك متى نزلت هذه السورة فلم تخبرني فقال ابي ليس لك من صلاتك اليوم الا ما لغوت
فذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له واخبره بالذي قال ابي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق ابي واخرج سعيد بن منصور عن ابي هريرة
قال لا تقل سبحان الله والامام يخطب يوم الجمعة واخرج ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من تكلم يوم الجمعة والامام يخطب فهو كالحمار
يحمل اسفارا والذي يقول له انصت ليس له جمعة التاسعة عشرة تحريم
الصلاة عند جلوس الامام على المنبر اخرج سعيد بن منصور عن سعيد بن المسيب

قال خروج الامام يقطع الصلاة وكلامه يقطع الكلام واخرج عن ثعلبة
بن ابي مالك قال كنا على عهد عمر بن الخطاب يوم الجمعة نصلي فاذا خرج عمر
تحدثنا فاذا تكلم سكتنا وقال النووي في شرح المهذب اذا جلس الامام على
المنبر حرم ابتداء صلاة النافلة وان كان في صلاة خففها بالاجماع نقله الماوردي
وغيره وقال البغوي سواء كان صلى السنة ام لا قال النووي ويمتنع بمجرد جلوس الامام
على المنبر ولا يتوقف على الاذان نص عليه الشافعي والاصحاب فائدة قال
سعيد بن منصور حدثنا هشيم البناني وابو معشر عن محمد بن قيس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما امر سليكا ان يصلي ركعتين امسك عن الخطبة حتى فرغ منهما
العشرون النهي عن الاحتباء وقت الخطبة روى ابو داود والترمذي وحسنه
والحاكم وصححه وابن ماجة عن معاذ بن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عن الحبوة يوم الجمعة والامام يخطب واخرجه ابن ماجة من حديث ابن عمر
قال ابو داود وكان ابن عمر يحتبي والامام يخطب وكذلك انس ومن الاصحاب
والتابعين قالوا لا باس بها ولم يبلغني ان احدا كرهها الا عبادة بن نسي وقال
الترمذي كره قوم الحبوة وقت الخطبة ورخص فيها اخرون وقال النووي في شرح
المهذب لا تكره عند مالك والشافعي واحمد والاوزاعي واصحاب الرأي
وغيرهم وكرهها بعض اهل الحديث للحديث المذكور قال الخطابي المعنى فيه
انها تجلب النوم فيعرض طهارته للنقض ويمنع من استماع الخطبة الحادية
والعشرون نفي كراهية النافلة وقت الاستواء اخرج ابو داود عن ابي قتادة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كره الصلاة نصف النهار الا يوم الجمعة ان جهنم
لا تسجر يوم الجمعة الثانية والعشرون لا تسجر جهنم في يومها الحديث

المذكور الثالثة والعشرون استحباب الغسل لها روى
الشيخان عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاء منكم يوم
الجمعة فليغتسل واخرجا عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال غسل
الجمعة واجب على كل محتلم واخرج الحاكم عن ابي قتادة سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة كان في طهارة الى الجمعة الاخرى واخرج
الطبراني عن ابي بكر الصديق وعمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الجمعة كفر عنه ذنوبه وخطاياه فاذا اخذ في المشي كتب له بكل
خطوة عشرون حسنة فاذا انصرف من الصلاة اجير بعمل مائتي سنة واخرج
بسند رجاله ثقات عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الغسل
يوم الجمعة ليسل الخطايا من اصول الشعر استلالا الرابعة
والعشرون ان الجماع فيه اجرين اخرج البيهقي في الشعب بسند ضعيف عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايعجز احدكم ان يجامع زوجه على الجماع يوم الجمعة
في كل جمعة فان له اجرين اثنين اجر غسله واجر غسل امرأته واخرج سعيد
بن منصور في سننه عن مكحول انه سئل عن الرجل يغتسل من الجنابة يوم الجمعة
قال من فعل ذلك كان له اجران الخامسة والعشرون الى
التاسعة والعشرين استحباب الطيب والدهن والسواك وازالة الشعر
وتقليم الاظفار اخرج الشيخان عن ابي سعيد الخدري قال اشهد على رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم وان يستن
وان يمس طيبا ان وجد واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن رجل من الصحابة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ثلاث حق على كل مسلم الغسل يوم الجمعة والسواك

ويمس من طيب إن كان، وأخرج البخاري عن سلمان قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر
ويدهن من دهنه ويمس من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب
له ثم ينصت إذا تكلم الإمام إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى، وأخرج
الحاكم عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الجمعة أيها الناس
إن كان هذا اليوم فاغتسلوا وليمس أحدكم أطيب ما يجده من طيبه أو دهنه
وأخرج الطبراني البزار والكبير والأوسط والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة أن
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقلم أظفاره ويقص شاربه يوم الجمعة قبل أن يخرج
إلى الصلاة، وأخرج في الأوسط عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قلم أظفاره يوم الجمعة وقي السوء إلى مثلها، وأخرج سعيد بن منصور
في سننه عن راشد بن سعد قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقولون من اغتسل يوم الجمعة واستاك وقلم أظفاره فقد أوجب، وأخرج عن
مكحول قال من قص شاربه وأظفاره يوم الجمعة لم يبت من البلاء الأصبع، وأخرج
سعيد بن منصور وابن أبي شيبة عن حميد بن عبد الرحمن الحميري قال كان
يقال من قلم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله منه داء وأدخل شفاء
الثلاثون واستحباب لبس أحسن الثياب، أخرج أحمد وأبو داود
والحاكم عن أبي سعيد وأبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه قال من اغتسل يوم
الجمعة واستاك ومس من طيب إن كان عنده ولبس من أحسن ثيابه ثم خرج حتى
يأتي المسجد ولم يتخط رقاب الناس ثم ركع ما شاء الله أن يركع وأنصت إذا خرج الإمام
كانت كفارة لما بينها وبين الجمعة التي قبلها، وأخرج أحمد نحوه عن أبي أيوب الأنصاري

وأبو

وأبي الدرداء والحاكم نحوه عن أبي ذر وسعيد بن منصور ونحوه عن أبي وديعة، وأخرج
البيهقي عن جابر بن عبد الله قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم برد يلبسه في العيد
ين والجمعة، وأخرج أبو داود عن ابن سلام أنه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما على أحدكم أن يتخذ ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوبي مهنته، وأخرج
ابن ماجه مثله من حديث عائشة والبيهقي في الشعب مثله من حديث أنس، و
أخرج الطبراني في الأوسط عن عائشة قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ثوبان يلبسهما في الجمعة فإذا انصرف طويناهما إلى مثله، وأخرج في الكبير
عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله وملائكته
يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا أصحاب العمائم
يوم الجمعة. الحادية والثلاثون في تجمير المسجد، أخرج الزبير
بن بكار في أخبار المدينة من مرسل حفص بن حسن أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أمر بتجمير المسجد يوم الجمعة، وأخرج ابن ماجه عن
واثلة ابن الأسقع قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وشراءكم
وبيعكم ورفع أصواتكم وسل سيوفكم وجمروها في الجمع
وأخرج أبو يعلى عن ابن عمر أن عمر كان يجمر المسجد كل
جمعة. الثانية والثلاثون في التبكير، روى البخاري عن أنس
قال كنا نبكر بالجمعة ونقيل بعد الجمعة، وأخرج الشيخان (على غسل الجمعة)
عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
اغتسل يوم الجمعة ثم راح في الساعة الأولى فكأنما قرب

في بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة
ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا ومن
راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح
في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة فإذا خرج
الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر واخرج
البخاري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من
ابواب المسجد ملائكة يكتبون الاول فالاول
فاذا جلس الامام طووا الصحف وجاءوا يستمعون
الذكر واخرج ابن ماجة والبيهقي عن ابن مسعود
انه اتى الجمعة فوجد ثلاثة سبقوه فقال رابع
اربعة وما رابع اربعة ببعيد اني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الناس يجلسون من الله يوم القيا
مة على قدر رواحهم الى الجمعة الاول والثاني والثا
لث فقال البيهقي قوله من الله اي من رحمته او كرامته
واخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال با
كروا بالغدوة في الدنيا الى الجمعات فان الله يبرز لا
هل الجنة يوم القيامة على كثيب من كافور ابيض فيكون
الناس منه في الدنو كغدوهم في الدنيا الى الجمعة واخرج
حميد بن زنجويه في فضائل الاعمال عن ابي القاسم

عن

عن عروة قال اذا راح الرجل الى المسجد كانت خطاه
بخطوة درجة وبخطوة كفارة له وكتب بكل انسان
جاء بعده قيراط قيراط الثالثة والثلاثون
الابتعاد عن الابراد بها في شدة الحر خلافا لسائر
الايام اخرج البخاري عن انس كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا اشتد الحر ابرد بصلاة غير الجمعة الرابعة
والثلاثون في تأخير الغداء والقيلولة عنها اخرج
الشيخان عن سهل بن سعد قال ما كنا نقيل
ولا نتغدى الا بعد الجمعة واخرج البخاري عنه قال
كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة
ثم تكون القائلة واخرج سعيد بن منصور عن
محمد بن سيرين قال كانوا يكرهون النوم قبل الجمعة
ويقال فيه قولا شديدا وكانوا يقولون مثله
مثل سرية ما اخفقوا قدر ما اخفقوا لم يصيبوا
شيئا الخامسة والثلاثون في تعقيب اجر الذ
اهب اليها بكل خطوة اجر سنة اخرج احمد
والاربعة والحاكم عن اوس الثقفي سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من غسل
يوم الجمعة واغتسل ثم بكر وابتكر ومشى ولم
يركب ودنا من الامام واستمع ولم يلغ كان له

له بكل خطوة عمل سنة أجر صيامها وقيامها وأخـ
ـرج أحمد بسند صحيح نحوه عن ابن عمرو وسعيد بن منصور
ونحوه من مرسل ابن زهير ومكحول والطبراني في الأوسط
من حديث أبي بكر الصديق في حديث وإذا أخذ في المشي
إلى الجمعة كان له بكل خطوة عمل عشرين سنة وسنده
ضعيف وأخرج حميد بن زنجويه في فضائل الأعمال
عن يحيى ابن يحيى الغساني قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مشيك إلى المسجد وانصرافك إلى أهلك
في الأجر سواء المسألة السادسة والثلاثون
أنها أذانان وليس ذلك لصلاة غيرها إلا الصبح
أخرج البخاري عن السائب بن يزيد قال كان النداء يوم
الجمعة أوله إذا جلس الإمام على المنبر على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر فلما كان عثمان
وكثر الناس زاد النداء الثالث على الزوراء وثبت
الأمر على ذلك المسألة السابعة والثلاثون الاشتغال
بالعبادة حتى يخرج الخطيب تقدم فيه أثر ثعلبة
ابن مالك المسألة الثامنة والثلاثون في قراءة
الكهف في يومها أخرج الحاكم والبيهقي عن أبي
سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور قراءة الكهف

ما بين

ما بين الجمعتين وأخرج سعيد بن منصور عنه مو
قوفا بلفظ أضاء له ما بينه وبين البيت العتيق وأخرج
عن خالد بن معدان قال من قرأ سورة الكهف قبل أن
يخرج الإمام كانت له كفارة فيما بينه وبين الجمعة وبلغ
نورها البيت العتيق وأخرج ابن مردويه عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة سطع له نور من تحت
قدمه إلى عنان السماء يضيء له يوم القيامة وغفر
له ما بين الجمعتين وأخرج أيضا في المختارة عن
علي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة فهو
معصوم إلى ثمانية أيام وإن خرج الدجال عصم
منه المسألة التاسعة والثلاثون في قراءة الـ
الكهف في ليلتها أخرج الدارمي في مسنده
عن أبي سعيد الخدري قال من قرأ سورة
الكهف ليلة الجمعة أضاء له من النور فيما بينه
وبين البيت العتيق المسألة الأربعون في قراءة الإخلاص
والمعوذتين والفاتحة بعدها أخرج أبو عبيد وابن
الضريس في فضائل القرآن عن أسماء بنت أبي بكر
قالت من صلى الجمعة ثم قرأ بعدها قل هو الله أحد

والمعوذتين والحمد لله سبعا سبعا حفظ من مجلسه
ذلك الى مثله واخرج سعيد بن منصور عن مكحول قال
من قرا فاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله احد سبع
مرات يوم الجمعة قبل ان يتكلم كفر عنه ما بين الجمعتين
وكان معصوما واخرج حميد بن زنجويه في فضائل الا
عمال عن ابن شهاب قال من قرا قل هو الله احد والمعو
ذتين بعد صلاة الجمعة حين يسلم الامام قبل ان يتكلم
سبعا سبعا كان ضامنا هو وماله وولده من الجمعة
الى الجمعة الحادية والاربعون في قراءة سورة الكا
فرين والاخلاص في مغرب ليلتها اخرج البيهقي في
سننه عن جابر بن سمرة قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم [illegible] يقرا في صلاة المغرب ليلة الجمعة
قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد وكان يقرا
في صلاة العشاء الاخرة ليلة الجمعة سورة الجمعة
والمنافقين الثانية والاربعون في قراءة سورة
الجمعة والمنافقين في عشاء ليلتها للحديث
المذكور الثالثة والاربعون في منع التحلق قبل
الصلاة في جامعها الذي تقام فيه قبل الصلاة اخرج
ابو داود عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التحلق قبل الصلاة

يوم

يوم الجمعة قال البيهقي يكره التحلق في المسجد
اذا كانت الجماعة كثيرة والمسجد صغيرا وكان
فيه منع المصلين من الصلاة الرابعة والاربعون
في تخطي الرقاب قبل الصلاة اخرج ابن ابي شيبة
عن حسان بن عطية قال اذا سافر الرجل يوم الجمعة
دعي عليه الا يصاحب ولا يعان على سفره واخرج
الخطيب في رواة مالك بسند ضعيف عن ابن عمر
مرفوعا من سافر يوم الجمعة دعا عليه ملكان الا
يصاحب في سفره ولا تقضى له حاجة واخرج الد
ينوري في المجالسة عن سعيد بن المسيب ان رجلا
اتاه يوم الجمعة يودعه لسفر فقال له لا تعجل
حتى تصلي فقال اني اخاف ان يفوتني ثم عجل وكان
سعيد يسال عنه حتى قدم قوم فاخبروه ان رجله
انكسرت فقال سعيد اني كنت لاظن ان يصيبه
ذلك واخرج عن الاوزاعي قال كان عندنا صياد
وكان يخرج في الجمعة لا يمنعه مكان الجمعة من
الخروج فخسف به وببغلته فخرج الناس وقد ذهبت
بغلته في الارض ولم يبق منها الا اذناها وذنبها
واخرج ابو الشيخ عن مجاهد ان قوما خرجوا في سفر
حتى حضرت الجمعة فاضطرم عليهم خباؤهم نارا

ذاتا من غير ما يرونها. الخامسة والاربعون
في تكفير الايام التي بينها وبين الجمعة الماضية
اخرج ابن ماجة عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الجمعة الى الجمعة كفارة لما
بينهما ما لم تغش الكبائر. واخرج عن سلمان الفا
رسي قال قال رسول النبي صلى الله عليه وسلم
اتدري يوم الجمعة قلنا الله ورسوله اعلم قال
هو اليوم الذي جمع الله فيه ابويكم لا يتوضأ عبد
فيحسن الوضوء ثم ياتي المسجد لجمعة الا كا
نت كفارة لما بينها وبين الجمعة الاخرى ما ا
جتنبت الكبائر. السادسة والاربعون في الا
مان من عذاب القبر لمن مات يومها او ليلتها
اخرج ابو يعلى عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مات يوم الجمعة وقي عذاب
القبر. اخرج البيهقي في كتاب عذاب القبر عن عكر
مة بن خالد المخزومي قال من مات يوم الجمعة
او ليلة الجمعة ختم بخاتم الايمان ووقي عذاب
القبر. السابعة والاربعون في الامان
من فتنة القبر لمن مات يومها او ليلتها كما سبق في خبر
اخرج الترمذي وحسنه والبيهقي وابن ابي الدنيا وغيرهم

علو فتنة ملك يومها او ليلتها

تم

٥٩

وغيرهم عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يموت يوم الجمعة
او ليلة الجمعة الا وقاه الله فتنة القبر. وفي لفظ
الا برئ من فتنة القبر. وفي لفظ الا وقي الفتان. قال
الحكيم الترمذي وحكمته انه اذا انكشف الغطاء عما
له عند الله لان جهنم لا تسجر في هذا اليوم وتغلق
فيه ابوابها ولا يعمل فيه سلطانها ما يعمل في سائر
الايام واذا قبض الله عبدا كان دليلا لسعادته
وحسن مآله وانه لم يقبض في هذا اليوم العظيم
الا من كتب الله له السعادة عنده فلذلك يقيه
فتنة القبر لان سببها انما هو تمييز المنافق من
المومن. الثامنة والاربعون في رفع العذاب عن
اهل البرزخ فيه قال اليافعي في روض الرياحين بلغنا
ان الموتى لا يعذبون ليلة الجمعة تشريفا لهذا الوقت قال
ويحتمل اختصاص ذلك بعصاة المومنين دون
الكفار. التاسعة والاربعون في اجتماع الارواح
فيه وفي ليلتها اخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي في
الشعب عن رجل من آل عاصم الجحدري انه رأى
عاصما الجحدري في النوم فقال انا في روضة من رياض
الجنة انا ونفر من اصحابي نجتمع كل ليلة جمعة وصبيحة

في اجتماع الارواح في ليلتها

وصححه ابو بكر بن عبد الله المازني فيلتقي اخباركم
بل قلت هل تعلمون بزيارتنا قال نعم فيها عشية
الجمعة ويوم كله ويوم السبت الى طلوع الشمس
قلت وكيف ذلك دون الايام كلها قال لفضل
يوم الجمعة وعظمه الخمسون انه سيد الايام على انه سيد الايام
وروى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة
فيه خلق ءادم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها
ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة. واخرجه الحا
كم بلفظ سيد الايام يوم الجمعة الى ءاخره ولابي
داوود نحوه زاد وفيه تيب عليه وفيه مات وما
من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة من حين
يصبح حتى تطلع الشمس شفقا من الساعة
الا الجن والانس واخرج ابن ابي شيبة وابن
ماجة والبيهقي في الشعب عن ابي لبابة بن عبد
المنذر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند
الله وهو اعظم عند الله من يوم الاضحى ويوم الفطر
فيه خمس خلال فيه خلق ءادم وفيه اهبط
وفيه مات وفيه ساعة لا يسأل العبد فيها شيئا الا

الا اعطاه ما لم يسأل حراما وفيه تقوم الساعة
ما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا رياح ولا جبال
ولا بحر الا وهن يشفقن من يوم الجمعة واخرج سعيد
بن منصور في سننه عن مجاهد قال اذا كان يوم الجمعة
فزع البر والبحر وما خلق الله من شيء الا الانس
واخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن ابي عمران
الجوني قال بلغنا انه لم يات عليه ليلة الجمعة
قط الا احترقت لاهل السماء روعة وفي ابرزة [?]
في بعض كتب الحنابلة اختلف اصحابنا هل الليلة
الجمعة افضل او ليلة القدر فاختار ابن بطة
وجماعة ان ليلة الجمعة افضل وقال به ابو
الحسن التميمي فيما عدا الليلة التي انزل
فيها القرءان واكثر العلماء على ان ليلة القدر
افضل واستدل الاولون بحديث الليلة الغراء
والغرة من الشيء خياره وبانه جاء في فضلها ما
لم يجئ ليوم ليلة القدر واحتج الاخرون بقوله
تعالى ليلة القدر خير من الف شهر بان التقدير
خير من الف شهر ليس فيها ليلة الجمعة كما ان
تقديرها عند الاكثر خير من الف شهر
ليس فيها ليلة القدر وايضا فان ليلة الجمعة

اللهم صل

وقد روي فيه انهم يحضرون يوم الجمعة بما يعطيهم
فيه ربهم من الخير لقربهم عن انس وفي بعضها انهم
يمكثون في جلوسهم بقدر مقدار منصرف الناس من
الجمعة ثم يرجعون الى غرفهم اخرجه الاجري في كتاب
الرؤية عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان اهل الجنة اذا دخلوا نزلوا بفضل اعمالهم
لهم فيؤذن في مقدار يوم الجمعة من ايام الدنيا
فيزورون الله فيبرز لهم عرشه ويتبدى لهم
في روضة من رياض الجنة ويوضع لهم منابر من نور
ومنابر من لؤلؤ ومنابر من ياقوت ومنابر من ذهب
ومنابر من فضة ويجلس ادناهم وما فيهم دني
على كثبان المسك والكافور وما يرون اصحاب الكراسي
بافضل منهم مجلسا الحديث وفيه الرؤية وسماع
الكلام وذكر سوق الجنة واخرج ايضا
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان اهل الجنة يزورون ربهم عز وجل في كل
يوم جمعة في رمال الكافور واقربهم منه مجلسا
اسرعهم اليه يوم الجمعة وابكرهم غدوا والثانية

باقية في الجنة كان يومهم تقع الزيارة الى الله تعالى
وهي معلومة في الدنيا بعينها على القطع وليلة
القدر ولكنون عينها انتهى ملخصا الحادية
والخمسون في انه يوم المزيد اخرج الشافعي
في الام عن انس ابن مالك اتى جبريل رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمرآة بيضاء فيها
نكتة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
هذه فقال هذه الجمعة فضلت بها انت وامتك
فالناس لكم فيها تبع اليهود والنصارى ولكم فيها
خير وفيها ساعة لا يوافقها مؤمن يدعو الله
بخير الا استجيب له وهو عندنا يوم المزيد فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل وما يوم المزيد
قال ان ربك اتخذ في الفردوس واديا افيح فيه كثب
مسك فاذا كان يوم الجمعة انزل الله ما شاء من
الملائكة وحوله منابر من نور عليها مقاعد النبيين
وتلك المنابر من ذهب مكللة بالياقوت والزبرجد
عليها الشهداء والصديقون يجلسون من ورائهم
فيتم على تلك الكثب فيقول الله انا ربكم قد صدقتكم
وعدي فسلوني اعطكم فيقولون ربنا نسألك
رضوانك فيقول قد رضيت عنكم ولكم ما تمنيتم

وقال

والثالثة والخمسون انه مذكور في القرءان دون
سائر ايام الاسبوع قال تعالى اذا نودي للصلوة من
يوم الجمعة الثالثة والخمسون انه الشا
هد والمشهود في الاية واقسم الله به اخرج ابن
جرير عن علي بن ابي طالب في قوله وشاهد ومشهو
د قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة
واخرج حميد بن زنجوية في فضائل الاعمال عن ابي هـ
ريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليوم الموعود يوم القيامة والمشهود يوم عرفة
وشاهد يوم الجمعة ما طلعت شمس ولا غربت
على يوم افضل من يوم الجمعة واخرج ابن جرير عن ابن
عباس قال الشاهد الانسان والمشهود يوم
الجمعة واخرج ابن الزبير وابن عمر قالا اليوم النحر
ويوم الجمعة واخرج عن ابن الدرداء قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلوة
علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملا
ئكة الرابعة والخمسون انه اليوم الذي
ذخر لهذه الامة روى الشيخان عن ابي هريرة انه

سمع

سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن
الاخرون السابقون يوم القيامة بيد انهم اوتوا
الكتاب من قبلنا ثم هذا يومهم الذي فرض الله عليهم
واختلفوا فيه فهدانا الله والناس لنا فيه
تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد اولهم مسلم
عن ابي هريرة وحذيفة قالا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اضل الله عن الجمعة من كان قبلنا
فكان لليهود يوم السبت وكان للنصارى يوم الاحد
فجاء الله بنا فهدانا ليوم الجمعة الخامسة
والاربعون والخمسون انه يوم المغفرة اخرج ابن
عدي والطبراني في الاوسط بسند جيد عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى ليس بتارك احدا من المسلمين يوم
الجمعة الا غفر له السادسة والخمسون
انه يوم العتق اخرج البخاري في تاريخه وابو يعلى عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يوم الجمعة وليلة الجمعة اربعة وعشرون ساعة
ليس فيها ساعة الا ولله فيها ستمائة الف عتيق

من النار كلهم فقد استوجبوا النار وأخرج ابن عدي والبيهقي
في الشعب بلفظ إن الله في كل جمعة ستمائة ألف عتيق
السابعة والخمسون فيه ساعة الإجابة روى
الشيخان عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم
وهو قائم يصلي يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه
وأشار بيده يقللها وفي مسلم عنه أن في الجمعة لساعة
لا يوافقها مسلم يسأل الله فيها خيرا إلا أعطاه إياه
وهي ساعة خفيفة وقد اختلف أهل العلم من الصحابة
والتابعين ومن بعدهم في هذه الساعة على أكثر من
ثلاثين قولا فقيل إنها رفعت أخرج عبد الرزاق
عن عبد الله مولى معاوية قال قلت لأبي هريرة
إنهم زعموا أن الساعة التي في يوم الجمعة يستجاب
فيها الدعاء رفعت فقال كذب من قال ذلك قلت
فهي في كل جمعة وقيل إنها في جمعة
واحدة من كل سنة قاله كعب الأحبار لأبي هريرة فرده
عليه فرجع إليه أخرجه مالك وأصحاب السنن
وقيل إنها مخفية في جميع اليوم كما أخفيت

ليلة

ليلة القدر في العشر أخرج ابن خزيمة والحاكم عن أبي سلمة
قال سألت أبا سعيد الخدري عن ساعة الجمعة فقال
سألت النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال قد أعلمتها
ثم أنسيتها كما أنسيت ليلة القدر وأخرج عبد
الرزاق عن كعب قال لو أن إنسانا قسم جمعة في جمع
لأتى على تلك الساعة قال ابن المنذر ومعناه أنه يبدأ
فيدعو في جمعة من أول النهار إلى وقت معلوم ثم في جمعة
أخرى يبتدئ من ذلك الوقت إلى وقت آخر حتى يبلغ
على آخر النهار والحكمة في إخفائها بعث العباد على
الاجتهاد في الطلب واستيعاب الوقت بالعبادة وقيل
إنها تنتقل في يوم الجمعة ولا تلزم ساعة بعينها ذكره
الأثرم واحتمالا رجح به ابن عساكر وغيره ورجحه الغزالي
والمحب الطبري وقيل هي عند أذان المؤذن لصلاة
الغداة أخرجه ابن أبي شيبة عن عائشة وقيل من طلوع
الفجر إلى طلوع الشمس رواه ابن عساكر عن أبي هريرة
وقيل عند طلوع الشمس حكاه الغزالي وقيل
أول ساعة بعد طلوع الشمس حكاه الجيلي والمحب
الطبري شارح التنبيه وقيل آخر الساعة الثالثة

من النهار أخرجه ابن جرير عن أبي هريرة موقوفا وجاء في ثلاث ساعات
منه ساعة من دعا الله فيها استجيب له أخرجه أحمد
وقيل إذا زالت الشمس حكاه ابن المنذر عن أبي العالية
ورواه عبد الرزاق عن الحسن وروى ابن عساكر عن قتادة
قال كانوا يرون الساعة المستجاب فيها الدعاء إذا
زالت الشمس قال ابن حجر وكان مأ
خذهم في ذلك أنها وقت اجتماع الملائكة وابتداء
دخول وقت الجمعة والأذان ونحو ذلك وقيل
إذا أذن المؤذن لصلاة الجمعة أخرجه ابن المنذر عن عا
ئشة قالت يوم الجمعة مثل يوم عرفة تفتح فيه أبواب
السماء وفيه ساعة لا يسأل الله العبد فيها شيئا
إلا أعطاه قيل أي ساعة هي قالت إذا أذن المؤذن
لصلاة الجمعة وقيل من الزوال إلى مصير الظل ذراعا
أخرجه ابن المنذر عن أبي ذر وقيل إلى أن يخرج الإمام حكاه
القاضي أبو الطيب وقيل إلى أن يدخل في الصلاة حكاه
ابن المنذر عن أبي السوار العدوي وقيل من الزوال
إلى غروب الشمس حكاه الدرماري في نكت التنبيه و
قيل عند خروج الإمام رواه ابن زنجويه عن الحسن

وقيل

وقيل ما بين خروج الإمام إلى أن تقام الصلاة رواه ابن جرير
عن أبي موسى وابن عمر موقوفا عن الشعبي وقيل
ما بين أن يحرم البيع إلى أن يحل رواه ابن أبي شيبة وابن المنذر
عن الشعبي وقيل ما بين الأذان إلى انقضاء الصلاة
رواه ابن زنجويه عن ابن عباس وقيل ما بين
أن يجلس الإمام إلى أن تنقضي الصلاة قال ابن حجر وهذا
القول يمكن أن يتحد مع الذي قبله وقيل من حين
يفتتح الخطبة حتى يفرغها رواه ابن عبد البر بسند ضعيف
عن ابن عمر مرفوعا وقيل عند الجلوس بين الخطبتين حكاه
الطيبي وقيل عند نزول الإمام من المنبر رواه ابن المنذر عن
أبي بردة وقيل عند إقامة الصلاة رواه ابن المنذر عن الحسن
ورواه الطبراني بسند ضعيف عن ميمونة بنت سعد أنها قالت
يا رسول الله أفتنا عن صلاة الجمعة قال فيها ساعة لا يدعو
العبد فيها ربه إلا استجاب له قلت أي ساعة هي يا رسول الله
قال ذلك حين يقوم الإمام وقيل من إقامة الصلاة إلى تمام
لحديث الترمذي وحسنه وابن ماجه عن أبي عمرو وابن عوف قالوا
أي ساعة يا رسول الله قال حين تقام الصلاة إلى الانصراف منها
ورواه البيهقي في الشعب بلفظ ما بين أن ينزل الإمام من المنبر

إلى أن تنقضي الصلاة وقيل هي الساعة التي كان النبي صلى الله
عليه وسلم يصلي فيها الجمعة رواه ابن عساكر عن ابن سيرين
قال من صلاة العصر إلى غروب الشمس رواه ابن جرير عن ابن عباس
موقوفا والترمذي بسند ضعيف عن أنس مرفوعا التمسوا الساعة
التي ترجى في يوم الجمعة بعد العصر إلى غيبوبة الشمس وقيل
في صلاة العصر رواه عبد الرزاق عن يحيى ابن إسحاق عن أبي طلحة
مرفوعا مرسلا وقيل بعد العصر إلى آخر وقت الاختيار حكاه الغزا
لي وقيل من حين تصفر الشمس إلى أن تغيب
رواه عبد الرزاق عن طاوس وقيل هي آخر ساعة بعد العصر أخرجه أبو
داود والحاكم عن جابر مرفوعا ولفظه فالتمسوها آخر ساعة بعد
العصر وأخرج أصحاب السنن عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة وفيه ساعة
لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله فيها شيئا إلا أعطاه
إياه فقال كعب ذلك في كل سنة يوم فقلت بل في كل جمعة فقرأ كعب
التوراة فقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو هريرة
ثم لقيت عبد الله بن سلام فحدثته فقال قد علمت أي ساعة هي
هي آخر ساعة في يوم الجمعة فقلت كيف وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلي وتلك

الساعة

الساعة لا يصلى فيها فقال ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من
جلس مجلسا ينتظر الصلاة فهو في صلاة فقلت بلى قال فهو ذلك
وفي الترغيب للأصبهاني من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا الساعة
التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة آخر ساعة من يوم الجمعة
قبل غروب الشمس أغفل ما يكون الناس وقيل إذا تدلى نصف
الشمس للغروب أخرجه الطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب
عن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت للنبي صلى الله
عليه وسلم أي ساعة هي قال إذا تدلى نصف الشمس للغروب
وهذه جملة الأقوال في ذلك قال المحب الطبري أصح الأحاديث فيها
حديث أبي موسى في مسلم وأشهر الأقوال فيها قول عبد الله
ابن سلام قال ابن حجر وما عداهما إما ضعيف الإسناد
أو موقوف استند قائله إلى اجتهاد دون توقيف ثم اختلف
السلف أي القولين المذكورين أرجح فرجح كلا مرجحون ما
في حديثه البيهقي وابن العربي والقرطبي وقال النووي إنه الصحيح
الصحيح والصواب ورجح قول ابن سلام أحمد بن حنبل وإسحاق بن
راهويه وابن عبد البر والطرطوشي وابن الزملكاني من الشا
فعية قلت وهاهنا أمر وذلك أنه لما أورد أبو هريرة على ابن
سلام من أنها ليست ساعة صلاة وأورد على حديث أبي موسى

موسى إبطال أن حال الخطبة ليست ساعة صلاة ويتميز ما بعد
القعود أنه ساعة دعاء وقد قال في الحديث يسأل الله شيئا
وليس حال الخطبة ساعة دعاء لأنه مأمور فيها بالإنصات
وكذا في غالب الصلاة ووقت الدعاء فيها إما عند الإقامة أو في السجو
د أو في التشهد فإن حمل الحديث على هذه الأوقات اتضح ويحمل
قوله وهو قائم يصلي على حقيقته في هذين الموضعين وعلى مجازه
في الإقامة أي قائم يريد الصلاة وهذا التحقيق فتح الله به وبه يقع
ترجيح رواية أبي موسى على قول ابن سلام لأن بقاء الحديث على ظا
هره من قوله يصلي ويسأل فإنه أولى من حمله على انتظار الصلاة لأ
نه مجاز بعيد موهم أن انتظار الصلاة شرط في الإجابة ولأنه لا
يقال في منتظر الصلاة قائم يصلي وإن صدق أنه في صلاة لأن لفظ
قائم يشعر بملابسة الفعل والذي استخير الله وأقول به من
هذه الأقوال أنها عند إقامة الصلاة وغالب الأحاديث المر
فوعة تشهد له أما حديث ميمونة فصريح فيه وكذا في حديث عمرو
بن عوف وكذا فيه حديث أبي موسى لأنه ذكر أنها فيما بين أن
يجلس الإمام إلى أن يقضي الصلاة وذلك صادق بالإقامة بل
منحصر فيها لأن وقت الخطبة ليس وقت صلاة ولا دعاء ووقت
الصلاة ليس وقت دعاء في غالبه ولا يظن أنه أراد به استغراق

هذا

هذا الوقت قطعا لأنه خلاف النصوص والإجماع ووقت الخطبة
والصلاة متسع وغالب الأقوال المذكورة بعد الزوال وعند الأذان
يحمل على هذا فيرجع إليه ولا ينافي ما قد أخرج الطبراني عن
عوف بن مالك الأشجعي قال إني لأرجو أن تكون ساعة الإجابة
في إحدى الساعات الثلاث إذا أذن المؤذن وما دام الإمام على المنبر
وعند الإقامة وأقوى شاهد له حديث الصحيحين وهو قائم
يصلي فيحمل وهو قائم على القيام للصلاة عند الإقامة ويصلي على
الحال المقدرة وتكون هذه الجملة الحالية شرطا في الإجابة وأنها
مختصة بمن يشهد الجمعة فيخرج من تخلف عنها هذا ما ظهر
لي في هذا المحل من التقدير والله أعلم **فائدة** احتج من قال
بتفضيل الليل على النهار بأن في كل ليلة ساعة إجابة ولا ثبت
في الأحاديث الصدقة فيها تضاعف على غيرها من الأيام أخرج
ابن أبي شيبة في المصنف عن كعب قال الصدقة تضاعف يوم الجمعة
الفا تسعة والخمسون أن الحسنة والسيئة تضاعف أخرج
ابن أبي شيبة عن كعب قال يوم الجمعة تضاعف فيه الحسنة وا
لسيئة وأخرج الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة
مرفوعا تضاعف الحسنات يوم الجمعة وأخرج عن ابن المسيب
بن رافع قال من عمل خيرا في يوم الجمعة ضوعف بعشرة أضعافه

اضعافه في سائر الايام ومن عمل شرا فمثل ذلك الستون
في قراءة حم الدخان في يومها او ليلتها اخرج الترمذي عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة
غفر له واخرج الطبراني والاصبهاني عن ابي امامة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة او يوم الجمعة
بنى الله له بيتا في الجنة واخرج الدارمي عن ابي رافع قال من قرأ
الدخان في ليلة الجمعة اصبح مغفورا له وزوج من الحور العين
الحادية والستون في قراءة يس ليلتها اخرج البيهقي في الشعب
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ في ليلة
الجمعة حم الدخان ويس اصبح مغفورا له واخرج الاصبهاني بلفظ
من قرأ يس في ليلة الجمعة غفر له الثانية والستون في قراءة
آل عمران فيه اخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس قال قال رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم
الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تغيب الشمس الثالثة
والستون في قراءة سورة هود اخرج الدارمي في مسنده والبيهقي
في الشعب وابو الشيخ وابن مردويه في تفسيرهما عن كعب ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اقرؤوا سورة هود يوم الجمعة الرا
بعة والستون في قراءة سورة البقرة وآل عمران ليلتها

اخرج

اخرج الاصبهاني في الترغيب بسنده عن عبد الواحد بن ايمن
تابعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة البقرة
وآل عمران في ليلة الجمعة كان له من الاجر كما بين لبيدا وعروبا
ولبيدا الارض السابعة وعروبا السماء السابعة واخرج
حميد بن زنجويه عن وهب بن منبه قال من قرأ ليلة الجمعة
سورة البقرة وآل عمران كان له نورا ما بين عريبا وعجيبا فعريبا
العرش وعجيبا اسفل الارضين الخامسة والستون في الذكر
الموجب للمغفرة قبل صبح يومها اخرج الطبراني في الاوسط
وابن السني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال قبل صلاة الغداة يوم الجمعة ثلاث مرات استغفر الله الذي
لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كانت اكثر من زبد البحر
السادسة والستون في الاكثار من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
يومها وليلتها اخرج ابو داود والحاكم وصححه وابن ماجه عن اوس بن او
س قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم
الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة
فاكثروا علي من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة علي واخرج الطبراني
في الاوسط عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكثروا الصلاة علي في الليلة الزهراء واليوم الازهر فان صلاتكم تعرض

نعم ضعيف واخرج البيهقي في الشعب عن ابي امامة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة علي في كل جمعة فمن كان اكثرهم
علي صلاة كان اقربهم مني منزلة واخرج عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلاة علي يوم الجمعة وليلة الجمعة
فمن فعل ذلك كنت له شهيدا او شافعا يوم القيامة واخرج عن انس
مرفوعا من صلى علي في يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى الله له مائة
حاجة سبعين من حوائج الاخرة وثلاثين من حوائج الدنيا واخر
ج عن علي قال من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة
مائة مرة جاء يوم القيامة وعلى وجهه نور واخرج الاصبهاني
في الترغيب عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى علي في يوم الجمعة الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة.
واخرج ابو نعيم في الحلية عن زيد بن وهب قال قال لي ابن مسعود
لا تدع اذا كان يوم الجمعة ان تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
الف مرة تقول اللهم صل على محمد وعلى آل النبي الامي السابعة
والثامنة والتاسعة والستون والسبعون في عيادة المريض
وشهود الجنازة وشهود النكاح والعتق اخرج الطبراني عن ابي ما
زن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى الجمعة وصام يومه
وعاد مريضا وشهد جنازة وشهد نكاحا وجبت له الجنة واخرج

واخرج ابو يعلى من حديث ابي سعيد وزاد فيه واعتق ولم يذكر
شهود النكاح الحادية والسبعون اخرج البيهقي في الشعب عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال هذه الكلمات
سبع مرات في ليلة الجمعة فمات في تلك الليلة دخل الجنة ومن
قالها في يوم الجمعة فمات في ذلك اليوم دخل الجنة من قال اللهم
انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وابن امتك وفي قبضتك
ناصيتي بيدك امسيت على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ
بك من شر ما صنعت ابوء بنعمتك وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر
الذنوب الا انت الثانية والسبعون اخرج ايضا عن عائشة
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان في الصيف
استحب ان يخرج ليلة الجمعة واذا دخل البيت في الشتاء
استحب ان يدخل البيت ليلة الجمعة واخرج مثله عن ابن عباس
الثالثة والسبعون اخرج الطبراني عن عبد الله بن بسر
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا صلى الجمعة
خرج فدار في السوق ثم رجع الى المسجد فقيل له لم تفعل هذا فقال
رايت سيد المرسلين يفعله قلت كان حكمته امتثال قوله تعالى
فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله
الرابعة والسبعون في انتظار العصر بعدها يعدل عمرة اخرج البيهقي

في الشعب عن سهل بن سعد الساعدي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لكم في كل جمعة حجة وعمرة فالحجة الهجيرة الى الجمعة
والعمرة انتظار العصر بعد الجمعة **الخامسة والسبعون**
في صلاة حفظ القرآن في ليلتها اخرج الترمذي والحاكم والبيهقي
في الدعوات عن ابن عباس ان عليا قال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم تفلت هذا القرآن من صدري فما اجدني اقدر عليه فقال
له الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن من علمته ويثبت ما تعلمت
في صدرك اذا كان ليلة الجمعة فان استطعت ان تقوم في ثلث
الليل الاخر فانها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب وقد
قال يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربي يقول حتى تاتي ليلة الجمعة
فان لم تستطع فقم في وسطها فان لم تستطع فقم في اولها فصل اربع
ركعات في الركعة الاولى بفاتحة الكتاب وسورة يس وفي الركعة
الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان وفي الركعة الثالثة بفا
تحة الكتاب والم تنزيل وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك
المفصل فاذا فرغت من التشهد فاحمد الله واحسن الثناء عليه
وصل علي واحسن وعلى سائر النبيين واستغفر للمؤمنين والمؤ
منات ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وقل في اخر ذلك اللهم ارحمني
بترك المعاصي ابدا ما ابقيتني وارحمني ان اتكلف ما لا يعنيني وا

ارزق

وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني اللهم بديع السموات
والارض ذا الجلال والاكرام والعزة التي لا ترام اسالك يا الله يا رحمان
بجلالك ونور وجهك ان تنور بكتابك بصري وان تطلق به لساني وان
تفرج به عن قلبي وان تشرح به صدري وان تعمل به بدني فانه لا يعينني
على الحق الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يفعل
ذلك ثلاث جمع او خمسا او سبعا تجاب باذن الله والذي بعثني
بالحق ما اخطا مؤمنا قط قال ابن عباس فوالله ما لبث علي الا خمسا
او سبعا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل ذلك
المجلس فقال يا رسول الله اني كنت فيما خلا لا اخذ الا اربع
ايات او نحوهن فاذا قراتهن على نفسي تفلتن وانا اتعلم اليوم
اربعين اية او نحوها فاذا قراتها على نفسي فكانما كتاب الله بين عيني
ولقد كنت اسمع الحديث فاذا رددته تفلت وانا اليوم اسمع الا
حاديث فاذا تحدثت بها لم اخرم منها حرفا فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم عند ذلك مؤمن ابا الحسن **السادسة والسبعون**
في زيارة القبور يوم الجمعة او ليلتها اخرج الطبراني في الاوسط عن ابي
هريرة قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
من زار قبر ابويه او احدهما في كل جمعة غفر له وكتب بارا **السابعة**
والسبعون في علم الموتى بزيارة الاحياء فيه اخرج ابن ابي الدنيا

والبيهقي في الشعب عن محمد بن واسع قال بلغني ان الموتى يعلمون
بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده واخرج عن الضحاك
قال من زار قبرا يوم السبت قبل طلوع الشمس علم الميت بزيا
رته قيل وكيف ذاك قال لمكان يوم الجمعة الثـــامنة و
السبعون في عرض اعمال الاحياء على اقاربهم من الموتى فيه اخرج الترمذي
والحاكم في نوادر الاصول من حديث عبد الغفور ابن عبد العزيز
عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس على الله وتعرض على الانبياء
وعلى الاباء والامهات يوم الجمعة فيفرحون بحسناتهم وتزداد
وجوههم بياضا واشراقا واخرج احمد بسند جيد عن ابي هريرة
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اعمال بني ادم تعرض
كل خميس ليلة الجمعة فلا يقبل عمل قاطع رحم التاسعة و
السبعون يقول الطير فيه سلام سلام يوم صالح اخرج ابن ابي
الدنيا والبيهقي عن مطرف انه سمعه من الموتى يقولون ذلك
كرامة وهو بين النائم واليقظان واخرج الدينوري في المجالسة
عن بكر ابن عبد الله المزني قال ان الطير ليلقى بعضه بعضا ليلة
الجمعة فيقول له اشعرت ان الجمعة غدا الثمانون اخرج
الطبراني في الاوسط عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم اذا راح منا سبعون رجلا الى الجمعة كانوا كسبعين موسى الذين
وفدوا على ربهم او افضل الحادية والثمانون اخرج الطبراني والاصبهاني
في الترغيب عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من صام يوم الاربعاء والخميس والجمعة ثم تصدق يوم الجمعة
بما قل من ماله او كثر غفر له كل ذنب عمله حتى يصير كيوم
ولدته امه واخرج عن ابي قتادة العدوي قال ما من يوم الا وان اصوم
فيه من يوم الجمعة وكان احب ان اصوم فيه وكيف ذلك فقال يعجبني ان
صومه في ايام متفرقات لما اعلم من فضيلته واكره ان اخصه من بين
الايام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ان يختص وحده
من بين الايام وقـــال سعيد بن منصور في سننه حدثنا
عبد العزيز بن محمد عن صفوان بن سليم قال اخبرني رجل من جشم عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوم الجمعة
كتب الله له عشرة ايام غرا زهرا من ايام الاخرة لا يشاكلها ايام الد
نيا الثانية والثمانون اخرج البزار عن انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا في رجب وشعبا
ن وبلغنا رمضان واذا كان ليلة الجمعة قال هذه ليلة غراء ويوم
ازهر الثالثة والثمانون اخرج الاصبهاني عن ابن عباس
قال قـــال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى بعد المغرب يوم

القرءان ركعتين في ليلة الجمعة يقرأ في كل واحدة منهما بفاتحة الكتاب
مرة واذا زلزلت خمس عشرة مرة هون الله عليه سكرات الموت واعاذه
من عذاب القبر ويسر له الجواز على الصراط يوم القيامة الرابعة
والثمانون اخرج ابو نعيم في الحلية عن عائشة قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا سلمت الجمعة سلمت الايام الخامسة
والثمانون اخرج ابن السني في عمل اليوم والليلة السا
دسة والثمانون في كراهة الحجامة فيه اخرج ابو يعلى عن الحسين
بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في يوم الجمعة
لساعة ما احتجم احد فيها الا مات وقد ورد النهي عن الحجامة
يوم الجمعة من حديث ابن عمر اخرجه الحاكم وابن ماجه في سننه
[illegible] من حديث [illegible] موضوع لا يحتجم احدكم يوم الجمعة
فيها ساعة من احتجم فيها فاصابه وضح فلا يلومن الا
نفسه السابعة والثمانون حصول الشهادة لمن
مات فيه اخرج حميد بن زنجويه من مرسل اياس بن ابي بكير
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات يوم الجمعة كتب
الله له اجر شهيد ووقي فتنة القبر اخرج من مرسل عطاء
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم
او مسلمة يموت ليلة الجمعة او يوم الجمعة الا وقي عذاب القبر

وفتنة

وفتنة القبر ولقي الله لا حساب عليه وجاء يوم القيامة ومعه
شهود يشهدون له او طابع الشهداء الثامنة والثمانون ا
خرج الاصبهاني عن ابي عباد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى في يوم الجمعة اربع ركعات
في حضر مرة واحدة يقرأ فيهن بفاتحة الكتاب عشر مرات وقل
هو الله احد عشر مرات وقل يا ايها الكافرون عشر مرات وآية الكرسي
عشر مرات في كل ركعة فاذا تشهد سلم واستغفر
سبعين مرة ويسبح سبعين مرة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم دفع
الله عنه شر اهل السماوات وشر اهل الارض وشر الجن والانس
التاسعة والثمانون وقفة الجمعة تفضل على غيرها — فضيلة الجمعة
من خمسين او [illegible] ذكر الغافقي [illegible] جماعة ان اجرها
موافقة النبي صلى الله عليه وسلم وان وقفته كانت يوم الجمعة
وانما تفضل لان الاوقات الثانية ان فيه ساعة الاجابة الثالثة
ان الاعمال تشرف بشرف الازمنة كما تشرف بشرف
الامكنة ويوم الجمعة افضل ايام الاسبوع فوجب ان يكون العمل
فيه افضل الرابعة في الحديث افضل الايام يوم عرفة واذا وافق يوم
الجمعة وهو افضل من سبعين حجة في غير يوم الجمعة اخرجه

اخرج رزين الخامسة انه في الجمعة اذا كان يوم عرفة يوم
الجمعة غفر الله لجميع اهل الوقف كذا ان الله يغفر لجميع اهل الوقف
مطلقا فما وجه تخصيص ذلك كذا السادسة والتسعون اخرج الاصبهاني في الترغيب
عن محمد ابن عمر رضي الله عنهما قال من كانت له الى الله حاجة
فليصم الاربعاء والخميس والجمعة فاذا كان يوم الجمعة تطهر و
راح الى الجمعة فتصدق بصدقة قلت او كثرت فاذا صلى الجمعة
قال اللهم اني اسالك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا
هو عالم الغيب الرحمن الرحيم واسالك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم
الذي لا اله الا هو الحي القيوم الذي لا تاخذه سنة ولا نوم الذي ملأت عظمته
السموات والارض الذي عنت له الوجوه وخشعت له الاصوات و
وجلت القلوب من خشيته ان تصلي على محمد صلى الله عليه وسلم
وان تعطيني حاجتي وهي كذا وكذا فانه يستجاب له السا
بعة والتسعون لا تفتح فيه ابواب جهنم وهذا كالخصلة
السابقة انها لا تسجر فيه اخرج ابو نعيم عن ابي عمران النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان جهنم تسعر كل يوم وتفتح ابوابها
الا يوم الجمعة فانه لا تفتح ابوابها ولا تسعر الثامنة والتسعون
يستحب السفر ليلته اخرج الطبراني عن ام سلمة قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحب ان يسافر يوم الخميس واخرج في

الاوسط

في الاوسط بسند عن كعب بن مالك قال ما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يخرج الى سفر او يبعث بعثا الا يوم الخميس
واصله في الصحيح وفي الاوسط ايضا عن بريدة كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا خرج يوم الخميس
التاسعة والتسعون اخرج عبد الله بن احمد في زوائد
الزهد عن ثابت البناني قال بلغنا ان لله ملائكة معهم الواح من
فضة واقلام من ذهب يطوفون ويكتبون من صلى ليلة الجمعة
ويوم الجمعة في جماعة الرابعة والتسعون اخرج ابن
عساكر في تاريخه من طريق محمد بن عكاشة عن محمد بن معاوية
بن حماد الكرماني عن الزهري قال من اغتسل ليلة الجمعة
وصلى ركعتين يقرا فيهما قل هو الله احد الف مرة راى النبي صلى
الله عليه وسلم في منامه الخامسة والتسعون في زيارة الا
خوان في الله اخرج ابن جرير عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض
الاية فقال ليس لطلب دنيا ولكن عيادة مريض وحضور
جنازة وزيارة اخ في الله السادسة والتسعون لا تكره
فيه الصلاة بعد الصبح وبعد العصر عند طائفة اخرج ابن ابي شيبة
في المصنف عن طاوس قال يوم الجمعة صلاة كله وان [illegible]

رؤية النبي عليه السلام

كان فيه تأييد لكون ساعة الإجابة قبيل الغروب ولا يرد أنها
ليست بساعة صلاة. السابعة والتسعون أخرج الدار
قطني في الغرائب والخطيب في رواية مالك عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل يوم الجمعة المسجد فصلى أربع ر
كعات يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وخمسين مرة قل هو الله أحد فذ
لك مائتا مرة في أربع ركعات لم يمت حتى يرى منزله في الجنة أو يرى له
الثامنة والتسعون أخرج الديلمي عن عائشة مرفوعا لا يفقد ر
الرجل كل الصفح حتى يترك مجلس قومه عشية يوم الجمعة التا
سعة والتسعون أخرج ابن سعد في طبقاته عن الحسن بن علي
رضي الله عنهما بسط رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله
تعالى يباهي ملائكته بعباده يوم عرفة يقول عبادي جاءوني
شعثا يتعرضون لرحمتي فأشهدكم أني قد غفرت لمحسنهم
وشفعت محسنهم في مسيئهم وإذا كان يوم الجمعة فمثل ذلك
في مائة أخرج الحاكم وابن جرير والبيهقي عن أبي موسى الأ
شعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يبعث
الأيام يوم الجمعة على هيئتها ويبعث الجمعة زهراء منيرة أهلها
يحفون بها كالعروس تهدى إلى كريمها تضيء لهم يمشون
في ضوئها ألوانهم كالثلج بياضا وريحهم يسطع كالمسك يخوضون

في جبال

في جبال الكافور وينظر إليهم الثقلان لا يطرفون تعجبا حتى يدخلون الجنة لا يخا
لطهم أحد إلا المؤذنون المحتسبون انتهى بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

قال الشيخ الإمام العالم العلامة الفقيه الحافظ وحيد العصر السيوطي رحمه الله تعالى

الحمد لله وسلام على
عباده الذين اصطفى وبعد فقد وقع السؤال هل كانت الأمم السا
بقة يوصفون بأنهم مسلمون أم لا فأجبنا بما نصه بعد أن سميته
كتاب إتمام النعمة في اختصاص الإسلام بهذه الأمة اختلف
العلماء هل يطلق الإسلام على كل دين حق أو يختص بهذه الملة
الشريفة على قولين أرجحهما الثاني فبلغني بعد ذلك أن منكرا أنكر
وأنه استدل بأشياء على كون الأمم السابقة يوصفون بالإسلام
فعجبت من ذلك تعجبين الأول من إنكاره فإن كان إنكار العلماء
في ذلك فهو بهذا دليل على جهله بنصوص العلماء وأقوا
لهم ومن هذا حاله يقال في حقه ما قاله الغزالي لو سكت من لا يعر
ف لقل الاختلاف ومن قصر باعه وضاق نظره عن كلام علماء الأمة
والاطلاع عليه فما له وللتكلم فيما لا يدريه والدخول فيما لا
يعنيه وحق مثل هذا أن يلزم السكوت وإذا سمع شيئا لم

لم يسمعه قط يعتقد انه استبعاد وانكار جرأة يبعدها نعمة ونعم
الله عليه بتنكر اسمه عليه ويدعي تراجعها على ربه وان كان اذكى
ترجيح القول الثاني في هذا ليس منا وطبيعته انصاف الحكم وطبيعة
المجتهدين الغائصين بوجوه الترجيحات ومسالك الادلة لزوم جهة
الحجاج والفلج وانكاره ايضا دليل على جهله بنصوص الكتاب و
السنة الواردة في ذلك العجب الثالث من استدلاله وان الا
سند له الا انما يسوغ المجتهد العالم بطرق الاستدلال اما غيره
عالم وذلك فان الغزالي في كتاب النقوية شرط المقلد ان يسكت
ويسكت عنه لانه قاصر مسلوك في طريق الحجج ولو كان اهلا لكان متبعا
لا تابعا واما ملا الامامة وان خاض المقلد في المحاجة فذلك منه فضول
والمشتغل به ضارب في حديد بارد وطالب للاصلاح فاسد وهل يصلح
العطار ما افسد الدهر عبارة الغزالي وقال الشيخ عز الدين
بن عبد السلام شرط المفتي ان يكون مجتهدا واما المقلد اذا
افتى فهو ناقل وما لا فقه ليس بمفت ولا فقيه بل هو كمن ينقل فتوى
عن امام من الائمة ثم اطال القول في ذلك والعجب من هذا المنكر استبعد
ذلك بداية من القرءان وليس هو ممن اتقن علم المعاني والبيان الذي لا
تعرف بلاغة القرءان واهلا لينبه الاثر وذا الذي شروط الاجتهاد
والاستنباط بل ولا اتقن واحدا من العلوم الخمسة عشر التي لا

يجوز

يجوز لاحد ان يتكلم في القرءان حتى يتقنها والعجب من تهديفه
لذكر الادلة ولو اورد عليه ادلة معارضة لما ذكره لم يدر كيف يصنع
فيه وقد اردت ان ابسط القول في هذه المسألة فنذكر الادلة
القول الراجح والاجوبة عما عارضه فاقول للعلماء في هذه
المسألة قولان مشهوران حكاهما غير واحد من الائمة
احدهما انه يطلق انه يطلق الاسلام على كل دين حق ولا يختص
بهذه الامة الملة الشريعة وبهذا اجاب ابن الصلاح والقول
الثاني ان الاسلام خاص بهذه الملة الشريعة ووصف الاسلام خاص
بهذه الامة وان وصفت بالوصف الذي كان يوصف به الانبياء تشريفا
لها وتكريما وهذا القول هو الراجح نقلا ودليلا والذي عليه من
الادلة الساطعة وقد خصت هذه الامة من بين سائر الامم
بخصائص لم تكن لاحد سواها ولا الانبياء فقط من ذلك الوصف
بانه خصيصة بهذه الامة ولم يكن لاحد من الامم بنوضا الا الانبياء
فقط في الانبياء ما اخرج البيهقي في دلائل النبوءة عن وهب
بن منبه قال ان الله اوحى الى داوود في الزبور يا داوود انه سياتي
من بعدك نبي اسمه احمد الى ان قال امته امة مرحومة اعطيتهم من النوا
فل مثل ما اعطيت الانبياء وافترضت عليهم الفرائض التي افتر
ضت على الانبياء والرسل حتى ياتوني يوم القيامة ونورهم

مثل نوح والانبياء اي ومن الذي افترض عليهم ان يطهروا في كل صلاة
كما افترض على الانبياء قبلهم وامرتهم بالحج كما امرت الانبياء قبلهم
وامرتهم بالجهاد كما امرت الرسل قبلهم واخرج الفريابي في تفسيره
عن كعب قال اعطيت هذه الامة ثلاث خصال لم يعطها الا الانبياء
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقال له بلغ ولا حرج وانت شهيد
على قومك وادع اجبك وقال لهذه الامة ما جعل الله عليكم في الدين
من حرج وقال لتكونوا شهداء على الناس وقال ادعوني استجب
لكم واخرج ابو نعيم والبيهقي كلاهما في دلائل النبوة عن
كعب قال في كتاب الله ان لكل نبي يوم القيامة نورين ولكل
من اتبعه نورا ولمحمد صلى الله عليه وسلم في كل شعرة في راسه
ووجهه نور ولكل من اتبعه نوران يمشي بهما كنور الانبياء و
خصائص هذه الامة كثيرة وفيما ذكرنا الكفاية ذكر الادلة
للقول الثاني الدليل الاول قوله تعالى وجاهدوا في الله حق
جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم
ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل هذا اختلف في ضمير
هو هل هو لابراهيم او لله على قولين سيذكران وقوله سماكم
المسلمين لو لم يكن ذلك خاصا بهم كالذي ذكر قبله لم يكن لتخصيصهم
بالامتنان بما قبله معنى وهذا هو الذي فهمه السلف من الاية

اخبرنا

اخبرنا الشيخ جلال الدين بن الملقن مشافهة عن ابي الفرج الغزي اذنا
عن يونس بن ابراهيم عن ابي الحسن ابن المقير اخبرنا الحافظ ابو الفضل بن ناصر
اجازة عن ابي القاسم بن منده اخبرنا اخبرنا ابو محمد بن ابي حاتم في تفسيره
اخبرنا ابو يزيد القراطيسي فيما كتب الي اخبرنا اصبغ سمعت ابن زيد
يقول في قول الله تعالى هو سماكم المسلمين من قبل قال لم يذكر الله
بالاسلام غيرها ذه الامة ولم نسمع بامة ذكرت بالاسلام غيرها
هاذا اسناد صحيح الى ابن زيد وهو احد ائمة السلف في التفسير
وطبقته في اتباع التابعين واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق
عطاء عن ابن عباس في قوله هو سماكم المسلمين من قبل قال الله عز
وجل سماكم المسلمين واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد
في قوله هو سماكم المسلمين قال الله عز وجل هو سماكم المسلمين
من قبل الكتاب كله ومن قبل الذكر وفي هذا يعني القرآن واخرج عبد
الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله هو سماكم
المسلمين من قبل قال التوراة والانجيل وفي هذا القرآن اي في كتا
بكم واخرج عبيد ابن حميد وابن المنذر عن سفيان بن عيينة
في قوله هو سماكم المسلمين من قبل قال التوراة والانجيل
وفي هذا قال القرآن وذكر ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان في
قوله هو سماكم المسلمين من قبل قال يعني في الذكر ام الكتاب

الكتاب في هذا قال في الفرقان من مصنفه نصوص أئمة السلف
المفسرين من الصحابة والتابعين وأتباعهم أن الله سمى هذه الأمة
من المسلمين في أم الكتاب وهو اللوح المحفوظ وفي التوراة والإنجيل
وسائر كتبه المنزلة وفي القرآن وأنه اختصهم بهذا الاسم من دون
سائر الأمم وهيأ في الآثار عن بعض كتب الله في تسمية هذه الأمة
بهذا الاسم أخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله هو سماكم المسلمين
قال هو إبراهيم ألا ترى إلى قوله واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا
أمة مسلمة لك الدليل الثالث قوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه
السلام ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك دعا
بذلك لنفسه ولولده وهما نبيان ثم دعا به لأمة من ذريته وهي هذه
الأمة ولهذا قال عقب ذلك ربنا وابعث فيهم رسولا منهم وهو
النبي صلى الله عليه وسلم بالإجماع فأجاب الله دعاءه بالأمرين فبعث
النبي صلى الله عليه وسلم فيهم وبتسميتهم مسلمين ولهذا أشار تعالى
إلى أن إبراهيم هو السبب في ذلك بقوله ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم
المسلمين كما تقدم عن ابن زيد أخرج ابن أبي حاتم عن سلام بن أبي مطيع
في قوله ربنا واجعلنا مسلمين لك قال كانا مسلمين ولكن سألاه
الثبات وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ومن ذريتنا أمة مسلمة
لك قال يعنيان العرب وفي قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم قال

هو

هو محمد صلى الله عليه وسلم وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية
في قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم قال يعني أمة محمد فقيل له قد
استجيب لك وهو كائن في آخر الزمان الدليل الثالث قوله
تعالى ورضيت لكم الإسلام دينا هو ظاهر في الاختصاص بهم فإن قلنا
لا يلزم قلنا ذلك في هذا الكلام بقواعد المعاني فإن تقديم لكم [illegible]
بعيد أنه لم يرضه لغيرهم كما قال صاحب الكشاف في قوله تعالى وبالآخرة
هم يوقنون إن تقديم هم تعريض بأهل الكتاب وأنهم لا يوقنون بالآخرة
وكما قال الأصبهاني وما هم بخارجين من النار إن تقديم هم يفيد أن
غيرهم يخرج منها وهم الموحدون الدليل الرابع قوله تعالى
إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا
للذين هادوا وبهذه الآية استدل من قال إن الإسلام كان وصف
الأنبياء دون أممهم أخرج ابن المنذر عن عكرمة وابن جريج في قوله
يحكم بها النبيون الآية قال الأمي يحكم بها محمد صلى
الله عليه وسلم ومن قبله من الأنبياء والربانيين والأحبار كلهم
بما فيها من الحق اليهود الدليل الخامس ما أخرجه إسحاق
بن راهويه في مسنده وابن أبي شيبة في مصنفه عن مكحول قال كان
لعمر على رجل حق فأتاه يطلبه فقال عمر لا والذي اصطفى محمدا على
البشر لا أفارقك فقال اليهودي والله ما اصطفى الله محمدا على البشر

فلطمه عمر فأتى اليهودي النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال النبي
صلى الله عليه وسلم يا يهودي آدم صفي الله وإبراهيم خليل الله
وموسى نجي الله وعيسى روح الله وأنا حبيب الله يا يهودي
تسمى الله باسمين سمى بهما أمتي هو السلام وسمى بها أمتي
المسلمين وهو المؤمن وسمى بها أمتي المؤمنين يا يهودي أنتم
الأولون ونحن الآخرون السابقون يوم القيامة فإن الجنة محرمة
على الأنبياء حتى أدخلها وهي محرمة على الأمم حتى تدخلها أمتي
هذا الحديث صريح في اختصاص أمته بالإسلام كما أن جميع ما فيه
خصائص لها ولو كانت الأمم مشاركة لها في ذلك لم يحسن إيراده
في معرض التفضيل إذ لكان اليهودي يقول ونحن أيضا كذلك
وسائر الأمم الدليل السادس ما أخرجه البخاري في تاريخه
والنسائي في سننه وابن مردويه في تفسيره عند قوله وهو
سماكم المسلمين عن الحارث الأشعري عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من دعا بدعوى الجاهلية فإنه من جثاء جهنم قال رجل
يا رسول الله وإن صام وصلى قال نعم فادعوا بدعوة الله التي سماكم
بها المسلمين والمؤمنين عباد الله السابع ما أخرجه ابن
جرير في تفسيره عن قتادة قال ذكر لنا أن نبي الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول لما نزلت هذه الآية يحكم بها النبيئون

الذين

الذين أسلموا للذين هادوا نحن نحكم على اليهود وعلى من سواهم من
أهل الأديان هذا صريح في أنه صلى الله عليه وسلم فهم اختصاص الإسلا
م بدينه الدليل الثامن ما أخرجه ابن جرير عند قوله ورضيت لكم
الإسلام دينا عن قتادة قال ذكر لنا أنه يمثل لأهل كل دين دينهم
يوم القيامة فأما الإيمان فيبشر أصحابه وأهله ويعدهم الخير حتى
يجيء الإسلام فيقول رب أنت السلام وأنا الإسلام هذا مو
قوف له حكم الرفع لأن مثله لا يقال من قبل الرأي وهو صريح في أن الإ
سلام يختص بهذا الدين ولا يطلق على كل دين حق كما افترى الذي
فرق بينه وبين الإيمان المتعلق بأهل الأديان وهذا أورده
ابن جرير عند هذه الآية الدالة على اختصاصه بهذه الأمة
وفيه تقوية للحديث السابق هو السلام وسمى أمتي المسلمين
الدليل التاسع ما أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة عن
وهب بن منبه قال أوحى الله إلى شعياء إني باعث
نبيئا أميا مولده بمكة ومهاجره بطيبة عبدي المتوكل
المصطفى إلى أن قال والإسلام ملته وأحمد اسمه وهذا صريح
في اختصاص الإسلام بملته وهذا الأثر أورده صاحب الشفا
والعجب ممن رآه وسمعه ولم يتفطن له وقد أخرج ابن حاتم
عن أبي العالية قال بعث محمد صلى الله عليه وسلم

وسلم بالإسلام وهو ملة إبراهيم وملة اليهود والنصارى اليهودية
والنصرانية الحديث العاشر ما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس
أنه كان يقول في قوله وما جعل عليكم في الدين من حرج هو توسعة
الإسلام ما جعل الله من التوبة والكفارات وأخرج ابن أبي حاتم
عن ابن عباس أنه قيل له ما علينا في الدين من حرج أن نسرق أو نزني
قال بلى قيل فما معنى ما جعل عليكم في الدين من حرج قال الإصر الذي
كان على بني إسرائيل وضع عنكم هذا حرج في أن الإسلام هو هذه
الشريعة الواسعة بخلاف دين اليهودية والنصرانية المشتمل
على الإصر والضيق فإنه لا يسمى إسلاما الحديث الحادي
عشر ما أخرجه أحمد عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعثت بالحنيفية السمحة وأخرج ابن المنذر عن ابن عبا
س قال قيل يا رسول الله أي الأديان أحب إلى الله قال
الحنيفية السمحة والحنيفية السمحة هي الإسلام وما أخرجه
ابن المنذر عن الحسن قال الحنيف المسلم وأخرج أبو الشيخ ابن
حيان في تفسيره في أواخر سورة الأنعام عن عبد الرحمن بن أبزى أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال أصبحنا على فطرة الإسلام وكلمة الإخلاص
وعلى ملة إبراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين فقوله
حنيفا مسلما تفسير لقوله وعلى ملة إبراهيم فعلم بمجموع ذلك

اختصاص

اختصاص الإسلام بملة النبي صلى الله عليه وسلم التي هي نتاجها أمور
فيها الملة إبراهيم الحديث الثاني عشر قوله تعالى ما كان إبراهيم
يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما الآية فهذه الآية دالة على
أن شريعة موسى تسمى اليهودية وشريعة عيسى تسمى النصرا
نية وشريعة إبراهيم تسمى الحنيفية وبها بعث النبي صلى الله عليه
وسلم وهي صريحة في أن اليهود والنصارى لم يدعوا قط أن شريعتهم
تسمى الإسلام ولا أن أحدا منهم يسمى مسلما الحديث
الثالث عشر قوله تعالى وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا قل
بل ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين هذه الآية كالتي قبلها
في الدلالة على أن اليهودية والنصرانية في أنهم لم يدعوا اسم الإسلام
لهم قط الحديث الرابع عشر قوله تعالى يا أهل الكتاب لم تحاجون
في إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون
أخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال ذكر لنا أن النبي صلى
الله عليه وسلم دعا يهود أهل المدينة وهم الذين حاجوا في إبرا
هيم وزعموا أنه مات يهوديا فأكذبهم فقال يا أهل الكتاب لم
تحاجون في إبراهيم وتزعمون كان يهوديا أو نصرانيا وما أنزلت
التوراة والإنجيل إلا من بعده وكانت اليهودية بعد التوراة
وكانت النصرانية بعد الإنجيل وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في الآية

قال فقالت النصارى كان ابراهيم نصرانيا وقالت اليهود كان يهوديا فا
خبرهم الله ان التوراة والانجيل انما انزلت من بعده وبعدهم كانت اليهو
دية والنصرانية هذا صريح في ان شريعة التوراة تسمى يهودية وشر
يعة الانجيل تسمى نصرانية ولا يسمى واحد منهما اسلاما الدليل
الخامس عشر قوله تعالى وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين ءا
سلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا فهذه الاية دالة على ان الاسلام خا
ص بهذا الدين والا لكان اهل الكتاب يقولون اذا قيل لهم اسلمتم
فنحن مسلمون وديننا الاسلام الدليل السادس عشر ما
خرجه الشيخان في حديث بدء الوحي من قول الراوي في حق ورقة
وكان امرءا تنصر في الجاهلية فلو كان الدين الحق من ملة عيسى يسمى
اسلاما لوصفه بمسلم لقال وكان امرءا اسلم في الجاهلية الدليل
السابع عشر ما اخرجه ابن ابي حاتم وابو الشيخ بن حبان عن عبد ا
لله بن مسعود قال تسمت اليهود باليهودية بكلمة قالها موسى
انا هدنا اليك وتسمت النصارى بالنصرانية بكلمة قالها عيسى من
انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فتسموا بالنصرانية هذا
صريح في انهم سموا بهذين الاسمين من عهد نبيهم ولم يسموا
بالمسلمين قط وانتفاء ذلك عنهم وكيف يدعى لهم وصف شريف لم يدل
عرفهم لانفسهم الدليل الثامن عشر ما اخرجه ابو داود و

والنسائي

والنسائي وابن حبان في صحيحه وغيرهم عن ابن عباس قال كانت
المرأة من الانصار تكون مقلاتا لا يكاد يعيش لها ولد فكانت
تجعل على نفسها ان عاش لها ولد ان تهوده فلما جاء الاسلام الحد
يث هذا صريح في ان دين موسى انما كان يسمى يهودية لا ا
سلاما الدليل التاسع عشر ما اخرجه مسلم وغيره
عن ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي
بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة ولا يهودي ولا نصراني ثم
يموت ولم يومن بالذي ارسلت به الا كان من اصحاب النار سماهم صلى الله
عليه وسلم من اهل الكتاب يهوديا او نصرانيا ولم يطلق على احد
منهم لفظ الاسلام في احاديث كثيرة لا تحصى الدليل
العشرون اطباق الامة اهل كل عصر من الصحابة والتابعين وتابعي
اتباعهم والمحدثين والفقهاء والعلماء على اختلاف فنونهم
والعامة باسرهم حتى النساء في قعر بيوتهن والاطفال واليهو
د والنصارى والمجوس وسائر الفرق حتى الحيوانات والشجر
والحجر في اخر الزمان على تسمية من كان على دين موسى يهو
ديا ومن كان على دين عيسى نصرانيا ومن كان على دين نبينا
صلى الله عليه وسلم مسلما لا يمترى في ذلك كبير ولا صغير ولا عالم
ولا جاهل ولا مسلم ولا كافر فترى هذا الاطباق نشأ عن لا شيء

وهنبي في فساد كلام ابن هو ابو الخطاب ابن الرافع والله اعلم الثالث
في ذكر الادلة التي احتج بها للقول الاخر استدلالا بقوله تعالى
فاخرجنا من كان فيها من المومنين فما وجدنا فيها غير بيت
من المسلمين والجواب على ذلك امام فقد صاحب القول
الاخر ان هاذا الوصف كان يطلق فيما تقدم على الانبياء وغيرهم
والبيت المذكور عليه السلام ولم يكن فيه مسلم الا هو وبنا
ته وهو نبي وبعض الملائكة عليه بالاصالة واطلق على بناته اما
على سبيل التغليب واما على سبيل التبعية اذ لا مانع من تخصيص
اولاد الانبياء بخصائص لا يشاركهم فيها بقية الامة كما اختص ابن
ابراهيم ابن نبينا صلى الله عليه وسلم بانه لو عاش لكان نبيئا
وكما اختصت فاطمة بانها لا يتزوج عليها وكما اختصت
ايضا بانها تمكث في المسجد مع الحيض والجنابة وكذلك ازوا
ج النبي صلى الله عليه وسلم اختصوا بذلك وكذلك علي ابن ابي
طالب والحسن والحسين بجواز المكث في المسجد مع الجنابة
من ذلك على سبيل التبعية للنبي صلى الله عليه وسلم وكذلك
لا مانع من ان يوصف اولاد الانبياء بما يوصف به اباؤهم
تبعا لهم وكذلك قوله تعالى اولاد يعقوب عليه السلام قالوا
نعبد الاهك واله اباءك ابراهيم واسماعيل الى قوله ونحن له

مسلمون

مسلمون اما على سبيل التبعية له ان لم يكونوا انبياء مع ان فيهم
يوسف وهو نبي قطعا وبعضهم هو الذي تولى الجواب
فاخبر عن نفسه بالاصالة وادرج اخوته معه على سبيل التغليب
بانه خاطبهم وفيهم اخوه هارون ويوشع وهما نبيان وفي
درج بقية القوم في الوصف تغليبا او يحمل على ان المراد ان
كنتم منقادين فيما امركم به وهو حكم الايمان اوردته
على ما في درس التفسير واجيب فيها بغير ذلك ان احسن
يستند اليها .. نعم رايت ابن الصلاح استند الى قوله ولا
تموتن الا وانتم مسلمون وهذا من قول ابراهيم لبنيه
ويعقوب لبنيه وفي بنيه كل انبياء ولا يحسن الاستدلال
بهم على غيرهم مع انه لا يلزم منه ما في امة موسى وعيسى
الاعلم من ان ملة ابراهيم تسمى الاسلام وبها بعث النبي
صلى الله عليه وسلم وكان اولاد ابراهيم ويعقوب عليهما وفي
ان يتصفوا بذلك وهي تتعدى الى ملة اليهودية والنص
رانية وقد رايت ما اورد على ابن الصلاح في اختياره
ذلك قوله تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا وقال فيه
وابرز ذلك اذا كان كل منهم يسمى مسلما وا
لتعيين الذي اتفقت عليه الادلة ما رجحناه من الخصوصية

بالنسبة الى الاسم وان كل ما ورد من اطلاق ذلك فيمن تقدم فانما
الاطلاق على النبي او على نبي تبعه او جماعة فيهم نبي غلب الشرف
ومن ذلك قوله تعالى واذ اوحيت الى الحواريين ان امنوا بي وبرسولي
قالوا امنا واشهد باننا مسلمون وان الحواريين فيهم انبياء
فيهم الثلاثة المذكورة في قوله تعالى اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا
اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون
نص العلماء على انهم من حواري عيسى واحرى في العلماء ان
الثلاثة انبياء ومنهم ذكر الوحي اليهم وقال الى اعمه
في قوله يحكم بها النبيئون الذين اسلموا اي الذين انقادوا
والانبياء الذين ليسوا من امة النبي واما النبي الذي يحكمون
بالله وبالنبي بالشرائع انتهى **فصل**
قال قائل من الاحدثين عود الى قوله تعالى شرع لكم من الدين
ما وصى به نوحا الاية وهذه من اعجب العجب فان الجزم بان المراد
به استواء الشرائع كلها في اصل التوحيد وليس الاسلام
شيئا للتوحيد وفقط بل مجموع الشريعة فروعه واعماله
فالمستدل بهذه الاية اما ان يزعم ان الاسلام لا يطلق على الاعمال
او يزعم استواء الشرائع في الفروع وكلاهما جهل من قائله ثم لو
قدر الاستواء لم يصح الاستدلال لان محل النزاع في اللفظ وهو

انه هل تسمى

انه هل تسمى تلك الشرائع اسلاما ولا تسمى مع قطع النظر عن اتفاقها في
الفروع واختلافها وذلك راجع الى قاعدة ان الاطلاق متوقف على الورود
وذلك ورد به الحديث والاثر انه لا يطلق على شيء من الشرائع
اسلاما وان كان حقا كما انه لا يطلق على شيء من الكتب قرءان وان
كان فيه معنى الضم والجمع وكما انه لا يطلق على شيء منها واخرى اي
القرءان شيء بل هو اصل وفرع ما مع ما ورد كما قال النووي انه لا يقال في حق
النبي صلى الله عليه وسلم وجل وان كان عزيزا جليلا ولا في حق غيره من
الانبياء صلى الله عليه وان كانت الصلاة بمعنى الرحمة ويطلق عليهم
الرحمة كل ذلك وقوفا مع الورود وقد تقدم عن ابن زيد انه قال لم يحك
الله بالاسلام غير هذه الامة وابن زيد من اجلة السلف العالمين
بالقرءان والتفسير اقتران الغفلة عن هذه الايات التي استدل بها قائل
هذه المقالة كلا لم يغفل عنها بل علم تاويلها واطلع على حد وي الجواب
عنها فنفى وهو امين من ايرادها عليه واعظم من ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعلم خلق الله بكتاب الله حيث نص باختصاص الا
سلام بامته وذكر ذلك لليهود مبينا بانه تمييز امته على سائر الامم
فلولا انه صلى الله عليه وسلم فهم ذلك من الايات الدالة عليه وفهم ان الا
ي الاخرى لا تعارضها لم يقل ذلك ولو كان يطلق على الامم السابقة مسلمون
لكان اليهودي يقال له وامة موسى ايضا مسلمون فلا فرق فامتنع عليهم

ومن العجب من يستدل بآية القرآن وهو غير مضطلع بالحديث ومن العلوم
ان في القرآن المجمل والمبهم والمحتمل وكل من الثلاثة يحتاج الى السنة
تبيينه وتعيينه وتوضيح المراد منه، وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه
سيأتي قوم يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن فان اصحاب السنن
اعلم بكتاب الله واخرج ابن سعد عن ابن عباس ان علي بن ابي طالب ارسله
الى الخوارج فقال اذهب اليهم فخاصمهم ولا تحاجهم بالقرآن فانه ذو وجوه
ولكن خاصمهم بالسنة فقال له ابن عباس يا امير المؤمنين انا اعلم بكتاب
الله منهم في بيوتنا نزل قال صدقت ولكن القرآن حمال ذو وجوه تقول
ويقولون ولكن حاججهم بالسنن فانهم لن يجدوا عنها محيصا فخرج
اليهم فحاججهم بالسنن فلم تبق بايديهم حجة وقال يحيى بن ابي كثير
السنة قاضية على القرآن اي مبينة له ومعبرة وقال الامام فخر الدين
انزل القرآن على قسمين محكم ومتشابه ليكون كل اهل مذهب
ينظر فيه جميع ارباب المذاهب طمعا ان يجد كل فيه ما يريد من مذ
هبه وينصر مقالته فيجتهدون في التأويل فيه فاذا بالغوا في ذلك
صارت المحكمات مفسرات للمتشابهات وبهذا الطريق يتخلص المبطل
من باطله ويتصل الى الحق ولو كان القرآن كله محكما لما كان مطابقا
الا لمذهب واحد وكان يوجب ابطال كل ما سوى ذلك المذهب
وذلك مما ينفر ارباب سائر المذاهب عن قبوله وعن النظر فيه قال وايضا

اذا كان

اذا كان القرآن مشتملا على المتشابه افتقر العلم بطريق التأويلات
وترجيح بعضها على بعض وافتقر في تعلم ذلك الى تحصيل علوم كثيرة
من علم اللغة والنحو والمعاني والبيان واصول الفقه وغير ذلك وفي
ذلك مزيد مشقة في الوصول الى المراد منه وزيادة المشقة توجب
مزيد الثواب ولو لم يكن الا هكذا لما احتيج الى تحصيل هذه العلوم
الكثيرة فلم يكن فيه مشقة توجب مزيد الثواب وكان يستوي في
درك الحق منه الخواص والعوام هذا الكلام في الدين فخذ فاذا
كان كذلك فكيف يحل لمن لم يتقن ما هو من العلوم المشترطة
للمتكلم في القرآن وعدتها خمسة عشر علما ان يتجرأ على الاستدلال
بآية القرآن على حكم من الاحكام او امر من الاوجه للجاهل الاستدلال
عاجزا عن تحصيل شروطه ومثل هذا هو الذي ورد فيه الحديث
قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار وفي رواية فقد كفر
والعجب انه يعمد الى المستدل بآية مع قطع النظر عن معارضها
وعن النظر فيها هل هي مصروفة عن ظاهرها او لا وقد اوجب اهل الاصول
على المجتهد المستدل بآية او حديث يبحث عن المعارض وجوابه و
عن انه استدل به هل معه قرينة تصرفه عن ظاهره وهذا فعل مع العلماء
المحققين من غير تأمل ولا مراعاة ادنى شرط من الشروط فلو استحيا هذا
الرجل من الله لوقف عند مرتبته وهي التقليد وترك الاستدلال

لا يعلم قال الله تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم واولوا الامر هم المجتهدون كما قال ابن عباس
وجابر بن عبد الله ومجاهد وابو العالية والضحاك وغيرهم واولوا الا
مر هم اولوا الفقه واولوا الخير وعطاء ومجاهد هم الفقهاء والعلماء و
اخرج عن ابي العالية في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال هم اهل العلم الا ترى انه يقول
ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم
ومعلوم ان لفظ الفقهاء والعلماء انما يطلق على المجتهدين واما
المقلد فلا يسمى فقيها ولا عالما كما نص عليه اهل الفقه والاصول
واستدلوا بامتناع اطلاق الفقيه والعالم على المقلد كامتناع اطلاق المسلم
على اليهودي والنصراني خصوصية من الله لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون

فصل ثم ظهر لي دليل ثالث وعشرون وهو ما اخرجه
احمد وغيره عن عبد الله بن ثابت قال جاء عمر الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله اني مررت باخ لي من قريظة فكتب لي جوامع
من التوراة الا اعرضها عليك فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عمر رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا فسري عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والذي نفسي بيده لو اصبح
فيكم موسى ثم اتبعتموه لضللتم انكم حظي من الامم وانا حظكم

من النبيين

من النبيين هذا الحديث يدل على ان شريعة التوراة لا تسمى اسلاما
لان عمر لما اغضب النبي صلى الله عليه وسلم من كتابته جوامع من التورا
ة بادر الى قوله رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا ليسري عنه من
الحزن بسبب شريعة التوراة واتباعها فلما قال ذلك سري عن النبي صلى الله
عليه وسلم لحصول المقصود من عمر وهو اقتصاره على شريعة
الاسلام واعراضه عن شريعة التوراة دليل ثالث وعشرون وهو قوله
صلى الله عليه وسلم لجبريل وقد سأله ما الاسلام فقال الاسلام
ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة المكتو
بة وتوتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان وتحج البيت زاد في رواية
وتغتسل من الجنابة هذا حديث صحيح فالاسلام مجموع هذه الاعمال و
هذا المجموع مخصوص بهذه الامة فان اللام في الصلاة المكتوبة
للعهد وهي الخمس ولم تكتب الخمس الا على هذه الامة وصوم
رمضان من خصائص هذه الامة كما اخرجه ابن جرير عن عطاء
والحج والغسل من الجنابة من خصائصها ايضا كما تقدم في الاثر وهذا
يدل على ان من لم يعمل هذه الاعمال لا يسمى مسلما والامم السابقة
لم تعملها فلا يسمون مسلمين تخفيف وان قلت ما السر المعنى
في التخصيص بالتسمية قلت فيه معان احدها ان الاسلام
اسم الشريعة السهلة كما قال صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية

لم تكتب الخمس وصيام رمضان الا على هذه الامة لانه خصوصية لها

بالحنيفية السمحة. وقال احب الدين الى الله الحنيفية السمحة وقال
ابن عباس في قوله تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج توسعة الاسلام
ووضع الاصر الذي كان على بني اسرائيل ودين بعض اليهود والنصارى فهو
لا حرج فيه بل هو فيه في غاية المشقة والثقل كما هو معلوم من قوله
تعالى ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ونحو ذلك ولذلك
لا تسمى اثقالا الثقل ان الاسلام اسم للشريعة المشتملة على
فواضل العبادات من الجهاد والحج والوضوء والغسل من الجنابة
ونحو ذلك وذلك خاص بهذه الامة لم يكتب على غيرها من الامم وانما كتب
على الانبياء فقط كما تقدم في اثر وهب اعطيتهم من النوافل مثل ما اعطيت
الانبياء وافترضت عليهم الفرائض التي افترضت على الانبياء
والرسل ولذلك سميت هذه الامة مسلمين كما سمي بذلك الانبياء
والرسل ولم يسم غيرها من الامم ويؤيد هذا المعنى ما اخرجه ابو يعلى
في مسنده عن علي مرفوعا الاسلام ثمانية اسهم شهادة ان لا اله
الا الله والصلاة والزكاة والحج والجهاد وصوم رمضان والامر بالمعر
وف والنهي عن المنكر وما اخرجه ابن جرير في تفسيره والحاكم في المستدرك
عن ابن عباس قال ما ابتلى الله بهذا الدين فقام به كله الا ابراهيم قال
تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قيل ما الكلمات قال الاسلام
ثلاثون سهما عشر في قوله تعالى التائبون العابدون الحامدون الى اخر

الآية

الآية وعشر في اول سورة قد افلح وسأل سائل وعشر في الاحزاب ان
المسلمين والمسلمات الى اخر الآية فاتمهن كلهن فكتب له براءة
قال تعالى وابراهيم الذي وفى واخرج الحاكم من وجه اخر عن ابن
عباس قال سهام الاسلام ثلاثون سهما لم يتمها احد الا ابراهيم
ومحمد عليهما السلام وبه يعلم ان الاسلام اسم لمجموع هذه السهام
ولم تشرع كلها الا في هذه الملة وملة ابراهيم وبهذا امر النبي صلى الله
عليه وسلم في غير ما اية من القرءان باتباعها وهي الحنيفية. الثالث
ان الاسلام وحده معناه لا على الانبياء دون الامم ولم تدع به امة لنبيها
كما ادعته هذه الامة ولذلك سموا مسلمين وكانت الانبياء تدعى
الرسل الذين ياتون بالشرائع كما تقدم في عبارة الراغب فيسمون
مسلمين وكانت الامم كثيرا ما تستعصي على انبيائهم كما دلت
على ذلك الاحاديث والاثار منها حديث انما هلك من كان قبلكم
بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم وقد قال المقداد يوم بدر لا نقول
لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم
مقاتلون ولو سرت بنا الى برك الغماد لاتبعناك وفي لفظ لو خضت
بنا البحر لخضناه معك ولذلك اختصت هذه الامة بان سموا مسلمين
من بين سائر الامم وكلما وقع في عبارة السلف من تخصيص الاسلام بغير
الانبياء وحدهم دون اممهم لما تقدم تقريره على حد قوله صلى الله عليه وسلم

وسلم هذا خوضي وخوض الانبياء من قبلي **فصل** الما
في غرفة من توابيت هذه الكراسة واضطجعنا على الفراش للنوم ورد علي
قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون واذا يتلى عليهم
قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين فكأنه القي
علي قيل وان هذه الآية ظاهرها الدلالة للقول بعدم الخصوصية ووقع
وكنت فيه ساعة ولم يفتح لي بشيء فيها الى انه تعالى ورجوع الربيع
بالجواب عنه في الاستيقاظ وفتح الله تعالى بالجواب ففتح وفتح
لي عنها ثلاثة اجوبة الاول ان الموصوف في قوله مسلمين اسم فاعل مراد
به الاستقبال كما هو حقيقة فيه لا الحال ولا الماضي الذي هو مجاز فيه
لتمسك بالحقيقة هو الاصل وتقدير الآية انا كنا من قبل مجيئه
عازمين على الاسلام اذا جاء لما كان نجده في كتبنا من نعته ووصفه
ونظيره قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون فالوصفان مراد بهما الاستقبا
ل اي ستموت ويموتون وليس المراد الحال بها قطعا كما هو ظاهر
وكذلك المراد في الآية انا كنا من قبله عازمين ان نسلم اذا جاء ومن شرح
هذا الجواب ان السياق يرشد الى ان قصدهم الاخبار بحقيقة الذي كان
وانهم كانوا على قصد الاسلام اذا جاء به النبي صلى الله عليه وسلم
لما كان عندهم من صفاته وظهور من قبل زمانه واقتراب بعثته
وليس قصدهم الثناء على انفسهم في حد ذاتهم بانهم كانوا بحقيقة الاسـ

لام

الاسلام اولا وان ذلك ينبني الكلام كما يعطيه الجواب الثاني ان يقدر
في الآية انا كنا من قبله مسلمين بوصف الاسلام بسبب القراءة التوراة
والانجيل ويرشح ذلك ذكر الصفة في الآية الاولى حيث قال هم به يومنو
ن يدل على ان الصلة مرادة في الثانية ايضا وانما حذفت كراهة التكرا
ر في الآية مرتين حيث ذكرها في قوله قالوا آمنا به فحذف اعاد
تها مرة اخرى في الآية وحذفها ازالة الثقل التكرار الثالث
ان هذا الوصف منهم بناء على ما هو مذهب الاشعري من ان من كتب
الله انه يموت مومنا فهو فيما مضى عند الله مومنا ولو في حالة
كفر سبقت منه وكذا في العكس والعياذ بالله وانما لم يطلق عليه هذا
الوصف عندنا لعدم العلم بالخواتم والمستقبل انما وكذلك هؤلاء الذين امنو
ا بالدخول في الاسلام وصفوا انفسهم به من اول امرهم لان العبرة في هذا
الوصف بالخاتمة واذا كان الكافر المشرك يوصف في حال شركه بانه
مومن عند الاشعري الذي لم يعتبر الايمان عند الخاتمة فكيف لا يوصف بالاسلا
م من كان على دين حق لما لم يعتبر الدخول في الاسلام عند الخاتمة
من باب اولى وهذا معنى دقيق استفدناه في هذه الآية من قواعد
علم الكلام وبهذا يعرف ان من لم يكن يتبع العلوم كلها ويطلع
على مذاهب علماء الامة ومداركها وقواعدها لم يمكنه الاستقلا
ل ولا الاستنباط وهذا لمن يتمسك بالحقيقة **فصل** حيث ذكر

ذكر الله هذه الامة في القرءان سماها بالاسلام او الايمان خطابا وغيبة
كقوله هو سماكم المسلمين يا ايها الذين ءامنوا انما المؤمنون وحيث
ذكر الامم السابقة لم يصفهم قط بالاسلام ولا ان مدحهم ولا ان ذمهم
بل قال ان الذين ءامنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين وقال
يا ايها الذين هادوا ان زعمتم وقال يحكم بها النبيئون الذين اسلموا
للذين هادوا وقال لتجدن اشد الناس عداوة للذين ءامنوا اليهود
فبان ان هذه الاية ذكرها مدحا للمومنين النصارى ولم يسمهم مسلمين
بل قال الذين قالوا انا نصارى وقال في غير ما ءاية تقتضي مدح المومن
منهم ومن اليهود الذين ءاتيناهم الكتاب وان من اهل الكتاب
واكثر ما اطلق عليهم تقتضي المدح وصفهم بانهم باهل الكتاب ومن اهل
الكتاب وانما كنتم توصفون به هذه الامة في الاسلام كما قال هو
سماكم المسلمين من قبل قال سفيان بن عيينة اي في التوراة والا
نجيل ولم يصفهم به بالاسلام البتة اخرج ابو غانم في تفسيره عن
خيثمة قال كل تقرءون في القرءان يا ايها الذين ءامنوا فانه في التوراة
يا ايها المساكين **فصل** رايت في كلام الامام ابو عبد الله
بن ابي الفضل المرسي ما يشهد لما قدمته فقال في تفسيره عند قوله
تعالى يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم ما نصه قال المفسرون ان ابرا
هيم على دينهم رد عليهم واخبر انه على الاسلام قال وان قيل كيف يكون

على الاسلام

على الاسلام وهو انما انزل بعده فصل القرءان اخبر بذلك وما اخبر به ان
كتبهم بما ادعوه فهو ايضا موافق لليهود والنصارى الذين كانوا على ما جا
ء به موسى وعيسى في الاصول وان جميع الانبياء متوافقون في الاصول
وان اريد به الفروع فيكون النبي صلى الله عليه وسلم مغيرا للشرائع
وايضا فان التقييد بالقرءان ما كان موجودا في زمان ابراهيم فتلاوته
في صلاتهم غير مشروعة في صلاتهم فان قيل اريد الفروع ويكون النبي
صلى الله عليه وسلم شارعا لها مغيرا لان الله نسخ شريعة ابراهيم
بشريعة موسى وعيسى ثم نسخ محمد صلى الله عليه وسلم شريعتهم
وكان صاحب شريعة كذلك ثم لو كان موافقا في الاكثر وان خالفه
في الاقل لم يقدح ذلك في الموافقة انتهى كلام المرسي وهو سؤال
حسن وجواب نفيس **فصل** دليل ثالث وعشرون وهو
قوله تعالى يا ايها الذين ءامنوا ادخلوا في السلم كافة قال اهل التفسير
قوله ومن اسلم من اهل الكتاب وبقي على تعظيم شريعته كالسبت وتحريم
لحوم الابل فامرهم ان يدخلوا في شرائع الاسلام كافة ولا يتمسكوا
في شيء من احكام التوراة لانها منسوخة ولا تتبعوا خطوات
الشيطان في التمسك ببعض احكام التوراة بعد ان عرفتم نسخه
وكافة من وصف السلم كانه قال ادخلوا في جميع شرائع الاسلام
اعتقادا وعملا هذه عبارة المرسي في تفسير هذه الاية وقد اخرج

وقد أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في الآية قال نزلت في مؤمني أهل
الكتاب تمسكوا ببعض أمر التوراة والشرائع التي نزلت فيهم يقول
ادخلوا في شرائع محمد ولا تدعوا منها شيئا وهو صريح في أن شريعة
التوراة لا تسمى إسلاما فتنبيه ذكر السبكي في فتاويه
لما تكلم على عموم رسالة النبي صلى الله عليه وسلم إلى الجن عدة آيات من
القرآن استدل بها على ذلك ثم قال عقب ذلك واعلم أن المقصود
بتكثير الأدلة أن الآية الواحدة والاثنتين قد يمكن تأويلها و
يتطرق إليها الاحتمال والتأويل عنها انتهى أقول وقد أوردنا
هنا ثلاثة وعشرين دليلا وإن كان كل دليل منها على انفراده قد يمكن
تأويله ويتطرق الاحتمال إليه فبما كثرت هذه الكثرة ترقت إلى حد غلبة
على الظن إرادة ظاهرها ونفي الاحتمال والتأويل عنه وعبرت بغلبة الظن
دون القطع لأجل ما عارضها من الآيات التي استدل بها للقول الآخر
وهذا مقام ينبغي فيه ولا يحكم فيه بالترجيح إلا المجتهد والله الموفق
وهذا آخر التأليف المسمى إتمام النعمة في اختصاص الإسلام بهذه
الأمة انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

المعاني الدقيقة في إدراك الحقيقة تأليف
الشيخ الإمام أبي زيد سيدي عبد الرحمن ابن أبي بكر
السيوطي

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فهذه مسئلة مهملة
خفيت على كثير من الناس حتى أكثروا من استشكالها وأبدوا لها
تأويلا لا يخفى عليهم حالها ووقع لهم ذلك في مواضع أحدها فيما ورد
في الأحاديث أن الأعمال تحشر في صورة كالإسلام والصلاة و
الصيام والمعروف والمنكر وغير ذلك والثاني فيما ورد أن الموت يؤتى
به في صورة كبش ويذبح وقالوا الأعمال والموت أعراض والأعراض يستحيل
انقلابها أجساما واحتاجوا إلى التأويل في الأول فقالوا يخلق الله
من ثواب الأعمال أشخاصا يجسمها ويضعها في الميزان وكذا هو في زوال
أعمال السيئات وكذا في الموت وكل هذا ذهول عن إدراك الحقيقة
وقد وقع عندي في الدرس هو نظير ذلك أن بعض الفضلاء استشكل
قوله تعالى وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال عرض
الأجسام ممكن وكيف عرض أسماء المعقولة التي لا تشخص لها في
الخارج أقول التحقيق الشامل لذلك ولغيره أن جميع المعاني المعقولة
المعقولة عندنا متصورة عند الله بصورة الأجسام ومتشخصة
بهيئة الأشخاص ولكنا لم نحس ذلك لكوننا محجوبين عنه وقد عد
رجال علم الحقيقة نفعنا الله بهم وحشرنا في زمرتهم من وجوه الكشف
الاطلاع على صور المعاني المعقولة في هيئة الأجسام المتشخصة وهذا
الذي ذكروه وجدنا الأحاديث النبوية ناطقة به وشاهدة لذلك

ونحو ايضا ان الرؤيا في المنام من ذلك فان الرائي يرى في منامه اجساما
فيقول فيها ان تلك الاجسام المرئية في صورة تلك المعاني المعبر
عنها في عالم الملكوت وهكذا الامر في الاحاديث حسبما تقدم فتأمل
في الكراسة لينتفع بها من يقف عليها وبالله التوفيق حديث
في الايمان اخرج ابو داود والترمذي والحاكم والبيهقي عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زنا الرجل خرج منه الايمان
فكان عليه كالظلة فاذا اقلع رجع اليه الايمان وفي لفظ الحاكم
من زنا او شرب الخمر نزع الله منه الايمان كما يخلع الانسان القميص من
راسه وفي لفظ البيهقي ان الايمان سربال يسربله الله من يشاء فاذا
زنى العبد نزع منه سربال الايمان فان تاب رد عليه ففي هذا الحديث
دليل على ان الايمان شيء مخلوق له صورة وشخص مخصوصة
فوقه فكان عليه كالظلة وانه يحتمل القبول للتاويل وحمله على الا
ستعارة من جملة التاويلات البعيدة التي حكمها الى حديث
في السكينة اخرج الشيخان عن البراء قال بينما رجل يقرأ سورة
الكهف اذ راى دابة تركض فنظر فاذا مثل الضبابة او مثل
الغمامة فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تلك
السكينة تنزلت للقرآن حديث في الصلاة اخرج الطبراني
في الاوسط عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى

الصلوات

الصلوات لوقتها واسبغ لها وضوءها واتم لها قيامها وخشوعها
وركوعها وسجودها خرجت وهي بيضاء مسفرة تقول حفظك الله
كما حفظتني ومن صلاها لغير وقتها ولم يسبغ لها وضوءها ولم
يتم لها خشوعها ولا ركوعها ولا سجودها خرجت وهي سوداء
مظلمة تقول ضيعك الله كما ضيعتني حتى اذا كانت حيث شاء
الله لفت كما يلف الثوب الخلق ثم ضرب بها وجهه واخرج الاصبهاني
في الترغيب عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من مصل الا وملك عن يمينه وملك عن يساره فان ا
تمها عرج بها وان لم يتمها ضرب بها وجهه حديث في الصلاة
والصيام والاسلام والاعمال اخرج احمد وابو يعلى والطبراني عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجيء الاعمال
يوم القيامة فتجيء الصلاة فتقول يا رب انا الصلاة فيقول الله
انك على خير وتجيء الصدقة فتقول يا رب انا الصدقة فيقول انك
على خير ثم يجيء الصيام فيقول يا رب انا الصيام فيقول انك على
خير ثم يجيء الاسلام فيقول يا رب انت السلام وانا الاسلام ف
يقول الله انك على خير بك اليوم اخذ وبك اعطي حديث في الصيام
وقد اخرج احمد والطبراني والحاكم وصححه عن ابن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الصيام يشفع في العبد يوم القيامة يقول

يقول أي رب منعته الطعام والشهوة فشفعني فيه وفي الذنوب
والخطايا أخرج مالك وأحمد ومسلم والترمذي عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا توضأ العبد المسلم فغسل وجهه
خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينيه مع الماء أو مع آخر قطر الماء
فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء أو مع
آخر قطر الماء فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء أو
مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب وأخرج مسلم عن عثمان بن عفان قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من
جسده حتى تخرج من تحت أظفاره ولأحمد من حديث أبي أمامة نحوه وفيه تنزل
كل خطيئة من سمعه وبصره مع أول قطرة ومن لسانه وشفتيه ومن كفيه
والظاهر أنه عنى أن الخطايا الصغائر دون الكبائر ولأحمد وسمويه من حديث كعب
بن مرة أو مرة بن كعب خرجت خطاياه من وجهه ومن ذراعيه ومن رجليه
ولأبي يعلى من حديث أنس فتتناثر كل خطيئة. فهذه الأحاديث ظاهرة في أن
الخطايا في صور الأجسام كل خطيئة لها صفة بعضوها وعلى ذلك يدل التحقيق
تنجيس الماء المستعمل لانحدار الخطايا من الأعضاء إليه وتغيره ما سمعت
شيخنا شيخ الإسلام شرف الدين المناوي يقرره أخذا من معنى ما في
غضا به يدركه الصالحون بالمشاهدة وأخبارهم في ذلك مشهورة وأمرهم
بالاغتسال جماعة نسوا الجنابة فحكي كثيرا وأقوى شاهد لو ذلك

لذاك

لذاك ما أخرجه أحمد عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الحجر الأسود من الجنة وكان أشد بياضا من الثلج حتى سودته خطايا
أهل الشرك وأخرج الطبراني والبزار عن سلمان قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المسلم يصلي وخطاياه مرفوعة على رأسه كلما
سجد تحاتت عنه وفي لفظ الكبير له عنه أن العبد إذا قام للصلاة وضعت
ذنوبه على رأسه فتتحات عنه كما تتحات عذوق النخلة يمينا وشمالا وأخرج
البيهقي في سننه عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول إن العبد إذا قام يصلي أتي بذنوبه فجعلت على رأسه وعاتقيه
فكلما ركع أو سجد تساقطت عنه الجهني بركة قال حدثنا في الرحم أخرج
الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله
خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ
بك من القطيعة فقال أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك
قالت بلى قال فذاك لك وأخرج الشيخان عن عائشة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني
قطعه الله وأخرج أبو داود والترمذي وابن حبان عن عبد الرحمن بن
عوف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا الرحمن خلقت الرحم
وشققت لها اسما من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته وأخرج
أحمد وابن حبان عن أبي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرحم

تنبيه على ما يلزم فيما يقع ارحم وعلى صنيع وكلام منه ورد عليها على ما صنعت

الرحم شجنة من الرحمن تقول يارب انقطعت يارب اني اسيء الي يارب اني ظلمت
يارب يارب فيجيبها الا ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك
واخرج البزار بسند صحيح عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الرحم حجنة متمسكة بالعرش تتكلم بلسان ذلق اللهم صل من وصلني
واقطع من قطعني واخرج ابو نعيم عن حبيب ابن الشهاب الجهني ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فقال ان الرحم متعلقة بالعرش
تدعو على من قطعها فقلت كم بينهما فقال خمسة عشر ابا بهذه الاحاد
يث صحيحة وان الرحم شيء مخلوق له صورة تقوم وتقول وتخاطب وتجيب
وقد استدل اهل السنة بمثل ذلك على ان الرحم جسم وقوله حجنة
بفتح الحاء والجيم والنون الخفيفة هي صنارة المغزل ومن الاحاديث
في حنو ما اخرجه مسلم من حديث حذيفة وابي هريرة في الشفاعة فيقول محمد
صلى الله عليه وسلم فيؤذن له وترسل معه الامانة والرحم فيقومان بجانبي الصراط يمينا
وشمالا واخرج حميد ابن زنجوية في فضائل الاعمال عن الحسن عن عمرو ابن شعيب
عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تبعث الرحم يوم القيامة
بلسان فصيح ذلق اللهم فلان وصلني فادخله الجنة وتقول اللهم فلان
قطعني فادخله النار واخرج احمد والطبراني بسند صحيح وابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال توضع الرحم يوم القيامة لها حجنة كحجنة المغزل
تتكلم بلسان طلق ذلق فتصل من وصلها وتقطع من قطعها واخرج البزار

عن عبد الرحمن

عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحم تنادي يوم
القيامة من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله حديث في الامانة
ثانية والنعمة اخرج البزار عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث معلقات بالعرش الرحم تقول اللهم اني بك فلا اقطع والامانة تقول
اللهم اني بك فلا اخان والنعمة تقول اللهم اني بك فلا اكفر واخرج
حميد بن زنجوية في فضائل الاعمال عن عبد الرحمن بن عوف عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الامانة والرحم يوم القيامة تحت العرش تنادي الرحم الا من وصلني
وصله الله ومن قطعني قطعه الله في الاذكار من جنايه الاذكار وادرعوا ما
قال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه نفرة الاية صحيحة
بيان في جيبه وان الصعود والرفع صفات الاجسام واخرج الترمذي وحسنه
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال عبد لا اله الا الله
قط مخلصا الا فتحت له ابواب السماء حتى تفضي الى العرش واخرج الترمذي عن
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اله الا الله ليس لها دون
الله حجاب حتى تخلص اليه واخرج النسائي والحاكم وصححه والبيهقي
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خذوا جنتكم من النار قولوا
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
فانهن ياتين يوم القيامة مجنبات ومعقبات مجنبات بفتح النون اي
مقدمات امامكم ومعقبات بكسر القاف اي تعقبكم وتاتي من ورائكم و

واخرج ابن ماجه والحاكم وصححه عن النعمان ابن بشير قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل
والتحميد ينعطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل تذكر بصاحبها
واخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال اذا حدثتكم حديثا انباتكم
بتصديقه من كتاب الله ان العبد اذا قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر وتبارك الله قبض عليهن ملك فضمهن تحت جناحه وصعد
بهن لا يمر بهن على جمع من الملائكة الا استغفروا لقائلهن حتى يحيى
بهن وجه الرحمن ثم تلا اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه واخرج
الحاكم وصححه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان البلاء لينزل فيلقاه الدعاء فيعتلجان الى يوم القيامة واخرج سعيد
بن منصور عن عبد الله بن ابي اوفى قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الصلاة فجاء رجل حتى دخل الصف فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
وسبحان الله بكرة واصيلا فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد
رايت كلامك يصعد الى السماء حتى فتح باب لها فدخل فيه حديث في اللعن
في اللعنة اخرج احمد عن ابن مسعود سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ان اللعنة اذا وجهت الى من وجهت اليه فان اصابت عليه سبيلا
او وجدت فيه مسلكا والا قالت يارب وجهت الى فلان فلم اجد فيه مسلكا ولم
اجد عليه سبيلا فيقال لها ارجعي من حيث جئت حديث في المعروف

والمنذر اخرج

والمنكر اخرج الخرائطي في مكارم الاخلاق عن بلال قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المعروف والمنكر منصوبان للناس يوم القيامة فالمعروف
لازم لاهله يقودهم ويسوقهم الى الجنة والمنكر يقودهم ويسوقهم
الى النار واخرج ابن المبارك في الزهد واحمد والبزار والطبراني في الاوسط
عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المعروف
والمنكر خليقتان ينصبان للناس يوم القيامة فاما المعروف فيبشر
اهله واما المنكر فيقول اليكم اليكم ولا يستطيعون له الا لزوما
حديث في الايام والليالي اخرج ابن خزيمة في صحيحه والحاكم في المستدرك
وصححه والبيهقي عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحشر الايام على هيئتها وتحشر الجمعة زهراء منيرة اهلها يحفون بها
كالعروس تضيء لهم يمشون في ضوئها واخرج البزار وابو يعلى والطبراني في الا
وسط وابن ابي الدنيا وغيرهم من طرق جيدة عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل وفي يده مرآة بيضاء فيها نكتة سو
داء قلت ما هذا يا جبريل قال هذه الجمعة يعرضها عليك ربك لتكون لك
عيدا ولقومك قلت ما هذه النكتة السوداء فيها قال هذه السا
عة هذا مجيئه في ان يوم الجمعة عند الله جسم مخلوق في صورة مرآة
بيضاء واخرج الامام احمد في الزهد عن الحسن قال ليس يوم يأتي من ايام
الدنيا الا يتكلم يقول يا ايها الناس اني يوم جديد واني على ما يعمل في

في شهيد والذي نفسي بيده لم ارجع اليكم الى يوم القيامة واخرج ابن ابي شيبة
وابو نعيم عن مجاهد قال ما من يوم يمضي من الدنيا الا قال الحمد لله الذي
اخرجني من الدنيا واهلها فلا اعود اليها ابدا ثم يطوى عليه فيختم الى يوم
القيامة حتى يكون الله هو الذي يفض خاتمه واخرج ابو نعيم عن مجاهد قال ما
من يوم الا يقول ابن آدم قد دخلت عليك اليوم ولن ارجع اليك بعد اليوم فا
نظر ماذا تعمل في وليلة الا قالت كذلك هذه مراسيل لها حكم الرفع اذ مثلها
لا يقال من قبيل الرأي واخرج ابو نعيم عن معقل بن يسار عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ليس من يوم يأتي على ابن آدم الا ينادي فيه يا ابن آدم انا خلق
جديد وانا فيما تعمل غدا عليك شهيد فاعمل في خيرا اشهد لك به غدا
فاني لو قد مضيت فلن تراني ابدا ويقول الليل مثل ذلك وقال ابن ابي شيبة
في المصنف حدثنا حسين بن علي عن موسى الجهني عن بعض اصحابه قال ما اتت
على عبد ليلة قط الا قالت ابن آدم احدث في خيرا فاني لن اعود عليك ابدا
حديث في الدنيا اخرج البزار عن ابي بكر الصديق قال بينما انا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ رأيته يدفع عن نفسه شيئا ولا ارى شيئا فقلت
يا رسول الله ما الذي تدفع قال الدنيا تطولت لي فقلت اليك عني فقالت لي
اما انك لست بمدركي واخرجه الحاكم وصححه ولفظه فقال هذه الدنيا
مثلت لي فقلت لها اليك عني ثم رجعت فقالت ان افلت مني فلن يفلت
مني من بعدك واخرجه احمد في الزهد ولفظه رفعت الي الدنيا عنقها وصدرها

فقلت لها

فقلت لها اليك عني فقالت اما انك ان افلت مني فلا يفلت مني من بعدك وقال
العلماء اجر في الزهد حدثنا الحسين حدثنا محمد بن مكي عن هلال ابي اسامة
العبادي عن عطاء بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتتني الدنيا خضرة
حلوة ورفعت لي راسها وتزينت لي فقلت لها لا اريدك فقالت ان افلت
مني لم ينفلت مني غيرك وقال ابن ابي الدنيا حدثنا هارون حدثنا سيار حد
ثنا جعفر حدثنا مالك بن دينار قال قال ابو هريرة الدنيا موقوفة بين
السماء والارض كالشن البالي تنادي ربها منذ يوم خلقها الى يوم يفنيها
يا رب لم تبغضني فيقول الله لها اسكتي يا لا شيء اسكتي واخرج الحاكم
عن طارق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد قبح الله
الدنيا قالت الدنيا قبح الله اعصانا لربه واخرج ابن ابي الدنيا عن ابن عباس
قال يؤتى بالدنيا يوم القيامة في صورة عجوز شمطاء زرقاء انيابها
مشوه خلقها فتشرف على الخلائق فيقال اتعرفون هذه فيقولون
نعوذ بالله من معرفة هذه فيقال لهم هذه الدنيا التي تفاخرتم عليها
وتقاطعتم وتحاسدتم وتباغضتم واغتررتم ثم تقذف في جهنم فتنادي
اي رب اين اتباعي واشياعي فيقول الله الحقوا بها اتباعها واشياعها
واخرج ابو نعيم في الحلية عن العلاء بن زياد قال رأيت الناس في النوم
يتبعون شيئا فتبعتهم فاذا عجوز كبيرة هتماء عوراء عليها من كل حلية
وزينة فقلت ما انت قالت انا الدنيا فقلت اسأل الله ان يبغضك الي قالت

نعم ان ابغضنا الذي اهو حرقتا في الغنى اخرج البخاري عن اسامة بن زيد قال اشرف
النبي صلى الله عليه وسلم على اكم من آطام المدينة ثم قال هل ترون ما ارى اني
لارى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر الترمذي الشهوات اخرج عبد الله
بن احمد في زوائد الزهد عن ثابت البناني قال بلغنا ان ابليس ظهر ليحيى بن زكرياء
عليهما السلام فرأى عليه معاليق من كل شيء فقال يحيى يا ابليس ما
هذه المعاليق التي ارى عليك قال هذه الشهوات التي اصيب بهن بني
آدم الذبح على الموت جسما في صورة كبش اخرج ابن ابي حاتم في تفسيره
عن قتادة في قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة قال الحياة فرس جبريل
والموت كبش املح وقال مقاتل والكلبي خلق الموت في صورة كبش
لا يمر على احد الا مات وخلق الحياة في صورة فرس انثى لا يمر على شيء الا حيي وا
خرج ابو الشيخ ابن حيان في كتاب العظمة عن وهب بن منبه قال خلق الله
الموت كبشا املح مستتر بسواد وبياض له اربعة اجنحة جناح تحت
العرش وجناح في الثرى وجناح في المشرق وجناح في المغرب فلا يركض
مكان ثم قال لا ادري ميز الموت على رأيك فكأنه قال الشيخ
عبد الغفار القوصي في كتاب الوحيد المعاني تتشكل ولا يمتنع ذلك
على الله تعالى بعد ورود الحديث الصحيح ان الموت يؤتى به في صورة
كبش ويذبح بين الجنة والنار معنى من المعاني وقد ورد ان العبد اذا
قال لا اله الا الله اخرج من فيه طائر ابيض يرفرف تحت العرش ويقال له اسكن

فيقول وعزتك

فيقول وعزتك لا اسكن حتى تغفر لقائلها واخرج في مغربك انه بلغني انها
فتسال الله ان يجير قائلها من السخطة قال وكنت اراها مثل الجرادة تاخذ الى
وتغوص في كتفي واذا انتهى اليها حتى تنتهي الى الرحبة واسمع اعقبه
في ذلك فاذا خرجنا انتهى اليها حتى تخرج وتقرص بيسكي عن السعال
قال اخبر الشيخ عبد العزيز المنوفي عن مغيرة قال لما كان الغلاء كنت لا
اشبع فسالت الله ما السبب وادعو في معدتي شيء كالسرطان كلما
تركت اللقمة فتح فاه والقمتها واذا انتهى اليه قال اخبرني مغيرة انه كان يرى لا
الشبع عندها بل تنبيه كانه سحاب او دخان فعند ما يصل اليه تغشاه لا
ينام قال واعرف مغيرا كان يشهد الرحمة تنزل على قوم يذكرون الله
تعالى وهي كيباس القطن متشكل وفي اللطائف الالهية منه ما فهم
ونظير ما فيه وصف الجمادات بالعقل والاشكال فيه كما حققه الغزالي في
التذكرة وبنا عليه الاحاديث الواردة في ان القصاص بينها وسير
لها تكرمت وتبسط الحجر فيما ذكر اصبع الرجل وشاهده الى وان
من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وهو بلسان
المقال لا الحال ولكن خفي عنا حجبه الله سماعه وقد كشف الحجاب
بالصحابة حتى سمعوا تسبيح الحصا في كف النبي صلى الله عليه وسلم وكف
ابي بكر وعمر وعثمان وقال ابن مسعود كنا نسمع تسبيح الطعام و
هو يوكل واسمعت اسكفة الباب وحائط البيت على دعاء النبي صلى

الله عليه وسلم ومن الجذع لفراقه حتى سمعوا له صوتا كصوت العشار
وقال تعالى في الارض يومئذ تحدث اخبارها وقال فيها وفي السماء فما
بكت عليهم السماء والارض ووردت الاحاديث بشهادة الحجر والمدر
والشجر والرطب واليابس للمؤذن الى غير ذلك وورد ايضا كلام الجنة و
النار وقال البغوي حديث احد جبل يحبنا ونحبه الاولى اجراؤه على ظاهره
ولا ينكر وصف الجمادات بمحبة الانبياء والاولياء واهل الطاعة كما
حن الجذع لفراقه وسلم عليه الحجر والشجر فلا اذا اولى المنة وهذا
الذي قاله البغوي جيد وقد ورد حديث تحدث الارض بانها
تشهد بما عمل عليها فتبين بذلك ان كل مخلوق لله تعالى عارفا
لخالقه خاضع له بالوحدانية يسبح ويشهد ويحب اهل طاعته
ويبغض اهل معصيته وفقنا الله بتوفيقه واذاقنا حلاوة محبته
تحقيقه بمنه وكرمه انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

قال الشيخ الامام المجتهد الهمام ابو
زيد سيدي عبد الرحمن ابن ابي بكر السيوطي
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى هذه مسألة تكلم في ابوي

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم انهما ناجيان وليسا في النار صرح بذلك جمع
من العلماء ولهم في تقرير ذلك مسالك المسلك الاول انهما ماتا قبل
البعثة ولا تعذيب قبلها لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
وقد اطبقت ائمتنا الاشاعرة من اهل الكلام والاصول والشافعية
من الفقهاء على ان من مات ولم تبلغه الدعوة يموت ناجيا وانه
لا يقاتل حتى يدعى الى الاسلام وانه اذا قتل يضمن بالدية والكفارة
نص عليه الامام الشافعي رضي الله عنه وسائر الاصحاب بل زاد بعض الاصحاب
وقال انه يجب في قتله القصاص ولكن الصحيح خلافه لانه ليس
بمسلم حقيقي وشرط القصاص المكافأة وقد علل بعض الفقهاء
كونه اذا مات لا يعذب بانه على اصل الفطرة ولم يقع منه عناد ولا جاءه
رسول فكذبه وهذا المسلك اول ما سمعته في هذا المقام الذي نحن
فيه من شيخنا شيخ الاسلام شرف الدين المناوي فانه سئل عن والد
النبي صلى الله عليه وسلم هل هو في النار فزار السائل زارة شديدة
فقال له السائل هل ثبت اسلامه فقال انه مات في الفترة ولا تعذيب
قبل البعثة ونقله سبط ابن الجوزي في كتاب مرآة الزمان عن جماعة فانه
حكى كلام جده على حديث احياء امه صلى الله عليه وسلم ثم قال ما نصه
وقال قوم قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
والدعوة لم تبلغ اباه وامه فما ذنبهما وجزم به الابي في شرح مسلم وسأذكر

عبارته وفيه ورد في اهل الفترة احاديث انهم يمتحنون يوم القيامة
وآيات مشيرة الى عدم تعذيبهم والى ذلك مال حافظ العصر شيخ الاسلام
ابو الفضل ابن حجر في بعض كتبه فقال والظن بآله صلى الله عليه وسلم
يعني الذين ماتوا قبل البعثة انهم يطيعون عند الامتحان اكراما
له صلى الله عليه وسلم لتقر بهم عينه ثم رأيته قال في الاصابة
ورد من عدة طرق في حق الشيخ الهرم ومن مات في الفترة ومن ولد
اكمه اعمى اصم ومن ولد مجنونا او طرأ عليه الجنون قبل ان يبلغ ونحو ذلك
ان كلا منهم يدلي بحجة ويقولوا عقلتها او ذكرتها ثم امتحن فترفع لهم نار
ويقال ادخلوها فمن دخلها كانت له بردا وسلاما ومن امتنع ادخل
فيها كرها هذا معنى ما ورد من ذلك قال وقد جمعت طرقه
في جزء مفرد قال ونحن نرجو ان يدخل عبد المطلب وآل بيته في جملة
من يدخلها طائعا فينجو الا ابا طالب فانه ادرك البعثة ولم يؤمن
وثبت في الصحيح انه في ضحضاح من نار وقد جعلنا فقه [illegible]
داخلة في هذا المسلك مع ان الظاهر انه مسلك مستقل لأني وجدت
ذلك المعنى حقيقا بالجمع على ذوي التحقيق

ذكر الآيات المشيرة الى ذلك الآية الاولى

قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وهذه الآية
هي التي اطبقت ائمة السنة على الاستدلال بها انه لا تعذيب

قبل

قبل البعثة وردوا بها على المعتزلة ومن وافقهم في تحكيم العقل اخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم في تفسيرهما عن قتادة في قوله وما كنا معذبين حتى
نبعث رسولا قال ان الله ليس بمعذب احدا حتى يسبق اليه من الله
خبر او ياتيه من الله بينة الآية الثانية قوله تعالى ذلك ان لم يكن
ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون اورد هذه الآية الزركشي في شرح جمع
الجوامع استدلالا على قاعدة ان شكر المنعم ليس بواجب عقلا بل بالسمع
الثالثة قوله تعالى ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقو
لوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين
اورد هذه الزركشي ايضا واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عند هذه الآ
ية بسند حسن عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الهالك في الفترة يقول رب لم ياتني كتاب ولا رسول ثم قرأ هذه الآ
ية ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك وقرأ الآية الاخرى
اخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عند هذه الآية عن عطية العوفي قال
الهالك في الفترة يقول رب لم ياتني كتاب ولا رسول ثم قرأ هذه الآ
ية لولا ارسلت الينا رسولا الآية الخامسة قوله تعالى وما كان ربك
مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا يتلو عليهم آياتنا اخ
رج ابن ابي حاتم عن ابن عباس وقتادة في الآية قالا لم يهلك الله
ملة حتى يبعث اليهم محمد صلى الله عليه وسلم فلما كذبو

وذكر [illegible] الرازي [illegible]
وقيل [illegible]

وظلموا فيبدلوا هلكوا السادسة قوله تعالى وهذا كتاب
انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون ان تقولوا انما انزل
الكتاب على طائفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم لغافلين السا
بعة قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون ذكرى
وما كنا ظالمين اخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم وابن المنذر
في تفاسيرهم عن قتادة في الاية قال ما اهلك الله من قرية الا من
بعد الحجة والبينة والعذر حتى يرسل الرسل وينزل الكتب
تذكرة لهم وموعظة وحجة لله ذكرى وما كنا ظالمين يقول ما كنا
لنعذبهم الا من بعد البينة والحجة الثامنة قوله تعالى
وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل
اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير قال المفسرون واحتج عليهم
ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم وهو المراد بالنذير في الاية
على احد الوجوه التاسعة الواردة في ان اهل الفترة يمتحنون يوم القيامة
فمن اطاع منهم ادخل الجنة ومن عصى ادخل النار الحديث الاول
اخرج الامام احمد بن حنبل واسحاق بن راهويه في مسنديهما
والبيهقي في كتاب الاعتقاد وصححه عن الاسود بن سريع ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اربعة يحتجون يوم القيامة رجل اصم
لا يسمع شيئا ورجل احمق ورجل هرم ورجل مات في فترة فاما

الاصم

فيقول رب لقد جاء الاسلام والصبيان يحذفوني بالبعر واما الذي مات
في الفترة انهم فيقولون رب لقد جاء الاسلام وما اعقل شيئا واما الذي
مات في الفترة فيقول رب ما اتاني لك رسول فياخذ مواثيقهم له
ليطيعنه فيرسل اليهم ان ادخلوا النار فمن دخلها كانت عليه
بردا وسلاما ومن لم يدخلها يسحب اليها الحديث الثاني اخرج احمد
واسحاق بن راهويه في مسنديهما وابن مردويه في تفسيره واله
والبيهقي في الاعتقاد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اربعة يحتجون فذكر مثل حديث الاسود بن سريع سواء الحد
يث الثالث اخرج البزار في مسنده عن ابي سعيد الخدري قال قا
ل رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالهالك في الفترة والمع
توه والمولود فيقول الهالك في الفترة لم ياتني كتاب ولا رسو
ل ويقول المعتوه اي رب لم تجعل لي عقلا اعقل به خيرا ولا شرا ويقول المو
لود لم ادرك العمل قال فترفع لهم نار فيقال لهم ردوها فقال ادخلو
ها فيدخلها من كان في علم الله سعيدا لو ادرك العمل ويمسك
عنها من كان في علم الله شقيا لو ادرك العمل فيقول تبارك وتعالى
اياي عصيتم فكيف برسلي بالغيب في اسناده عطية العوفي وفيه
ضعف والترمذي يحسن حديثه وهذا الحديث له شواهد
تقتضي الحكم بحسنه وثبوته الحديث الرابع اخرج

اخرج البزار وابو يعلى في مسنديهما عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يؤتى باربعة يوم القيامة بالمولود والمعتوه ومن مات في الفترة وبالشيخ
الهرم كلهم يتكلم بحجته فيقول الله تبارك وتعالى لعنق من جهنم ابرزي فيقو
ل لهم اني كنت ابعث الى عبادي رسلا من انفسهم واني رسول نفسي اليكم
ادخلوا هذه فيقول من كتب عليه الشقاء يا رب اتدخلناها ومنها كنا نفر
ومن كتب عليه السعادة فيمضي فيقتحم فيها مسرعا فيقول الله
قد عصيتموني وانتم لرسلي اشد تكذيبا ومعصية فيدخل هؤلاء
الجنة وهؤلاء النار الحديث الخامس اخرج عبد الرزاق وابن
جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر عن ابي هريرة قال اذا كان يوم القيا
مة جمع الله اهل الفترة والمعتوه والاصم والابكم والشيوخ الذين
لم يدركوا الاسلام ثم ارسل اليهم رسولا ان ادخلوا النار فيقولون
كيف ولم تاتنا رسل قال وايم الله لو دخلوها لكانت عليهم بردا
وسلاما ثم يرسل اليهم فيطيعه من كان يريد ان يطيعه قال ابو
هريرة اقرؤوا ان شئتم وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا اسناده
صحيح على شرط الشيخين ومثله لا يقال من قبل الرأي فله حكم الر
فع الحديث السادس اخرج البزار والحاكم في مستدركه
عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة جاء
اهل الجاهلية يحملون اوثانهم على ظهورهم فيسالهم ربهم فيقولون

لم ترسل

لم ترسل الينا رسولا ولم ياتنا لك امر ولو ارسلت الينا رسولا لكنا اطوع عبادك
فيقول لهم ربهم ارايتم ان امرتكم بامر تطيعوني فيقولون نعم فيامرهم ان
يعمدوا الى جهنم فيدخلوها فينطلقون حتى اذا دنوا منها وجدوا لها
تغيظا وزفيرا فرجعوا الى ربهم فيقولون ربنا اخرجنا منها فيقول لهم الم تز
عموا اني ان امرتكم بامر تطيعوني فياخذ على ذلك مواثيقهم فيقول اعمدوا
اليها فادخلوها فينطلقون حتى اذا راوها فرقوا ورجعوا فقالوا ربنا
فرقنا منها ولا نستطيع ان ندخلها فيقول ادخلوها داخرين
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو دخلوها اول مرة كانت عليهم بردا
وسلاما قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين الحديث السابع اخرج الطبر
اني وابو نعيم عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يؤتى
يوم القيامة بالممسوخ عقلا وبالهالك في الفترة وبالهالك صغ
يرا فيقول الممسوخ عقلا يا رب لو اتيتني عقلا ما كان من اتيته عقلا
باسعد من عقله مني ويذكر الهالك في الفترة والصغير نحو ذلك فيقو
ل الرب اني امركم بامر فتطيعوني فيقولون نعم فيقول اذهبوا فاد
خلوا النار قال ولو دخلوها ما ضرتهم فتخرج عليهم فرائص فيظنون
انها قد اهلكت ما خلق الله من شيء فيرجعون سراعا ثم يامرهم الثا
نية فيرجعون كذلك فيقول الرب قبل ان اخلقكم علمت ما انتم
عاملون وعلى علمي خلقتكم والى علمي تصيرون ضميهم فتاخذهم

قال الكمال ابن ابي شريف في تعليقه في الاصول في مسئلة شكر المنعم اعلم ان الذي
استقر عليه اراء اهل السنة قاطبة ان لا مدرك للاحكام سوى الشرع
المنقول ولا يتلقى حكم من قضايا العقول هذا ما مضى عليه اهل الحق من
طبقات الخلق كافة الاشعرية والكرامية والمعتزلة وغيرهم فانهم ذهبوا
الى ان الاحكام منقسمة فمنها ما يتلقى من الشرع المنقول ومنها ما
يتلقى من قضايا العقول قال واما نحن فنقول لا يجب شيء قبل مجيء [illegible]
الشرع فهو الرسول فاذا ظهر واقام المعجزة تمكن العاقل من النظر
فيقول له نعم اول الواجبات النظر فاذا جاء الرسول وجب عليه
النظر وعند هذا فاستدل حتى ان ابليس ليتطاول طمعا في الشفاعة
ونحو هذا ما اخرجه الطبراني من حديث ام هانئ ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما بال اقوام يزعمون ان شفاعتي لا تنال اهل بيتي وان شفاعتي
تنال حاء وحكم ونقل الزركشي في الخادم عن ابن دحية
انه جعل من انواع الشفاعة التخفيف عن ابي لهب في كل يوم اثنين
لسروره بولادة النبي صلى الله عليه وسلم تنبيه ثم راينا الامام
ابو عبد الله محمد بن خلفة الابي بسط الكلام على هذه المسئلة في شرح
مسلم عند حديث ابي وابوك في النار واورد قول النووي فيه ان من
مات كافرا في النار ولا تنفعه قرابة الاقربين ثم قال انظر هذا الاطلاق وقد
قال السهيلي ليس لنا ان نقول ذلك فقد قال صلى الله عليه وسلم

لا تؤذوا

لا تؤذوا الاحياء بسبب الاموات وقال تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله
لعنهم الله في الدنيا والاخرة ولعله يصح ما جاء انه صلى الله عليه وسلم سال هذا
ولا يبعد انه سال ثم اورد قول النووي وفيه ان من مات في الفترة
على ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان في النار وليس هذا من التعذيب
قبل بلوغ الدعوة لانهم بلغتهم دعوة ابراهيم وغيره من الرسل ثم قال قلت
تامل ما في كلامه من التناقض فان من بلغتهم الدعوة ليسوا باهل فترة فان
اهل الفترة هم الامم الكائنة بين ازمنة الرسل الذين لم يرسل اليهم
الاول ولا ادركوا الثاني كالاعراب الذين لم يرسل اليهم عيسى ولا لحقوا
النبي صلى الله عليه وسلم والفترة بهذا التفسير تشمل ما بين كل
رسولين ولكن الفقهاء اذا تكلموا في الفترة انما يعنون التي بين عيسى
والنبي صلى الله عليه وسلم ولما دلت عليه القواطع على انه لا تعذيب
حتى تقوم الحجة علمنا انهم غير معذبين فان قلت صحت احاديث بتعذيب
بعض اهل الفترة كصاحب المحجن وغيره قلت اجاب عن ذلك عقيل بن ابي طا
لب بثلاثة اجوبة الاول انها اخبار احاد فلا تعارض القاطع الثاني
قصر التعذيب على هؤلاء والله اعلم بالسبب الثالث قصر التعذيب
المذكور في هذه الاحاديث على من بدل وغير الشرائع وشرع من الضلال ما
يعذب به فاذا اهل الفترة ثلاثة اقسام الاول من ادرك التوحيد ببصيرته
ثم من هؤلاء من لم يدخل في شريعة كقس بن ساعدة وزيد بن عمرو ابن

ابن نفيل ومنهم من دخل في شريعة حق قائمة الرسم كتبع وقومه القسم
الثالث من بدل وغير وأشرك ولم يوحد وشرع لنفسه فحلل وحرم وهم الأكثر
كعمرو بن لحي أول من سن للعرب عبادة الأصنام وشرع الأحكام فبحر
البحيرة وسيب السائبة ووصل الوصيلة وحمى الحامي وزادت طائفة
من العرب على ما شرعه أن عبدوا الجن والملائكة وخرقوا البنين والبنات
واتخذوا بيوتا جعلوا لها سدنة وحجابا يضاهون بها الكعبة كاللات
والعزى ومناة القسم الرابع من لم يشرك ولم يوحد ولا دخل في شريعة
نبي ولا ابتكر لنفسه شريعة ولا اخترع دينا بل بقي عمره على حين غفلة عن
هذا كله وفي الجاهلية من كان كذلك فإذا انقسم أهل الفترة إلى الثلاثة
الأقسام فيحمل من صح تعذيبه على أهل القسم الثالث لكفرهم بما لا يعذرون به
وأما القسم الرابع وهم أهل الفترة حقيقة وهم غير معذبين للقطع
كما تقدم وأما القسم الأول فقد قال صلى الله عليه وسلم في كل من
قس وزيد أنه يبعث أمة واحدة وأما تبع ونحوه فحكمهم حكم أهل الدين
دخلوا فيه ما لم يلحق أحد منهم الإسلام الناسخ لكل دين انتهى
ما أورده الإمام المسلك الثاني أنهما لم يثبت عنهما شرك بل كانا على
الحنيفية دين جدهما إبراهيم عليه السلام كما كان على ذلك طائفة من
العرب كزيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل وغيرهما وهذا المسلك
ذهب إليه طائفة منهم الإمام فخر الدين الرازي فقال في كتابه أسرار التنزيل

ما نصه قيل

ما نصه قيل إن آزر لم يكن والد إبراهيم بل كان عمه واحتجوا عليه
بوجوه منها أن آباء الأنبياء ما كانوا كفارا ويدل عليه وجوه منها
قوله تعالى الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين قيل معناه أنه
كان ينقل نوره من ساجد إلى ساجد وبهذا التقدير فالآية دالة على أن
جميع آباء محمد صلى الله عليه وسلم كانوا مسلمين وحينئذ يجب القطع
بأن والد إبراهيم ما كان من الكافرين إنما ذاك عمه أقصى ما في الباب
أن يحمل قوله تعالى وتقلبك في الساجدين على وجوه أخرى وإذا وردت
الروايات بالكل ولا منافاة بينها وجب حمل الآية على الكل ومتى
صح ذلك ثبت أن والد إبراهيم ما كان من عبدة الأوثان ثم قال
ومما يدل على أن آباء محمد صلى الله عليه وسلم ما كانوا مشركين
قوله عليه السلام لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطا
هرات وقال تعالى إنما المشركون نجس فوجب أن لا يكون أحد من
أجداده مشركا هذا كلام الإمام فخر الدين بحروفه وناهيك به من
إمام أهل السنة في زمانه والقائم بالرد على فرق المبتدعة في وقته
والناصر لمذهب الأشاعرة في عصره وهو العالم المبعوث على رأس
المائة السادسة ليجدد لهذه الأمة أمر دينها ومما ينتج في تقوية
هذا المسلك وما ذهب إليه الإمام فخر الدين أمر واحد هو دليل
استنبطته مركب من مقدمتين الأولى أن الأحاديث الصحيحة دلت على

دلت على أن كل أصل من أصول النبي صلى الله عليه وسلم من آدم إلى أبيه
عبد الله فهو خير أهل قرنه وأفضلهم والثانية أن الأحاديث والآثار
دلت على أنه لم تخل الأرض من عهد نوح أو آدم إلى بعثة النبي صلى الله
عليه وسلم ثم إلى أن تقوم الساعة من ناس على الفطرة يعبدون الله
ويوحدونه ويصلون له وبهم تحفظ الأرض ولولاهم لهلكت الأرض
ومن عليها وإذا قرنت بين هاتين المقدمتين أنتج منهما قطعا أن آباء
النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن فيهم مشرك لأنه قد ثبت
في كل منهم أنه خير قرنه فإن كان الناس على الفطرة هم إياهم فهو المدعى
وإن كانوا غيرهم وهم على الشرك لزم أحد أمرين إما أن يكون المشرك
خيرا من المسلم وهو باطل بالإجماع وإما أن يكون غيرهم خيرا منهم
وهو باطل لمخالفته الأحاديث الصحيحة فوجب قطعا أن لا يكون
فيهم مشرك ليكونوا من خير أهل الأرض كل في قرنه ذكر
أدلة المقدمة الأولى أخرج البخاري في صحيحه عن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى
بعثت من القرن الذي كنت فيه وأخرج البيهقي في دلائل النبوة عن
أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما افترق الناس فرقتين
إلا جعلني الله في خيرهما وأخرجت من بين أبوي فلم يصبني شيء من
عهر الجاهلية وخرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم

حتى انتهيت

حتى انتهيت إلى أبي وأمي فأنا خيركم نفسا وخيركم أبا وأخرج أبو
نعيم في دلائل النبوة من طرق عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يزل الله ينقلني من الأصلاب الطيبة إلى الأرحام
الطاهرة مصفى مهذبا لا تتشعب شعبتان إلا كنت في خيرهما وأخرج
مسلم والترمذي وصححه عن واثلة بن الأسقع قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل واصطفى
من ولد إسماعيل كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من
قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم انتهى وقد أخرجه الحافظ
أبو القاسم ابن حمزة بن يوسف السهمي في فضائل العباس من
حديث واثلة بلفظ إن الله اصطفى من ولد آدم إبراهيم واتخذه
خليلا واصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل ثم اصطفى من ولد إسما
عيل نزارا ثم اصطفى من ولد نزار مضر ثم اصطفى من مضر كنانة ثم اصـ
ـطفى من كنانة قريشا ثم اصطفى من قريش بني هاشم ثم اصطفى
من بني هاشم بني عبد المطلب ثم اصطفاني من بني عبد المطلب أورده
المحب الطبري في ذخائر العقبى وأخرج ابن سعد في طبقاته عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير العرب مضر وخير مضر بنو عبد منا
ف وخير بني عبد مناف بنو هاشم وخير بني هاشم بنو عبد المطلب والله
ما افترق فرقتان منذ خلق الله آدم إلا كنت في خيرهما وأخرج الطبراني

الطبراني والبيهقي وابو نعيم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله خلق الخلق فاختار من الخلق بني آدم واختار من بني آدم
العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار من قريش بني
هاشم واختارني من بني هاشم فانا من خيار الى خيار واخرج الترمذي وحسنه
والبيهقي عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله حين خلقني جعلني من خير خلقه ثم حين خلق القبائل جعلني
من خيرهم قبيلة وحين خلق الانفس جعلني من خير انفسهم ثم حين
خلق البيوت جعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم بيتا وخيرهم نفسا
واخرج الطبراني والبيهقي وابو نعيم عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين
فجعلني من خيرهم قسما ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني
في خيرها ثلثا ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني من خيرها قبيلة
ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني من خيرها بيتا واخرج ابو
يعلى بسند ان جيدا او ورد المحب الطبري في ذخائر العقبى في
هو مسند البزار عن ابن عباس قال دخل ناس من قريش على
صفية بنت عبد المطلب فجعلوا يتفاخرون ويذكرون الجاهلية
فقالت صفية منا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا تنبت
النخلة والشجرة في الارض الكبا فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله

عليه وسلم فغضب وامر بلالا فنادى في الناس فقام على المنبر فقال ايها
الناس من انا قالوا انت رسول الله قال انسبوني قالوا محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب قال فما بال اقوام ينزلون اصلي فوالله اني لافضلهم اصلا
وخيرهم موضعا واخرج الحاكم عن ربيعة ابن الحارث قال بلغ النبي صلى الله
عليه وسلم ان قوما نالوا منه فقالوا انما مثل محمد كمثل نخلة نبتت
في كناس فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الله خلق
خلقه فجعلهم فرقتين فجعلني من خير الفرقتين ثم جعلهم قبائل
فجعلني من خيرهم قبيلا ثم جعلهم بيوتا فجعلني من خيرهم بيتا ثم انا
خيركم قبيلا وخيركم بيتا واخرج الطبراني في الاوسط والبيهقي في الدلائل
عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل قلبت
الارض مشارقها ومغاربها فلم اجد رجلا افضل من محمد ولم اجد بني اب افضل
من بني هاشم قال الحافظ ابن حجر في اماليه لوائح الصحة ظاهرة على صفحات
هذا المتن ومن المعلوم ان الخيرية والاصطفاء والاختيار من الله
والافضلية عنده لا تكون مع الشرك ذكر ادلة المتقدمة الثانية قال
عبد الرزاق في المصنف عن معمر عن ابن جريج قال قال ابن المسيب قال
علي ابن ابي طالب لم يزل في الدهر على وجه الارض سبعة مسلمون فصا
عدا ولولا ذلك لهلكت الارض ومن عليها هذا اسناد صحيح على شرط
الشيخين ومثله لا يقال من قبل الراي فله حكم الرفع وقد اخرجه ابن

ابن المنذر في تفسيره عن الديري عن عبد الرزاق به واخرج ابن جرير في تفسيره
عن شهر بن حوشب قال لم تبق الارض الا وفيها اربعة عشر رجلا يدفع الله
بهم عن اهل الارض وتخرج بركتها الا زمان ابراهيم فانه كان وحده وا
خرج ابن المنذر في تفسيره عن قتادة في قوله تعالى قلنا اهبطوا منها
جميعا فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي الآية قال ما زال
لله في الارض اولياء منذ اهبط آدم ما اخلى الله الارض لابليس الا ان
ابليس الا وفيها اولياء يعملون له بطاعته وقال الحافظ ابو عمر بن عبد
البر روى ابن القاسم عن مالك قال بلغني عن ابن عباس انه قال لا يزال
لله تعالى في الارض ولي ما دام فيها الشيطان وقد واخرج الامام احمد
ابن حنبل في الزهد والخلال في كرامات الاولياء بسند صحيح عن شهر بن
الشعبي عن ابن عباس قال ما خلت الارض من بعد نوح من سبعة يدفع
الله بهم عن اهل الارض هذا ايضا له حكم الرفع واخرج الازرقي في تاريخ
مكة عن زهير بن محمد قال لم يزل على وجه الارض سبعة مسلمون فصاعدا فلو
لا ذلك لاهلكت الارض ومن عليها واخرج الجندي في فضائل مكة عن مجا
هد قال لم يزل على الارض سبعة مسلمون فصاعدا فلولا ذلك لهلكت
الارض ومن عليها واخرج الامام احمد في الزهد عن كعب قال لم يزل بعد نوح
في الارض اربعة عشر يدفع الله بهم العذاب واخرج الخلال في كرامات
الاولياء عن زاذان قال ما خلت الارض من بعد نوح من اثني عشر فصاعدا.

يدفع الله

يدفع الله بهم عن اهل الارض واخرج ابن المنذر في تفسيره بسند
صحيح عن ابن جريج في قوله رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي
قال فلن يزال من ذرية ابراهيم صلى الله عليه وسلم ناس على
الفطرة يعبدون الله وانما وقع التقييد في هذه الآثار والآ
ثار بقوله من بعد نوح لانه من قبل نوح كان الناس كلهم على الهد
ى واخرج البزار في مسنده وابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر
في تفاسيرهم والحاكم في المستدرك وصححه عن ابن عباس في قوله
تعالى كان الناس امة واحدة قال كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم
على شريعة من الحق فاختلفوا فبعث الله النبيين قال وكذلك
هي في قراءة عبد الله بن مسعود كان الناس امة واحدة فا
ختلفوا واخرج ابو يعلى والطبراني وابن ابي حاتم بسند صحيح
عن ابن عباس في قوله كان الناس امة واحدة قال على الاسلام
كلهم واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في الآية قال ذكر لنا انه كان بين
آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الهدى وعلى شريعة من الحق ثم
اختلفوا بعد ذلك فبعث الله نوحا وكان اول رسول ارسله
الله الى اهل الارض واخرج ابن سعد في الطبقات من وجه آخر عن
ابن عباس قال ما بين نوح الى آدم من الآباء كانوا على الاسلام و
اخرج ابن سعد من طريق سفيان بن سعيد الثوري عن ابيه عن عكرمة

عن عكرمة قال كان بين ادم ونوح عشرة قرون كلهم على الاسلام وفي
التنزيل حكاية عن نوح رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا وولد
نوح سام مومن بالاجماع والنص لانه نجا مع ابيه في السفينة ولم ينج
فيها الا مومن وفي التنزيل وجعلنا ذريته هم الباقين بل ورد في
اثر انه كان نبيا اخرجه ابن سعد في الطبقات والزبير بن بكار في الموفقيات
وابن عساكر في تاريخه عن الكلبي وولده ارفخشذ صرح
بايمانه في اثر عن ابن عباس اخرجه ابن عبد الحكم في تاريخ مصر وفيه
انه ادرك جده نوحا وانه دعا له ان يجعل الله الملك والنبوة في
ولده ومن ولده ارفخشذ الى تارخ ورد التصريح بايمانهم في اثر اخرجه
ابن سعد في الطبقات من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
ان نوحا عليه السلام لما هبط من السفينة نزل بقرية فبنى كل
رجل منهم بيتا فسميت القرية سوق الثمانين فغرق بنو قابيل
كلهم وما بين نوح الى ادم من الاباء كانوا على الاسلام فلما ضاقت
بهم سوق ثمانين تحولوا الى بابل فبنوها فكثروا بها حتى بلغوا
مائة الف وهم على الاسلام ولم يزالوا على الاسلام وهم ببابل حتى
ملكهم نمرود بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح فدعاهم نمرود
الى عبادة الاوثان ففعلوا فتحصل من هذا الاثر معنا من مجموع
هذه الاثار ان اجداد النبي صلى الله عليه وسلم كانوا مومنين بيقين

من ادم

من ادم الى زمان نمرود وفي زمانه كان ابراهيم عليه السلام وآزر
فان كان آزر والد ابراهيم فيستثنى من سلسلة النسب
وان كان عمه فلا استثناء وهذا القول اعني ان آزر ليس هو
ابا لابراهيم ورد عن جماعة من السلف اخرج ابن ابي حاتم بسند
ضعيف عن ابن عباس في قوله واذ قال ابراهيم لابيه آزر قال ان
ابا ابراهيم لم يكن اسمه آزر وانما كان اسمه تارخ واخرج
ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم وابن المنذر من طرق بعضها صحيح
عن مجاهد قال ليس آزر ابا ابراهيم واخرج ابن المنذر بسند
صحيح عن ابن جريج في قوله واذ قال ابراهيم لابيه آزر قال ليس آزر
بابيه وانما هو ابراهيم بن تيرخ او تارخ بن شاروخ بن ناحور
بن فالخ واخرج ابن ابي حاتم بسند صحيح عن السدي انه قيل له اسم
ابي ابراهيم آزر فقال بل اسمه تارخ وله وجه من حيث اللغة فان العرب
تطلق لفظ الاب على العم اطلاقا شائعا وان كان مجازا وفي التنزيل
ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي
قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحاق فاطلق
على اسماعيل لفظ الاب وهو عم يعقوب كما اطلق على ابراهيم
وهو جده واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس انه كان يقول الجد اب ويتلو
قالوا نعبد الهك واله آبائك الاية واخرج ابن العالية في قوله واله آبائك

في آبائك ابراهيم واسماعيل تسمية العم ابا واخرج عن محمد بن كعب القرظي
قال الخال والد والعم والد وتلا هذه الاية فهذه اقوال السلف من
الصحابة والتابعين في ذلك ويرجح ذلك ايضا ما اخرجه ابن المنذر في تفسيره
بسند صحيح عن سليمان بن صرد قال لما ارادوا ان يلقوا ابراهيم في النار
جعلوا يجمعون الحطب حتى ان كانت العجوز لتجمع الحطب حتى اذا ارادوا
ان يلقوه في النار قال حسبي الله ونعم الوكيل فلما القوه قال الله يا نار
كوني بردا وسلاما على ابراهيم فقال عم ابراهيم من اجلي دفع الله
عنه فارسل الله شرارة من النار فوقعت على قدمه فاحرقته فقوله فقال عم
في هذا الاثر بعم ابراهيم وفيه فائدة اخرى وهو انه هلك في ايام
القاء ابراهيم في النار وقد اخبر الله تعالى في القرآن بان ابراهيم
ترك الاستغفار له لما تبين له انه عدو لله ووردت الآثار بان ذلك
تبين له لما مات مشركا وانه لم يستغفر له بعد ذلك اخرج ابن ابي حاتم
بسند صحيح عن ابن عباس قال ما زال ابراهيم يستغفر لابيه حتى مات
فلما مات تبين له انه عدو لله فلم يستغفر له واخرج عن محمد بن كعب
وقتادة ومجاهد والحسن وغيرهم قالوا كان يرجوه في حياته فلما
مات على شركه تبرأ منه ثم هاجر ابراهيم عقب واقعة النار الى الشام
كما نص الله تعالى عليه في القرآن ثم بعد مدة من هاجر تزوج هاجر ومن
واتفق له فيها مع الجبار [illegible] ثم عاد بعد ان [illegible]

واخرج

ابن سعد في الطبقات من مرسل عبد الله بن خالد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا مضر فانه كان قد اسلم واما السهيلي
في الروض الانف في الغريب للهروي لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مو
منين قلت وقفت عليه مسندا فاخرجه ابو بكر بن خلف بن حيان
المعروف بوكيع في كتاب الغرر من الاخبار قال حدثنا اسحاق بن داود
بن عيسى المروزي ابو جعفر الشعراني حدثنا سليمان بن عبد
الرحمن الدمشقي حدثنا عثمان بن فائد عن يحيى بن طلحة بن عبد
الله عن اسماعيل بن محمد بن سعد بن ابي وقاص عن عبد الرحمن بن
ابي بكر الصديق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا ربيعة
ولا مضر فانهما كانا مسلمين واخرج بسنده عن عائشة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا تميما او ضبة فانهما كانا من
مسلمين واخرج بسنده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تسبوا قيسا فانه كان مسلما ثم قال السهيلي
ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا الياس فانه كان
مؤمنا وذكر انه كان يسمع في صلبه تلبية النبي صلى الله عليه
وسلم في الحج قال وكعب بن لؤي اول من جمع يوم العروبة وقيل
هو اول من سماها الجمعة وكانت قريش تجتمع اليه في هذا اليوم
فيخطبهم ويذكرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم ويعلمهم

انه من ولده وباخرهم باتباعه والايمان به وينشد في هذا ابياتا منها
قوله :: يا ليتني شاهد فحواء دعوته * اذا قريش تبغي الحق خذلانا
قال وقد ذكر الماوردي هذا الخبر عن كعب في كتاب الاعلام انتهى
قلت هذا الخبر اخرجه ابو نعيم في دلائل النبوة بسنده عن
ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وفيه انه كان بين موت كعب ومبعث
النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة سنة وستون سنة والما
وردي المذكور هو احد ائمة اصحابنا وهو صاحب الحاوي الكبير له
كتاب اعلام النبوة في مجلد كثير الفوائد وقد رايته وسانقل منه
في هذا الكتاب في محل ما اورده ان في اباء النبي صلى الله عليه وسلم
من على عهد ابراهيم الى كعب بن لؤي كانوا كلهم على دين ابراهيم و
ولد كعب مرة والظاهر انه كذلك ايضا لوصاته بالايمان وبقي بينه
وبين عبد المطلب اربعة اباء وهم كلاب وقصي وعبد مناف
وهاشم ولم اظفر فيهم بنقل لا بهذا ولا بهذا واما عبد المطلب
ففيه ثلاثة اقوال احدها وهو الاشبه انه لم تبلغه الدعوة لا
جل الحديث الذي في البخاري وغيره الثاني انه كان على التوحيد وملة
ابراهيم وهو ظاهر كلام عموم الامام فخر الدين وما تقدم عن مجا
هد وسفيان ابن عيينة وغيرهما في تفسير الاية السابقة والثا
لث ان الله احياه بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم حتى امن

به واسلم

به واسلم ثم مات حكاه ابن سيد الناس وهذا اضعف الاقوال واسقطها
واوهاها لانه لا دليل عليه ولم يرد قط في حديث لا ضعيف ولا غيره ولا
قال هذا القول احد من ائمة السنة انما حكوه عن بعض الشيعة
ولهذا اقتصر غالب المصنفين على حكاية القولين الاولين وسكتوا
عن حكاية الثالث لانه من كلام الشيعة كما تقدم ثم قال السهيلي
في الروض الانف وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل
على ابي طالب عند موته وعنده ابو جهل وابن ابي امية فقال يا عم قل
لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها عند الله فقال له ابو جهل وابن
ابي امية اترغب عن ملة عبد المطلب فقال انا على ملة عبد المطلب
قال وظاهر هذا الحديث يقتضي ان عبد المطلب مات على الشر
ك قال ووجدت في بعض كتب المسعودي اختلافا في عبد المطلب
وانه قيل فيه مات مسلما لما راى من الدلائل على نبوة محمد صلى
الله عليه وسلم وعلم انه لا يبعث الا بالتوحيد والله اعلم غير
ان في مسند البزار وكتاب النسائي من حديث عبد الله بن عمرو
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة وقد عزت قوما
من الانصار عن كذا لعلك بلغت معهم الكدى فقالت لا فقال لو
كنت بلغت معهم الكدى ما رايت الجنة حتى يراها جد ابيك
قال وقد خرجه ابو داود ولم يذكر فيه حتى يراها جد ابيك فقال

وفي قوله هو ابيه ولم يقل جدي تقوية للحديث الصحيح الذي فيه ما ذكر
ان الله احيا اباه وامه وءامنا به والله اعلم قال ويحتمل انه اراد تقو
يتها بذلك ان قوله صلى الله عليه وسلم هنا وبلوغها معهم الكدى لا يوجب
خلودا في النار هذا كله كلام السهيلي بعينه بلفظه وجبر وقلبا لشيء
ستانس في المال والحال ضوء نور النبي صلى الله عليه وسلم في اسارير
عبد المطلب بعض الظهور وببركة ذلك النور الهم النذر في ذبح ولده
وببركته كان يامر ولده بترك الظلم والبغي ويحثهم على مكارم الاخلاق
وينهاهم عن دنيات الامور وببركة ذلك النور كان يقول في وصاياه
انه لن يخرج من الدنيا ظلوم حتى ينتقم منه وتصيبه عقوبة الى ان
هلك رجل ظلوم ولم تصبه عقوبة فقيل لعبد المطلب في ذلك ففكر
وقال والله ان وراء هذه الدار دارا يجزى فيها المحسن باحسانه
ويعاقب فيها المسيء باساءته وببركة ذلك النور قال لابرهة
ان لهذا البيت ربا يحفظه ويمنعه قال وقد صعد ابا قبيس لاهم
ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك لا يغلبن صليبهم ومحالهم ابدا محا
لك وانصر على ال الصليب وعابديه اليوم الك انتهى كلام الشيخ
سنان وبناسب ما ذكر قاله ما اخرج ابن سعد في طبقاته عن ابن عباس
قال كانت الدية عشرا من الابل وعبد المطلب اول من سن دية
النفس مائة من الابل فجرت في قريش والعرب مائة من الابل

داخل

والفهار رسول الله صلى الله عليه وسلم وينضم الى ذلك ان النبي صلى
الله عليه وسلم انتسب اليه يوم حنين فقال انا النبي لا كذب انا
ابن عبد المطلب وهذا اقوى ما يقوى به ما قاله الامام فخر الدين ومع
ان بعض الاحاديث وردت في النهي عن الانتساب الى الاباء الكفار
روى البيهقي في الشعب من حديث ابي ابن كعب ومعاذ بن جبل
ان رجلين انتسبا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
احدهما انا فلان بن فلان بن فلان بن فلان فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انتسب رجلان على عهد موسى فقال احدهما
انا فلان بن فلان الى تسعة وقال الاخر انا فلان ابن الاسلام فاوحى
الله الى موسى هذان المنتسبان اما انت ايها المنتسب الى
التسعة في النار وانت عاشرهم في النار واما انت ايها المنتسب
الى اثنين فانت ثالثهما في الجنة وروى البيهقي ايضا عن ريحانة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من انتسب الى تسعة اباء كفار
يريد بهم عزا وشرفا فهو عاشرهم في النار وروى البيهقي ايضا عن
ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تفتخروا
باباءكم الذين ماتوا في الجاهلية وروى البيهقي ايضا عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله قد اذهب عنكم عبية
الجاهلية وفخرها بالاباء ليدعن اقوام يفتخرون برجال انما

انما هو من فحم جهنم او لتكونن اهون على الله من الجعل الذي
تدهده النتن بانفها والاحاديث في هذا المعنى كثيرة واوضح
من ذلك في التعبير ان البيهقي اورد في شعب الايمان حديث مسلم
ان في امتي اربعا من امر الجاهلية ليسوا بتاركهن الفخر في الاحساب
الحديث وقال عقبه فان عورض هذا الحديث بان النبي صلى الله عليه
وسلم في اصطفى بني هاشم فقال الحليمي لم يرد بذلك الفخر وانما
اراد تعريف منازل المذكورين ومراتبهم كرجل يقول كان ابي فقيها
لا يريد به الفخر وانما يريد به تعريف حاله دون ما عداه وقد يكون
اراد به الاشارة بنعمة الله عليه في نفسه وآبائه على وجه الشكر وليس
ذلك من الاستطالة والفخر في شيء بقوله اراد تعريف منازل المذكور
ين ومراتبهم والاشارة بنعمة الله عليه في نفسه وآبائه على وجه
الشكر فيه تقوية لمقالة الامام واجراها على عمومها كما لا يخفى اذ
الاصطفاء لا يكون الا لمن هو على التوحيد ولا شك ان الترجيح في
عبد المطلب بخصوصه عسير جدا لان حديث الفخار مطعون
واما الفخر في تاويله لم يوجد تاويل قريب والتاويل البعيد يأباه
اهل الاصول ولعل الحافظ السهيلي تطاول الاخذ فيه
لم يقدر على الترجيح فوقف وقال والله اعلم وهذا يدل ان بعض
من كان ابعا فيه وهو الوقف والاحزم ما ذكر في تاويل الحديث

وجهان

١٠٧

وجهان بعيدان تركتهما واما حديث النسائي فتاويله قريب وقد فتح
السهيلي بابه وان لم يستوفه وانما سهل الترجيح في جانب عبد الله
مع ان فيه معارضا قويا وهو حديث مسلم لان في الكل سهلا تاويله
بتاويل قريب في غاية الجلاء والوضوح وقد امنا الادلة على ما في جا
نب التاويل فسهل المصير اليه والله اعلم ثم وافق الامام ابا الحسن
الماوردي اشار الى نحو ما ذكر الامام في الدين الا انه لم يصرح كتصر
يحه فقال في كتاب اعلام النبوة لما كان انبياء الله صفوة عباده
وخيرة خلقه لما كلفهم من القيام بحقه والارشاد لخلقه استخلصهم
من اكرم العناصر واجتباهم بمحكم الاواصر فلم يكن لنسبهم من قدح
ولمنصبهم من جرح لتكون القلوب لهم اصفى والنفوس لهم اوطى فيكون
الناس الى اجابتهم اسرع ولاوامرهم اطوع وان الله استخلص رسو
له صلى الله عليه وسلم من اطيب المناكح وحماه من دنس الفواحش
ونقله من اصلاب طاهرة الى ارحام منزهة وقد قال ابن
عباس في تاويل قول الله وتقلبك في الساجدين اي تقلبك
من اصلاب طاهرة من اب بعد اب الى ان جعلك نبيا وكان نور النبو
ءة ظاهرا في آبائه ثم لم يشركه في ولادته من ابويه اخ ولا اخت
لانتهاء صفوتهما اليه وقصور نسبهما عليه ليكون مختصا بنسب
جعله الله للنبوة غاية ولتفرده نهاية فيزول عنه ان يشارك

بشارة به ويتفاءل منه فلم تزل الامهات عنده بوالده في صغره فاما ابوه
جمالها فهو جمال واما الوجه فهو عنها فهو واجب هنا منبني واذا عرف
حال نسبه وعرفت طهارة مولده علمت انه سلالة ابا كرام
ليس في ابائه مسترذل ولا مغموز مستبذل بل كلهم سادة قادة
وشرف النسب وطهارة المولد من شروط النبوة انتهى كلام الملا
وردي نحوه قال ابو جعفر النحاس في معاني القرآن في قوله
وتقلبك في الساجدين روي عن ابن عباس انه قال تقلبه في الظهور
حتى اخرج نبيا ومن احسن قول الحافظ شمس الدين بن ناصر
الدين الدمشقي •

تنقل احمد نورا عظيما • تلألأ في جباه الساجدينا ••
تقلب فيهم قرنا فقرنا • الى ان جاء خير المرسلينا • وقال ايضا رحمه
الله حفظ الاله كرامة لمحمد • اباءه الامجاد صونا لاسمه • تركوا السفا
ح فلم يصبهم عاره • من آدم والى ابيه وامه • وقال الشرف البوصيري
صاحب البردة رحمه الله تعالى • كيف ترقى رقيك الانبياء • يا
سماء ما طاولتها سماء • لم يساووك في علاك وقد حال • سنا منك
دونهم وسناء • انما مثلوا صفاتك للناس • كما مثل النجوم الماء ••
انت مصباح كل فضل فما تصدر • الا عن ضوئك الاضواء • لك ذات
العلوم من عالم الغيب • ومنها لآدم الاسماء • لم تزل في ضمائر الكون تختار

لك

لك الامهات والاباء • ما مضت فترة من الرسل الا • بشرت قومها بك
الانبياء • تتباهى بك العصور وتسمو • بك علياء بعدها علياء • وبدا
للوجود منك كريم • من كريم اباؤه كرماء • نسب تحسب العلا بحلاه
قلدتها نجومها الجوزاء • وشته بحبيب امنة كل من الفضل • الذي
شرفت به حواء • من لحواء انها حملت احمد او انها به نفساء • يوم
نالت بوضعه ابنة وهب • من فخار ما لم تنله النساء • واتت قومها
بافضل مما • حملت قبل مريم العذراء • فائدة قال ابن ابي
حاتم في تفسيره حدثنا ابي حدثنا موسى بن ايوب النصيبي حدثنا ضمرة عن
عثمان بن عطاء عن ابيه قال بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين آدم تسعة
واربعون ابا الالف الثالث التي ورد في ان النبي صلى الله عليه وسلم اخرج ابو
نعيم في دلائل النبوة من طريق ابن الزهري عن ام سماعة بنت ابي رهم عن امها قالت
شهدت آمنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم في علتها التي ماتت فيها
ومحمد غلام يفع له خمس سنين عند راسها فنظرت الى وجهه ثم قالت •
بارك الله فيك من غلام • يا ابن الذي من حومة الحمام • نجا بعون الملك المنعام
فودي غداة الضرب بالسهام • بمائة من ابل سوام • ان صح ما ابصرت في المنام
فانت مبعوث الى الانام • من عند ذي الجلال والاكرام • تبعث في الحل وفي
الحرام • تبعث بالتحقيق والاسلام • دين ابيك البر ابراهيم • فالله انهاك
عن الاصنام • ان لا تواليها مع الاقوام • ثم قالت كل حي ميت

وقد جدد بدنك وكل كبير يعني وانا مبتسمة وذكر في بلاد وقد زينتا خيرة في
وولدنا كمهو انثى ملاقت بمكتنا فتسمع نوح الجن عليها بحطنا من ذلك في
نبكي البتول الحرة الحبيبة . ذات الجمال العفة الزينة . زوجة عبد الله في
المغربية . ام نبي الله والسكينة . وصاحب المنبر بالمدينة . صارت لدى الله في
تربة رهينة . فلا نرى هذا الكلام منها حجة في انتفاء عدم ايمانها مع
مع الاقوال الاعتراف بدين ابراهيم وبعث ولدها الى الانام وعفة
عن الجاهلية والاكراه بالاسلام وهذه الافعال منافية للشرك ومع كلها
تبحث بالتحقيق كما هو في النسخة وعندي انه تصحيف وانما هو بالتحقيق
ثم انه استغرق امهات الانبياء عليهم السلام بوجود تعين مؤمنات
فان مثل امه وموسى وهارون وعيسى وحواء ام شيث مذكورات في القرآن
بل قيل بنبوتهن ووردت الاحاديث بايمان هاجر ام اسماعيل
وام يعقوب وامهات اولاده وام داود وسليمان وزكريا ويحيى وشمويل
وشمعون وذي الكفل ونص بعض المفسرين على ايمان ام نوح وام ابراهيم ورجحه
ابو حيان في تفسيره وقد تقدم عن ابن عباس انه لم يكن بينهما اي آدم ونوح
والاكثر وبعض انما قال رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين
وقال ابراهيم ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب و
لم يعتذر عن استغفار ابراهيم في القرآن الا لابيه خاصة دون امه فدل على
انها كانت مؤمنة واخرج الحاكم في المستدرك وصححه عن ابن عباس قال كانت

الانبياء

الانبياء من بني اسرائيل الا عشرة نوح وهود وصالح وابراهيم ولوط واسحاق و
يعقوب واسماعيل وشعيب ومحمد صلى الله عليه وسلم وهؤلاء انبياء بني اسرائيل كلهم من
ملوك ولم يكن فيهم كافر اذ ان بعث موسى وقيل ابن يعقوب ولامهات الانبياء
الذين من بني اسرائيل كلهن مؤمنات وايضا فغالب انبياء بني اسرائيل كانوا
كانوا اولاد انبياء او اولاد اولادهم فان النبوة كانت تكون في نسله منهم
بينا صلوات كما هو معروف في اخبارهم واما العشرة المذكورون من غير بني
اسرائيل فقد ثبت الايمان في نوح وابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب في
بقي هود وصالح وشعيب ولوط يحتاج الى نقل او دليل والظاهر ان شاء
الله تعالى ايمانهن وكذلك ام النبي صلى الله عليه وسلم وكان السر في ذلك
ما يرينه من النور وكما ورد في بعض طرقه اخرج احمد والبزار والطبراني والحاكم
والبيهقي عن العرباض بن سارية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اني عبد الله لخاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته وسأخبركم عن ذلك
دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى ورؤيا امي التي رأت وكذلك امهات
النبيين يرين وان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت حين وضعته
نورا اضاءت له قصور الشام وكان شيخنا يقول ان ام النبي صلى الله عليه وسلم
في حال حملها به وولادتها له من الآيات الكثيرة واعظم مما رآه سائر امهات
الانبياء كما سقنا الاخبار بذلك في كتاب المعجزات وقد ذكر بعضهم انه لم ترضعه
مرضعة الا اسلمت قال ومرضعاته اربع امه وحليمة السعدية وثويبة مرضعته

وتربيته ولم اجد انتهى ما قلته. فما تصنع بالاحاديث الدالة على كونها
واردة في النار من حديث انه صلى الله عليه وسلم قال ليت شعري ما فعل
ابواي فنزلت ولا تسأل عن اصحاب الجحيم وحديث انه استغفر لامه
فنزل جبريل في حال ركوعه فقال لا تستغفر لمن مات مشركا وحديث انه
نزل فيهما ما كان للنبيء والذين آمنوا الآية وحديث انه قال لابني مليكة امكما في
النار فشق عليهما فدعاهما فقال ان امي مع امكما قلت الجواب ان غالب
ما يروى من ذلك ضعيف ولم يصح في ام النبيء صلى الله عليه وسلم سوى حديث
انه استاذن في الاستغفار لها فلم يؤذن له ولم يصح ايضا في ابيه الا حديث
مسلم خاصة وسيأتي الجواب عنهما واما الاحاديث التي ذكرت فحديث ليت شعري
ما فعل ابواي فنزلت الآية لم يخرج في شيء من كتب الحديث المعتمدة وانما
ذكر في بعض التفاسير بسند منقطع لا يحتج به ولا يعول عليه ولو جئنا نحتج
بالاحاديث الواهية لعارضناه بحديث رواه اخرجه ابن الجوزي من حديث
علي مرفوعا هبط جبريل علي فقال ان الله يقرئك السلام ويقول اني حرمت
النار على صلب انزلك وبطن حملك وحجر كفلك ويكون من باب معارضة
الواهي بالواهي الا انا لا نرى ذلك ولا نحتج به ثم ان هذا السبب مردود
بوجوه من جهة الاصول والبلاغة واسرار البيان وذلك ان الآيات من قبل
هذه الآية ومن بعدها كلها في اليهود من قوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي
التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون الى قوله واذ

ابتلى

واذ ابتلى ابراهيم ربه ولهذا اختتمت القصة بمثل ما صدرت به وهو قوله
تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم الآيتين فتبين
ان المراد باصحاب الجحيم كفار اهل الكتاب وقد ورد ذلك مصرحا به في الاثر
خرج عبد بن حميد والفريابي وابن جرير وابن المنذر في تفاسيرهم عن
مجاهد قال من اول البقرة اربع آيات في نعت المومنين وآيتين في نعت
الكافرين وثلاث عشرة آية في نعت المنافقين ومن اربعين آية الى عشرين
ومائة في بني اسرائيل اسناده صحيح ومما يؤكد ذلك ان السورة مدنية
واكثر ما خوطب فيها اليهود ويرشح ذلك من حيث المناسبة ان
الجحيم اسم لما عظم من النار كما هو مقتضى اللغة والآثار اخرج ابن ابي
حاتم عن ابي مالك في قوله تعالى اصحاب الجحيم قال الجحيم ما عظم من النار واخرج
ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله تعالى لها سبعة ابواب قال اولها
جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية قال
والجحيم فيها ابو جهل واسناده صحيح ايضا فالآية بهذه المنزلة
من عظم جرمه واشتد وزره وعاند عند الدعوة وبدل وحرف وجحد بعد
علم لا من هو بمظنة التخفيف واذا كان قد صح في ابي طالب انه اهون
اهل النار عذابا لقرابته منه صلى الله عليه وسلم وبره به مع ادراكه
الدعوة وامتناعه من الاجابة وطول عمره فما ظنك بابويه اللذين
اشد منه قربا واكد حبا وابسط عذرا واقصر عمرا فمعاذ الله ان يكونا

أن نظن بهما أنهما في طبقات الجحيم وأن يشدد عليهما العذاب العظيم
هذا لا يفهمه من له أدنى ذوق سليم وأما حديث أن جبريل ضرب في صدره وقال
لا تستغفر لمن مات مشركا فإن البزار أخرجه بسند فيه من لا يعرف وأما حديث
نزول الآية في ذلك فضعيف أيضا والثابت في الصحيح أنها نزلت في أبي طالب
وقوله صلى الله عليه وسلم لأستغفرن لك ما لم أنه عنك وأما حديث أمي مع أمكما
وأخرجه الحاكم في مستدركه وقال صحيح وشأن المستدرك في تساهله
في التصحيح معروف وقد تقرر في علوم الحديث أنه لا يقبل تفرده بالتصحيح
ثم إن الذهبي في مختصر المستدرك لما أورد هذا الحديث ونقل قول الحاكم
صحيح قال عقبه قلت لا والله فعثمان بن عمير ضعفه الدارقطني فبين
الذهبي ضعف الحديث وحلف عليه يمينا شرعيا وإذا لم يكن
في المسألة إلا أحاديث ضعيفة كان للنظر فيها مجال الوجه الرابع مما يستدل
به لهذا المسلك أنه قد ثبت عن جماعة كانوا في زمان الجاهلية أنهم تحنفوا
وتدينوا بدين إبراهيم عليه السلام وتركوا الشرك فما المانع أن يكون أبوا
النبي صلى الله عليه وسلم سلكا سبيلهم في ذلك قال الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي
في التلقيح تسمية من رفض عبادة الأصنام في الجاهلية أبو بكر الصديق
وزيد بن عمرو بن نفيل وعبيد الله بن جحش وعثمان بن الحويرث وورقة
بن نوفل ورباب بن البراء وأسعد أبو كرب الحميري وقس بن ساعدة الإيادي
وأبو قيس بن صرمة انتهى وقد وردت الأحاديث بتحنيف زيد بن

عمرو بن نفيل

عمرو بن نفيل وورقة وقس بن ساعدة وقد روى ابن إسحاق وأصله في الصحيح
تعليقا عن أسماء بنت أبي بكر قالت لقد رأيت زيد بن عمرو بن نفيل مسندا ظهره
إلى الكعبة يقول يا معشر قريش ما أصبح منكم أحد على دين إبراهيم غيري ثم يقول
اللهم إني لو أعلم أحب الوجوه إليك عبدتك به ولكني لا أعلم قلت
وهذا يؤيد ما تقدم في المسلك الأول أنه لم يبق إذ ذاك من بلغته الدعوة وبلغ
حقيقتها على وجهها ثم رأيت في تذكرة ابن مكتوم ما نصه أبو عثمان بن
عمرو بن بحر الجاحظ له كتاب الأصنام قال فيه كانت العرب في جاهليتها على ثلاثة
أصناف أهل توحيد يقرون بالأنبياء والإعادة والثواب والعقاب وذكر منهم
عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن عمرو بن نفيل
وقس بن ساعدة وغيرهم وكانوا على إرث من إرث إبراهيم عليه السلام
وصنف منكر بالأشياء من ثم بعثه أو هم أهل علية لمحمد صلى الله عليه وسلم
منهم ذريته الأمهات والبنات وبنات البنات وبنات البنين والأ
خوات وبنات الأخوات والعمات والخالات انتهى وأخرج أبو نعيم
في دلائل النبوة عن عمرو بن عبسة السلمي قال رغبت عن آلهة
قومي في الجاهلية ورأيت أنها الباطل يعبدون الحجارة وأخرج ابن سعد
وأبو نعيم كلاهما في الدلائل وكلاهما عن الشعبي عن شيخ من جهينة
أن عمير بن حبيب الجهني ترك الشرك في الجاهلية وصلى لله وعاش حتى
أدرك الإسلام وقال إمام الأشاعرة الشيخ أبو الحسن الأشعري وأبو بكر

وأبو بكر ما زال بعين الرضا منه فاختلف الناس في مراده بهذا الكلام فقال
بعضهم إن الأشعري يقول إن أبا بكر الصديق كان مؤمنا قبل البعثة
وقال آخرون بل أراد أنه لم يزل بحالة غير مغضوب فيها عليه لعلم الله تعالى
بأنه سيؤمن ويصير من خلاصة الأبرار وقال الشيخ تقي الدين السبكي
لو كان هذا مراده لاستوى الصديق وسائر الصحابة في ذلك وهذه العبارة
التي قالها الأشعري في حق الصديق لم تحفظ عنه في حق غيره فالصواب
أن يقال إن الصديق لم يثبت عنه حالة كفر بالله فلعل حاله قبل البعثة
كحال زيد بن عمرو بن نفيل وأقرانه فلهذا خص الصديق بالذكر عن غيره من
الصحابة انتهى كلام السبكي قلت ـــــ وكذلك نقول في حق أبوي النبي
صلى الله عليه وسلم إنهما لم يثبت عنهما حالة كفر بالله فلعل حالهما
كحال زيد بن عمرو بن نفيل وأبي بكر الصديق وأضرابهما مع أن الصديق
وزيد بن عمرو إنما حصل لهم التحنيف في الجاهلية ببركة النبي صلى الله
عليه وسلم فإنهما كانا صديقين له قبل البعثة وكانا يودانه كثيرا
فالأبوان أولى بعود بركته عليهما وحفظهما مما كان عليه أهل الجاهلية
فإن قلت بقيت عقدة واحدة وهي ما رواه مسلم عن أنس أن رجلا قال
يا رسول الله أين أبي قال في النار فلما قفى دعاه فقال إن أبي وأباك
في النار وحديث مسلم وأبي داود عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم استأ
ذن في الاستغفار لأمه فلم يؤذن له فاحلل هذه العقدة قلت على الرأس

والعين

والعين الجواب أن هذه اللفظة وهي قوله إن أبي وأباك في النار لم يتفق على
ذكرها الرواة وإنما ذكرها حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس وهي الطريق
التي رواه مسلم وقد خالفه معمر عن ثابت فلم يذكر إن أبي وأباك في النار ولكن
قال له إذا مررت بقبر كافر فبشره بالنار وهذا اللفظ لا دلالة فيه على والد
يه صلى الله عليه وسلم بأمر البتة وهو أثبت من حيث الرواية فإن معمرا
أثبت من حماد فإن حمادا تكلم في حفظه ووقع في أحاديثه مناكير ذكروا
أن ربيبه دسها في كتبه وكان حماد لا يحفظ فحدث بها فوهم فيها ومن ثم
لم يخرج له البخاري شيئا ولا خرج له مسلم في الأصول إلا من روايته عن ثابت
قال الحاكم في المدخل ما خرج مسلم لحماد في الأصول إلا من حديثه
عن ثابت وقد خرج له في الشواهد عن طائفة وأما معمر فلم يتكلم في حفظه
ولا استنكر شيء من حديثه واتفق على التخريج له الشيخان فكان لفظه
أثبت ثم وجدنا الحديث ورد من حديث سعد بن أبي وقاص بمثل لفظ
رواية معمر عن ثابت عن أنس فأخرج البزار والطبراني والبيهقي من طريق البزار
إبراهيم بن سعد عن الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه أن أعرابيا قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم أين أبي قال في النار قال فأين أبوك قال حيثما مررت
بقبر كافر فبشره بالنار وهذا إسناد على شرط الشيخين فتعين الاعتماد
على هذا اللفظ وتقديمه على غيره وقد زاد الطبراني والبيهقي في آخره
قال فأسلم الأعرابي بعد فقال لقد كلفني رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم تعبا ما مررت بقبر كافر الا بشرته بالنار وهذا اخرجه ابن ماجة من طريق
ابراهيم بن سعد عن الزهري عن سالم عن ابيه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابي كان يصل الرحم وكان وكان فاين
هو قال في النار فكانه وجد من ذلك فقال يا رسول الله فاين ابوك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيثما مررت بقبر مشرك فبشره بالنار
قال فاسلم الاعرابي بعد فقال لقد كلفني رسول الله صلى الله عليه وسلم تعبا
ما مررت بقبر كافر الا بشرته بالنار فهذه الزيادة اوضحت بلا شك ان هذا
اللفظ العام هو الذي صدر منه صلى الله عليه وسلم ورواه الاعرابي بعد
اسلامه امرا مقتضيا للامتثال فلم يسعه الا امتثاله ولو كان الجواب
باللفظ الاول لم يكن فيه امر بشيء البتة فعلم ان اللفظ الاول من تصرف
الراوي رواه بالمعنى على حسب فهمه وقد وقع في الصحيحين روايات
كثيرة من هذا النمط فيها لفظ تصرف فيه الراوي وغيره اثبت منه كحديث
مسلم عن انس في نفي قراءة البسملة وقد اعله الامام الشافعي رضي
الله عنه بذلك وقال ان الثابت من طريق اخرى نفي سماعها ففهم
منه الراوي نفي قراءتها فرواه بالمعنى على ما فهمه فاخطا ونظيره
ما في هذا المقام بتعين ما اجاب اصحابنا الامام الشافعي رضي
الله عنه عن حديث مسلم في نفي قراءة البسملة ثم لو فرض اتفاق
الرواة على اللفظ الاول كان معارضا بما تقدم من الادلة والحديث

انتهى

الصحيح اذا عارضه ادلة اخرى وهي ارجح منه وجب تاويله وتقديم
تلك الادلة عليه كما هو مقرر في الاصول وبهذا الجواب الاخير يجاب
عن حديث عدم الاذن في الاستغفار للام على انه يمكن فيه دعوى عدم
الملازمة بدليل انه كان في صدر الاسلام ممنوعا من الصلاة على من
عليه دين وهو مسلم ولعله كان عليها تبعات غير الكفر فمنع من
الاستغفار لها بسببها والجواب الاول فيه وهذا التاويل في الجملة ثم رايت
له طرقا اخرى للحديث مثل لفظ رواية معمر وازيد وضوحا وذلك انه
صرح فيه بان السائل اراد ان يسال عن ابيه صلى الله عليه وسلم فعدل
عن ذلك تجملا وتادبا فاخرج الحاكم في المستدرك وصححه من طريق لقيط
ابن عامر انه خرج وافدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نهيك
بن عاصم ابن مالك بن المنتفق فقال فقدمنا المدينة لانسلاخ
رجب فصلينا معه صلاة الغداة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الناس خطيبا فذكر الحديث الى ان قال فقلت يا رسول الله هل
احد ممن مضى منا في جاهلية من خير فقال رجل من عرض قريش ان اباك
المنتفق في النار فكانه وقع حر بين جلد وجهي ولحمي مما قال لابي
على رؤوس الناس فهممت ان اقول وابوك يا رسول الله ثم اذا
الاخرى اجمل فقلت واهلك يا رسول الله فقال ما اتيت عليه من
قبر قرشي او عامري مشرك فقل ارسلني اليك محمد فابشر بما يسوءك

بل يستوي هذه روايته كالاشكال فيه وهي اوضح الروايات او ابينها تفي
بي اخي ما المانع ان يكون قول السائل فاين ابوك وفهم صلى الله عليه وسلم
في حقيق الفسر انه ان ثبت المراد به عمه ابو طالب لا ابوه عبد الله كما
قال بذلك الامام فخر الدين في ابي ابراهيم انه عمه وقد تقدم نقله عن
ابن عباس ومجاهد وابن جريج والسدي ويتجه هنا ان الاولى ان
اطلق ذلك على ابي طالب كان شائعا في زمان النبي صلى الله عليه وسلم
ولهذا كانوا يقولون له قل لابن اخيك يرجع عن شتم الهتنا وقال لهم
ابو طالب مرة لما قالوا اعطنا ابنك نقتله وخذ هذا الولد مكانه
نعم اعطيكم ابني تقتلوه وآخذ ابنكم اكفله لكم ولما سافر
ابو طالب الى الشام ومعه النبي صلى الله عليه وسلم نزل له بحيرى
الراهب وقال له ما هذا منك قال هو ابني فقال ما ينبغي لهذا
الغلام ان يكون ابوه حيا فكانت تسمية ابي طالب ابا النبي
صلى الله عليه وسلم شائعة لكونه عمه ولكونه رباه وكفله وصغره
وكان يحوطه ويحفظه وينصره فكان مظنة السؤال عنه والثاني
الثاني انه وقع في حديث ما يشبه هذا ذكر ابي طالب في ذيل القصة
اخرج الطبراني عن ام سلمة ان الحارث بن هشام اتى النبي صلى
الله عليه وسلم يوم حجة الوداع فقال يا رسول الله انك تحث
على صلة الرحم والاحسان الى الجار وايواء اليتيم واطعام الضيف

الضعيف

١١٤

الضعيف واطعام المساكين وكان هذا كله يفعله هشام ابن المغيرة
فما ظنك به يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل قبر لا
يشهد صاحبه ان لا اله الا الله فهو جذوة من النار وقد وجدت
عمي ابا طالب في ضحضاح من النار فاخرجه الله لمكانه مني واحسانه
الي فجعله في ضحضاح من النار قف فقد استراح جماعة
من هذه الاجوبة كلها واجابوا عن الاحاديث الواردة في ذلك
بانها منسوخة كما اجابوا بذلك عن الاحاديث الواردة في اطفال
المشركين انهم في النار وقالوا الناسخ لاحاديث الاطفال المشركين
قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى ولاحاديث الابوين وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا ومن اللطائف كون الجملتين في
الابوين مفترقين في اية واحدة متبعة لجميعها متناسقين
في النظم وهذا جواب مختصر مفيد يغني عن كل جواب الا انه
انما يتاتى على المسلك الاول دون الثاني كما هو واضح فلهذا
احتجنا الى تحرير الاجوبة عنه على المسلك الثاني تنبيه
قد ثبت في الحديث الصحيح ان اهون اهل النار عذابا ابو طالب
انه في ضحضاح من النار في رجليه نعلان يغلي منهما دماغه وهذا
يدل على ان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم ليسا في النار لانهما
لو كانا فيها لكانا اهون عذابا من ابي طالب لانهما اقرب منه

منه مكانا وانبسط عذرا بانهم لم يدركوا البعثة ولا عرض عليهم الا
سلام فامتنعوا بخلاف ابي طالب وقد اخبر الصادق المصدوق انه اهون
اهل النار عذابا فليس ابواه من اهلها وهذا التيمي عند اهل الا
صول دلالة الاشارة. فيجب عليك ان لو المجادلون في هذا الذي
وان كنتم خصما في بعض المسئلة والكثير ليس لهم مع قربك في
الاستدلال بالكلام معهم ضايع غير اذا انت الذي تجادل واكلمه بطريقة
تقرب من ذهنه فانه اكثر ما عنده ان يقول الذي ثبت في صحيح مسلم
يدل على خلاف ما تقول فان كان الذي تجادل بذلك من اهل مذهبنا
شافعي المذهب اقول له قد ثبت في صحيح مسلم انه صلى الله عليه
وسلم لم يقرا في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم وانت لا تتم الصلاة
بدون البسملة وثبت في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال انما
جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه فاذا ركع فاركعوا واذا رفع
فارفعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد واذا
صلى جالسا فصلوا جلوسا اجمعون وانت اذا قال الامام
سمع الله لمن حمده تقول سمع الله لمن حمده مثله واذا صلى جالسا
لعذر وانت قادر تصلي خلفه قائما لا جالسا وثبت في الصحيحين
في حديث التيمم انما يكفيك ان تقول بيديك هكذا ثم ضرب
بيديه ضربة واحدة ومسح الشمال على اليمين وظاهر كفيه

ووجهه

ووجهه وانت لا تكتفي في التيمم بضربة واحدة ولا بالمسح الى
الكوعين فكيف خالفت الاحاديث التي ثبتت في الصحيحين او احدهما
فلا بد ان كانت عندك راجحة من العلم ان يقول قامت ادلة اخرى معا
رضة لذلك فقدمت عليه فاقول له وهذا مثله ولا يحتج عليه الا
بعمدة الطريقة فانها مقررة لديه لا محالة وان كان المجادل مالكي
المذهب اقول له قد ثبت في الصحيحين البيعان بالخيار ما لم يتفرقا
وانت لا تثبت خيار المجلس وثبت في صحيح مسلم انه صلى الله عليه
وسلم توضا فمسح على راسه وانت توجب في الوضوء مسح كل
الراس فكيف خالفت ما ثبت في الصحيح فيقول قامت ادلة اخرى
معارضة له فقدمت عليه فاقول له وهذا مثله وان كان المجادل
حنفي المذهب اقول له قد ثبت في الصحيح اذا ولغ الكلب في اناء
احدكم فليغسله سبعا وانت لا تشترط في النجاسة الكلبية الـ
سبع وثبت في الصحيحين لا صلاة لمن لم يقرا بفاتحة الكتاب وانت
تصحح الصلاة بدونها وثبت في الصحيحين ثم ارفع حتى تعتدل
قائما وانت تصحح الصلاة بدون الطمانينة في الاعتدال وصح في
الحديث اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثا وانت لا تعتبر القلتين
وصح في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم باع المدبر وانت لا تقول
ببيع المدبر فكيف خالفت هذه الاحاديث الصحيحة فيقول

فإن قلت أدلة أخرى معارضة لها فقد قدمنا عليه فأقول له هذا
مثله وإن كان المجادل حنبليا أقول له قد ثبت في الصحيحين من صام
يوم الشك فقد عصى أبا القاسم وثبت فيهما لا تقدموا رمضان
بصوم يوم أو يومين وأنت تقول بصيام الشك فكيف خالفت ما ثبت
في الصحيحين فيقول فإن ثمة أدلة أخرى معارضة له فقد قدمنا عليه
وأقول له هذا مثله هذا [illegible] القاصر اليوم وإن
كان المجادل ممن يكتب الحديث ولا فقه عنده فيقال له قد قال لا
[illegible] العهد ثابتا فقد [illegible] غير صحيحها في الآذان وفي حاصلة في
كان على يده [illegible] والعقيد بلا حديث فكيف [illegible] يبشر بقطار
يبقى ما تصح له الأدوية إلا أنه ليست عنده وأنه محمد قد اجتمع
عنه الحديث والفقه والأصول وسائر الآلات من العربية والمعاني
والبيان وغير ذلك فلا أدري كيف أتكلم وكيف أقول وكيف أستدل
وكيف أرجح وأما أنتما يا أخي وفقنا الله وإياك فلا يصلح لنا ذلك
لأنا لا ندري الفقه ولا الأصول ولا شيئا من الآلات والكلام في الحديث
والاستدلال به ليس بالهين ولا يحل الإقدام على التكلم فيه لمن
لم يجمع هذه العلوم فلنقتصر على ما اتفق عليه علماء أئمة الله وهو الذي الأليق
عرفنا فعله ورد أو لم يرد وصححه الحفاظ أو حسنوه أو ضعفوه
لا يحل لنا إلا [illegible] غير هذا القدر ونكل ما عدا ذلك لأهله والله أعلم .

وسلم

وسلم . هذا جواب [illegible] الإمام الفاضل [illegible] رضي الله عنه عظيمة .
وكذلك أرجو أن يكون كلامه عند الله مقبولا ونفعهم ويكون الجواب
[illegible] محمد [illegible] مقبولة [illegible] سعد [illegible]
[illegible] سعدت [illegible] الشفا [illegible] وقال [illegible] شمس
الدين [illegible] الدمشقي في كتابه الصحيح مورد الهادي في مولد
الهادي [illegible] الحديث المذكور [illegible] النفس [illegible]
الله النبي [illegible] وكان [illegible] أمره وكذا أبا [illegible]
[illegible] بعض العلماء [illegible] بالقديم [illegible] وإن كان الحديث
[illegible] ضعيفا [illegible] وجمع من العلماء لم [illegible] عنه [illegible]
[illegible] أحد حديثي مسلم ونحوهما [illegible] عنه [illegible]
[illegible] نسخ ولا غيره ومع ذلك فلا يجوز [illegible] ذلك فقال
السهيلي في الروض الأنف بعد إيراد حديث مسلم وليس لنا أن نقول
ذلك في أبويه صلى الله عليه وسلم لقوله لا تؤذوا الأحياء بسبب الأموات
وقال تعالى إن الذين يؤذون الله ورسوله الآية ، وسئل القاضي
أبو بكر ابن العربي أحد أئمة المالكية عن رجل قال إن أبا النبي
صلى الله عليه وسلم في النار فأجاب بأن من قال ذلك
فهو ملعون لقوله تعالى إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم
الله في الدنيا والآخرة قال ولا أذى أعظم من أن يقال عن أبيه أنه في
.

انتهى النقل انتهى . قال في شرح الموطأ قال بعض العلماء انه لا يجوز
ان يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم بفعل مباح ولا غيره واما غيره من الناس
فيجوز ان يؤذي بمباح وليس له المنع منه ولا ياثم فاعل المباح وان وصل
بذلك اذى الى غيره قال وذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد علي ابن ابي
طالب ان يتزوج ابنة ابي جهل انما فاطمة بضعة مني واني لا احرم ما
احل الله ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل
ابدا فجعل حكمه في ذلك حكمه انه لا يجوز ان يؤذى بمباح واحتج
على ذلك بقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله الاية
مع قوله في المومنين ان يؤذوا بغير ما اكتسبوا واطلق الاذى
في خاص النبي صلى الله عليه وسلم من غير شرط انتهى واخرج ابن
عساكر في تاريخه من طريق يحيى بن عبد الملك بن ابي غنية حدثنا
نعيل بن الفرات وكان عاملا لعمر بن عبد العزيز قال كان رجل
من كتاب الشام مامونا عندهم استعمل رجلا على كورة
الشام وكان ابوه يزن اي يتهم بالمنانية فبلغ ذلك عمر بن عبد العزيز
فقال ما حملك على ان تستعمل رجلا على كورة من كور المسلمين
كان ابوه يزن بالمنانية فقال اصلح الله امير المومنين وما علي
ما كان ابوه كان ابو النبي صلى الله عليه وسلم مشركا فقال
عمر آه ثم سكت ثم رفع رأسه فقال اقطع لسانه اقطع يده ور

جل

ورجله اخيرا عنقه ثم قال لا يلي لي شيئا ما بقيت ومن العلماء من ذهب
الى قول خامس وهو الوقف قال الشيخ تاج الدين الفاكهاني في كتاب
الفجر المنير الله اعلم بحال ابويه وقد سئلت ان انظم في ذلك المسئلة ابياتا
تلا ختم به التآليف بعضنا . ان الذي بعث النبي محمدا انجى به الامم
التفكيك معا بجمع . ولامه وابيه حكم شائع . ابدا اهل العلم فيه
صنفوا فجماعة اجروهم مجرى الذي . لم ياتهم رسل اعلاه الخشعة . والحكم
فيمن لم تجئهم دعوة . ان كلا ذو ابا عليه حكم بوصف . فيما اي قال الشافعية
كلهم . والاشعرية ما فيهم متوقف . وبسورة الاسراء فيه حجة . ونحو
ذا في الذكر اي نعرف . ولبعض اهل العلم في تعليله معنى اري فيه
النسيم والطف . اذ هم على الفترة التي ولدوا اولا . بله هي عنا منذهم
وتخلف . ونحا الامام الفخر رازي الورى . معنى به للسامعين تشنف
قال ابواه ولد والنبي المصطفى . بر على التوحيد اذ يتحنف
من كان من آدم كان فيه عبد الله ما . فيهم اخو شرك وكل مستنكف . والمشر
كون في سورة توبة . نجس وكلهم نعتهم بوصف . وبسورة الشعرا اي
فيهم تقلب . في الساجدين فكلهم متحنف . هذا كلام الشيخ
في الحبس في اسراره هطلت عليه الزرف . مع الرضى العرش خير جزا
به . وحباه جنات النعيم تزخرف . فلقد تدين في زمان الجاهلين . بوقف
حين الهدى وتحنفوا . زيد بن عمرو وابن نفيل هكذا . الحجون ما شرع

ماشي لربه بيوم • فمن حبس الحسن بزاي مغالة • للاشعري وما سواه
قريب • ان قد ثبت عن الزهري في هذه غزوة القرمي وهو يقول عم احب
علامت عليه جنة النعمان جملة • في الجاهلية للضلالة يغوي • وجل
عنه فذهبوا الى الجبال • ابو بكر حتى امتلا به سقوط • وروى ابن شا
هين من قبل مسندا • في دار يحكي الحديث مقطعا • هذه منها
لكن لو نبوه بعضها • لكن قد يكون به اقتتال • ويحسب من كان بر
بجنبه صمصم • ادبار وكلا كان ابن ما هو منقطع • صلى الله على
النبي محمد ما حد العرب الخثعمي مخنفه • حديث يتعلق بها قال
قال البيهقي في شعب الايمان اخبرنا ابو الحسن ابن بشران انا ابو جعفر
الرزاز ثنا يحيى ابن جعفر انا زيد ابن الحباب انا ياسين بن معاذ حد
ثنا عبد الله بن قريع عن طلق بن علي قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو ادركت والدي او احدهما وانا في صلاة العشاء
وقد قرأت فيها بفاتحة الكتاب فنادى يا محمد لاجبته لبيك قال
البيهقي ياسين بن معاذ ضعيف وفي اسناده • قال الازرقي في تاريخ
مكة حدثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن عمران عن هشام بن عاصم الا
سلمي قال لما خرجت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
احد فنزلوا بالابواء قالت هند بنت عتبة لابي سفيان بن حرب
لو نبشتم قبر امنة ام محمد فانه بالابواء فان اسر احد منكم افتديتم •

رجل

بكل انسان بارئ من اذاها فذكر ذلك ابو سفيان لغير من شيوخها
فقالت لا نفتح علينا هذا الباب اذن تنبش بنو بكر موتانا
وشيخ عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم اورده الفلاح الفقي
في قبره لقد حكم السادة من كل بلدة • بان لنا فضلا على ساكني
الارض • وان ابي ذو المجد والسؤدد الذي • يشار به ما بين نشز
الى خفض • وجدي وابائي له اثلوا العلا • فدم لطيب الطيب العرف والحسب
العضي • وليس قال الامام موفق الدين ابن قدامة الحنبلي في المقنع
ومن قذف ام النبي صلى الله عليه وسلم قتل مسلما كان او كافرا ثم
تم الكتاب والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

تقول المقامات السندسية في والدي خير البرية للامام السيوطي رحمه الله ورضي عنه

وبه الاستعانة واسئله اللطف والتوفيق لقد جاءكم رسول
من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم
نبي سري • وفد وعلى • برهانه جلا خير الخليفة اما وابا • وازكا

وأزكاهم حسبا ونسبا :. خلق الله لأجله الكونين وأبرز من كل [illegible]
العينين وجعله نبي الأنبياء وآدم منجدل في طينته وكتب اسمه
على العرش إعلاما بعز بيته عنده وفضيلته وتوسل به آدم قبل عليه
وأخبره أنه لولاه ما خلقه وناهيك بهذه مزية لرب نبي خص بالتقد
م فكان :. وآدم بعد في طين وما كان بالمعنى واختص بجود وكرم
العليا بالمحيا ومن خصائصه فيما ذكره الغزالي وغيره أن الملائكة
الجنة وأذن له أن يقطع منها من يشاء ما يشاء وأعظم بذلك عند
وخصه بطهارة النسب تعظيما لشأنه وحفظه إياه من الدنس
تتميما لمرتبته :. وجعل كل أصل من أصوله خير أهل زمانه :. كما قال
في حديث البخاري الذي يقطع بصحة روايته :. بعثت من خير قرون
بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه وقال عليه
السلام أنا أنفسكم نسبا وصهرا وحسبا لم يزل الله ينقلني من
الأصلاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرة مصفى مهذبا لا تتشعب
شعبتان إلا كنت في خيرهما فأنا خيركم نفسا وخيركم أبا وأجدر بقول
صاحب البردة أن يكون لدي في صفات العفافة [illegible] . وبدا للوجود
منك كريم من كريم آباؤه كرماء . نسب تحسب العلا بحلاه . قلدتها
نجومها الجوزاء . حبذا عقد سؤدد وفخار . أنت فيه اليتيمة
العصماء . ويكفي في سناء هذا الحو قول حافظ العراق أبي الفضل

بن حج

بن حجر . نبي الهدى المختار من آل هاشم . فعن فخرهم فليقصر المتطاول
تنقل في أصلاب قوم تشرفوا . به مثل ما للبدر تلك المنازل . وقد ورد
أن قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم بألفي عام
يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه عليهم السلام
ثم ألقى ذلك النور في صلب آدم وهو الصادق قال ثم لم يزل ينقلني
من الأصلاب الكريمة والأرحام الطاهرة وتشهد ذلك بالأبيات
صرحا أنشده إياه عمه العباس . من قبلها طبت في الظلال وفي .
مستودع حيث يخصف الورق . ثم هبطت البلاد لا بشر أنت
ولا مضغة ولا علق . بل نطفة تركب السفين وقد . ألجم نسرا وأهله
الغرق . تنقل من صالب إلى رحم . إذا مضى عالم بدا طبق . حتى احتوى
بيتك المهيمن من . خندف علياء تحتها النطق . وأنت لما ولدت
أشرقت الأرض . وضاءت بنورك الأفق . فنحن في ذلك الضياء وفي
. النور وسبل الرشاد نخترق . وأخذ الميثاق على النبيين إن جاءهم
أن يؤمنوا به وينصروه ولو أدركوه لما وسعهم إلا أن يتبعوه ويعز
روه ويوقروه وأرسل إلى جميع الخلائق كافة من الإنس والجن
والملائكة الصافة قال البارزي وأدخل في دعوته الحيوانات والجما
دات والحجر والشجر وقال السبكي هو مرسل إلى كل من تقدم من الأمم
ويخرج أن جميع الأنبياء وأممهم كلهم من أمته ومشمولون بشر .

برسالته ونبوته وذلك بأن عيسى في آخر الزمان على شريعته وجميع الشرع
أي الفرع جاءت به الأنبياء شرائعهم منسوبة إليه فهو نبي الأنبياء وقد
جاء ويدل على هذه أحكامه في الأزمنة المتقدمة عليه هكذا ذكره ذلك
الإمام الحجازي لأنكاد تسمع الأعصار لم ينكر وأجره له تأليف مما
مستقلا حقه أن يرقم على الشمس بالتكبير ويوافقه في النظم
النظم قول الشيخ البوصيري:

وكل آي أتى الرسل الكرام بها ... فإنما اتصلت من نوره بهم

فإنه شمس فضل هم كواكبها ... يظهرن أنوارها للناس في الظلم

وكلهم من رسول الله ملتمس ... غرفا من البحر أو رشفا من الديم

وواقفون لديه عند حدهم ... من نقطة العلم أو من شكلة الحكم

وأجمع على أبويه وأمه أن أبو مكرجلته واتاه من الخصائص ما لم يوته
نبي قبله وكان مما نسب إليه من المعجزات والخصائص إحياؤه
حتى في أمه وأبويه وما زال أهل العلم في القديم والحديث
يرون هذا الحجر وبه يسرون ويتشرفون في جميع المتأتي والميسورة.

ويجعلونه

ويجعلونه في عدد الخصائص والمعجزات ويدخلونه في حيز المناقب
والكرامات ويرون أن ضعف الإسناد في هذا المقام مغتفر
وأن إيراد ما ليس في الفضائل والمناقب معتبر وقد خرج جمع
الأيمة في أبواب المناقب ما هو أشد ضعفا من هذا وتسامحوا
فيه بإيراده ما لم يصل إلى رتبته ولا حاذاه ووجهوه بأنه
من التوجيه والتخفيف لما فيه من التنويه والتشريف وقال
القرطبي إن فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وخصائصه لم تزل
تتوالى إلى حين مماته وتتابع إلى حين وفاته فيكون هذا مما
فضله الله وأكرمه به وليس إحياؤهما يمتنع عقلا ولا شرعا
وقد قال ابن سيد الناس ذكر بعض أهل العلم أن النبي صلى الله
عليه وسلم لم يزل راقيا في المقامات السنية صاعدا في الدرجات
العلية إلى أن قبض الله روحه الطاهرة إليه وأزلفه بما خصه
به لديه من الكرامات حين القدوم عليه فمن الجائز أن تكون هذه
درجة حصلت له بعد أن لم تكن وأن الإحياء والإيمان متأخر عن تلك
الأحاديث فلا تعارض وقال الحافظ شمس الدين ابن ناصر الدين
الدمشقي: حبا الله النبي مزيد فضل ... على فضل وكان به رؤوفا
فأحيا أمه وكذا أباه ... لإيمان به فضلا لطيفا فسلم فالقديم بذا
قدير ... وإن كان الحديث به ضعيفا وبعض الأساطين ابن [illegible].

ومثيره والكرة والجنة وقواه ومثيره وهو حي بعد وسرده بلا فدوا
من القاعدة التي اتفقت عليها الامة كلها أن من أوتي نبي معجزة او
خصيصة الا وقع لنبينا مثله وقد اوتي عيسى احياء الموتى من القبور
فلابد أن يكون لنبيكم وليس هذه القضية في المأثور وان كان وقع
له من هذا النمط نطق الذراع وحنين الخشبة من الاجذاع بل
نطقة الابوين اقرب الى المماثلة. واقسب بالمشاكلة من الاحياء
المجرد ان المجرى الفعلي يتقوى بموافقة القاعدة المقررة
وذهب المحققون في شأنهما الى ما هو اقوى مدركا واوضح مسلكا
وهو ان حكمهما حكم من لم تبلغه الدعوة من اهل الفترة مع جميع
انهما فيقال ادراكا الشباب ولم يبلغا سن من بلغ الاحقاب فلم يشرح
عمرهما الوقوف على الاخبار بالاخبار من الاخبار والبحث عنه
اي الاعتبار بالاعتبار اي جملة الاعتبار وقد ورد في أهل الفترة
احاديث صحاح وحسان بانهم موقوفون اي الامتحان في يوم الملك
الديان فمن سبقت له السعادة اطاع ودخل الجنة ومن سبقت
له الشقاوة عصى وادخل النيران ومن هنا فمذهب القاعدة من
لم تبلغه الدعوة والحكم على نجاته من ثم مذهب الاماميين المشا
يعني والاشعري قدوة واجابوا عن الاحاديث التي بعضها في صحيح
مسلم بانها منسوخة بالادلة التي بنوها على قاعدة تشكر .

المنزع

المنزع وقرا ورح واعلم ذلك من التنزيل أحد كلا منها قوله تعالى
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال تعالى في بيان
انه لا يعاقب احد قبل البعثة ولا يجزى ولو انا اهلكناهم
بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا
فنتبع ءاياتك من قبل ان نذل ونخزى وقال تعالى في سورة
القصص تلك ءايات الكتاب المبين ولولا ان تصيبهم مصيبة
بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا
فنتبع ءاياتك ونكون من المومنين وقال تعالى في بعض الس
السورة وبه استدل القائلون وما كان ربك مهلك القرى
حتى يبعث في امها رسولا يتلو عليهم ءاياتنا وما كنا مهلكي
القرى الا واهلها ظالمون وقال تعالى في عدم تكليف الغافل
وبه قال العاقلون ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم
واهلها غافلون وقال تعالى في بعض السورة وهو اصل في
الغافلين ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا
وان كنا عن دراستهم لغافلين وقال تعالى في سورة الشعراء اي
تنبيه للعاصين وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون ذكرى وما
كنا ظالمين وقال تعالى فقطعا لعذر الكفار حين يصطرخون في
النار معذبين وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا .

نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير وبا
لجملة فهذه القاعدة مقطوع بها عند اهل الفقه والاصول مستفيضة
لشهرتها عن ان يورد فيها شيء من النقول ونظم هذا الشيخ تقي الدين
الصبيان المذكرين هو اخرى وقال تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وعلى
هذا التخريج يحمل ما لعله ورد من حديث الحاكم وصححه عن ابن مسعود انه
صلى الله عليه وسلم سئل عن ابويه فقال ما سألتهما ربي فيعطيني فيهما
واني لقائم المقام المحمود فلوح يدري تجيء لهما في ذلك المقام الشفاعة
وليس الا في القوم في عند الامتحان للطاعة وعلى ذلك يحمل احاديث اخرى
عمرو فيهما وانه قائم في قبريكم المراد اذا كان يوم القيامة شفعت لابي
ولي وعمي واخ لي كان في الجاهلية والمراد اخوه من الرضاعة وهو اخته
حليمة السعدية وقد اورد المحب الطبري في عمه على الشفاعة في التخفيف
كما في مسلم وكلا يرجع من هذه التأويل في حقه كان اهل الفترة ولو سلم
وسلك الامام فخر الدين الرازي مسلكا اخر في غاية التبجيل والتعظيم
فقال انهما لم يكونا مشركين بل كانا على التوحيد وملة ابراهيم وزاد
ان اجداده صلى الله عليه وسلم كلهم الى ادم كذلك ما كانوا من الشرك
جميع في اقوال المحاربين واستدل بقوله التنزيل الذي هو في عين العابدين
الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين وبقوله تعالى انما
المشركون نجس فذلك صح الكفر وقد قال صلى الله عليه وسلم لم ازل .

انتقل من الاصلاب

انتقل من اصلاب الطاهرين وقد استقرت احوال اجداده فيبقى بينه
فمن وجد فيهم مومنين ببعضهم من ادم الى مرة بن كعب بن لؤي
الى انه يستثنى منهم ازر لانه كان والد ابراهيم وانه كان عمه
رجع الامام وقال به جماعة من السلف بدلالة على التعميم وقد
صح الاثر بانه لم يكن بين ادم ونوح قسمة جاهلية وهو قوله
تعالى كان الناس امة واحدة وفي التنزيل حكاية عن نوح دعائه
مومنا رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا وسام بن نوح قيل
انه نبي وولده ارفخشذ صديق وفدا دل جميع بنو صالح وعلى الدر
وكان في خزمته نعم الرجيع وفي كتاب ابن مسعود ابن الناس من
عهد نوح لم يزالوا ببابل وهم على الاسلام الى ان ملكهم نمرود بن
كوش بن كنعان فدعاهم الى عبادة الاصنام واما العرب فجمعت
الاحاديث في البخاري وغيره اكل راي وراعه بانه كذلك منهم الى
من عهد ابراهيم الى عمرو بن عامر الخزاعي فهو اول من عبد
الاصنام وغير دين ابراهيم وولد النبي صلى الله عليه وسلم بسبب
ذلك في نسبه في النار فقد نص العلماء على هذه الجملة وروته الجملة
في عدة من الاخبار وقد اخرج ابن حبيب في تاريخه عن ابن عباس
وهو جد بن عدنان يجد في السبل كان عدنان ومعد وربيعة ومضر وخزيمة
واسد على ملة ابراهيم فلا تذكروهم الا بخير وفي الروض الانف .

الانف حرثه لاستوا الباس ما تركه اي موهنا وفي دلايل النبوة لابي
نعيم ان كعب بن لؤي اوحى وذكره بالايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم
وكان ينشد اعلانه * ياليتني شاهد فحواء دعوته * اذا قريش تبغي
الحق خذلان * واما كلاب وقصي وعبد مناف وهاشم فلم اطلع فيه واهل
من الجاهلية بنقل جازم واما عبد المطلب فالاشبه انه من اهل الفترة
ومن لم تبلغه الدعوة مرة وقد استشهد او كاد في الفيل بقوله رب
فقد أيقن اصحاب الفيل * لاهم ان المرء يمنع حلاله * فامنع حلالك * وافتى
على ان القليب * وعابد به اليوم الك * وقد استدل مجاهد وسفيان
بن عيينة على استمرار التوحيد في ذرية ابراهيم بقوله تعالى واذ قال ابراهيم
رب اجعل هذا البلد امنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام وفي
تفسير ابن المنذر عن ابن جريج وهو العالم الاول في قوله رب اجعلني
مقيم الصلوة ومن ذريتي قال فلن تزال من ذرية ابراهيم ناس على الفطرة
يعبدون الله وورد عن ابن عباس ومجاهد وقتادة تفسير نحوه
في قوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه فلان الاخلاص والتوحيد
لا تزال في ذريته من يوحد الله ويعبده وما احسن قول الحافظ
بن ناصر الدين الدمشقي * تنقل احمد نورا عظيما * تلالا في جباه
الساجدينا * تقلب فيهم قرنا فقرنا * الى ان جاء خير المرسلينا
هذه خلاصة النقول والادلة وهي بدون مسبوق الانجوم اوا

هـ

١٢٣

او اهله وقت حتفا صارو الاعدا واشرقت اشراق الشمس في
الظهيرة لبسر دونها حجاب جرام ذا زاملها واقتفي له لها وما لئن
ونكي الليه منعطفا وفي لدمنها ما اخفي ومن قوى عند لي غير الكي
وزج في ذلك له ما هنالك * بدوني وما شاكى دون الكفار فليس في ا
خنيفا ولا بتر اجبارا وان كان في ذلك في الادلة ما زها وما زهى وادفاع
الجدال ما اشهى وما اشهى * فليجتز لنفسه اي قول * ويرهك
في كل هول * ولينفع في نوته من سعة ذات بره ان كان ذا الطول *
وان فوبانه والحق الكلاعه * في لسانه الى البغا * وتناول بالشتم
والاذى * فانا لله ولا حول * وان روابز عه ان ارجع عنه الخنرته
فلو قطعت اربا اربا ما رجعت ولم اقعد سوى ان اوبر الاصلاح
ما استطعت * ولقد وصل الي عن رجل من اهل الحرمين ومن سعى
فيه طول عمره السعي الحثيث انه ذكر له ما قلته فصاح * واعرض
بوجهه واشاح * واعترى من جم نعمته * وجرى من لسانه ذيلا
وكستا وجهه الكبائح لبلا * وكان يعبر مع ثبات نعشه * وجاء
حيفة حر الوحشة ثم زاد وسرح الفاه * وكلم في وجهه وعبس
وقال معتشا وهي * وطرح باذهان تعوذ بالله من اهل السفه * وذكر
اخر ثول فيهم من القران الكريم * ولا تسئل عن اصحاب الجحيم
فعليك للشاهد بالجار الوزر * وهلا النعمت بالله وكلامي

وكلام شيخه وهو ابو بكر الشيخ مجي واطعان الدار التي اوفر بقلبي
زمن وعلمنا انه يبقى في مر يديد .:. اذا ضربنا نحو في ذهب الى ايبا
ويرى عن وتر منقطع اذا وقفنا في كل سهم صائبا .:. ولو انه
اتفق على ذكر القول من غير سعد لم يكن عليه من باس .:. انما ال
اسبل على الذي يعلمون الناس ان جابل العلوم تجاوز الى حد
الغلو ام اعطاما لنفسه او ستكبارا .:. واحتقار الغير واستقصا
رأيا ام استجاش على مثل واستظهارا .:. اتقى فاعرف شكر المنعم الذي
مبنى هذه المسئلة عليه .:. احكم قد عرف التحسين والتقبيح
الذي ورد هنا الفاعرة البيه او في حكم العاقل من حيث التكليف
ادى حكم الافعال قبل البعثة هل توصف بالتشديد او التخفيف
.:. اعلم ان اصول قواعد الاستدلال والترجيح عند تعارض النقول
يكاد تحسب البحث ثم الظن والكلام .:. ان تبلغ الحجة حتى تقطع القول
.:. انسى ما بلغته من رتبة في مسئلة رؤية الانبياء بقعة وما
ذكره على من افتاد بامكانه كما ذم عليه الامة والجماعة فبارز
تقول ان ذلك مستحيل .:. واخذ بغيره الوجه الجميل ويوضح بكثرة
القال والقيل .:. وما شح ان هذا القول يقول تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا عن استضعاف القدرة ثم لما اشتد نا عليه التذكير
وبلغه ان ذلك يلزم منه والعياذ بالله التكفير .:. بدل قوله وحول .:.

وقال

وقال انما ذكرنا دعوى الاجماع وتناول .:. وكان قول الثاني في وجه
اشبه سواء من الاول .:. بان صلاح القدرة الممكنة لا يختلف
فيه اثنان ولا تنخزي ومن لا يميز بين الجائز والمستحيل في
مسكو قدع الا ذكان اخرى .:. وتنحى بداء اخرى .:. وقد قلنا في تلك
الواقعة .:. رؤية الانبياء بعد الممات .:. ادخلوها في حيز الممكنات
.:. فلما قال انه مستحيل .:. اترى الخوض عندك في الغمرات .:. اقتضى
لا نعرف المحال ولا الممكن .:. لا ما بالغير او بالذات .:. في احتراز ان تترك
ذلة تعي .:. وتوقع مواقع الآفات .:. وتعود الى ما كنا فيه لنبين منتهى ما
اذكره .:. على وجه بسهبه هو هاد الى الترجيح جاذب النجاة .:. املاه فيه
وسلف صالح .:. اما نقدمه اليه من اجنة كل منهم او وزنه بالجبال فهو علمتها لا
حج .:. فان اعتذر بعدم الوقوف كان عذرا جليلا وبالنسيان فقد خلق الانسان
نسيا .:. وما سمي الانسان الا لنسيه .:. ولا القلب الا انه يتقلب .:. وهل يستبعد
على من انجاه بالتقليد .:. ان يخفى به الا بويه .:. فان استبعد هو ذلك في
فليبحث الشدة عنه بارجح من الرخا .:. وان استنكر ذلك فلا فهم للتخييل حقيقة شيء بل
جهل الوجه وهو الشفا .:. من الجهالة بلا الانجا .:. في ذكره .:. وادى حسبه الانبياء
والامم .:. ان عزان يبلغ النبي الخطيب روي .:. بالتنديد فيستغني من وابل الديمة .:. ام
لن انه قدمنا على الترجيح لا مستند او لمجرد التشهي من غير دليل معتمد
معاذ الله بل لما قام عنده من ادلة قاطعة .:. ساطعة قاطعة .:. لامعة .:. جامعة

جامعة :. مانعة :. هامعة :. رابعة :. صادعة :. بارعة :. بالغة :. جازمة :. لازمة :. مما

متبقية :. هازمة :. مجيحة :. صريحة :. متبعة :. موضحة :. حاصلة :. بسيطة :. قاطعة :.

عالمة :. كاملة :. شاملة :. كاملة :. حاملة :. فجزع ولا تجزع :. وتهون ان شاء الله

ولا تهون :. النفس الفراغ تحتاج اليها ولا يحرص على فواته الا من ابى ان تكون السكوت عن

القول الا في وراء انا اجبر على الالسنة :. فيا سبحان الله ما له وحكايته انا في

انا او في سنة ما لكون من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اما تحبه ان

اخي في بيت وبينه سور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب اما ولا

بلاء العصمة ارشد والى مثل هذا الى الصمت :. وعزوه من حسنه الادب والهدى

والسمت واما ثانيا فلان النسائل عن ذلك من المبعاد ويستطيع به الكلام ويخف

عليه النسآء والعوام :. ومنهم هيبة والاجهال :. ومنهم من يثوا عنه بالاستكمال :.

اما كون سباع وصول ذلك الى اسماعهم :. ومسعة الى تحرشهم مع نفورها منهم

على هذا مجيئا لطباعهم :. كلا والله لكل مقام مقال :. وما كل ما يعلم يقال :. وقد روي ان

الكلام البيهقي في شعب الايمان عن بعض الصحابة قال ما كان عقله اصغر من علمه فتلك

علمه :. ومن تكلم بكل ما يعلم هدر دمه :. وكثر ندمه :. ثم يا ايها الشيخ ان عرض في

ذلك ليتعلق جدا من اصول الذين يخشى من السكوت عنه ضياع او زوال

عبادة يحصل بالصمت عنه فيه فساد او خلل :. او عقد ما في جيب الى الحضرة

او نكاح او ج يبعض الى استحلاله او دم يحال عن كتمه ان ينبعث :. او عرض يجاز

من سيئة ان يضيعه :. كلا بل الادب مطلوب والصمت عن كثير من الاشياء واجب او

هذا وأمّا

:. وأما اجتماع المنكر في هذا المقام العظيم بانه نزل فيهم ولا تسأل عن اصحاب

الجحيم فيقول قد تقرر في علوم الحديث ان سبب النزول حكمه حكم الحديث المرفوع

لا يقبل منه الا الصحيح المتصل الاسناد لا ضعيف ولا مقطوع وهذا السبب

لم يعرف له في الحديث اسناد صحيح متصل بذكره والمنكر يعرف ذلك ويعترف

به اذا عرض عليه ولا ينكره فلان احتج في التعذيب بذنوبهما محجوب الخيال

مع كونه احتمل منه اولى بالقبول وان كان تشبث في الميزان بهذا اللفظ

مع محله انتشبث في الجنان بذلك الموصول :. مع ما ينضم الى ذلك من حيث

بلاغة الخطاب ان الايات من قبل ومن بعد كلها في اهل الكتاب :. من قوله

يا بني اسرآءيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم

الى قوله يا بني اسرآءيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم المتلوة بقوله واذا

ابتلى ولهذا ختمت القصة بمثل ما صدرت به وكرر نداء بني اسرآءيل الى انا

بالختم لطولها حيث تفرقت ودل على ان المراد باصحاب الجحيم كفار اهل الكتاب

الحائدون عن الانابة والمتاب :. ويؤكد ذلك ان السورة مدنية خوطب فيها

بنو اسرآءيل اكثر مما خوطب فيه اليهود الذين كانوا بالمدينة مع

المقصود من شرح ذلك من حيث المناسبة اللفظية والمعنوية ان الجحيم

اسم لما عظم من النار كما يقتضيه اللغة والاثار المروية اخرج ابن ابي حاتم عن

ابي مالك احد التابعين الابرار في قوله تعالى اصحاب الجحيم قال الجحيم ما عظم

من النار واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله تعالى لها سبعة

على أسماء طبقات جهنم وأبوابها

لها سبعة أبواب قال أولها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم
ثم الهاوية قال والجحيم فيه أبو جهل فالله أعلم بصحة المنزلة مع علم الجميع
والتشنيع وزوره وعاند عن علم ويقين وبدل ما عنده من الآيات والكتاب المبين
وجحد ما يعلمه واذكروا ما في التوراة وغيرها وكذب رسول الله صلى الله عليه
وسلم في رسالته وهو مأمور في كتابه بتصديقه واتباعه وكل ما عنده
ولا يليق ذلك بأهل جهنم للاعلم عندهم ولا كتاب ولا اعتقاد ولا تبديل لشيء
من الخطاب فإن هذا أدركته ليست أهل العقيل خصوصا من هو
من الضعيف بسبيل أي سبيل وقد صح في الخطاب أنه أهون أهل النار عذابا
لما حاز به من بركة وقرابته القرابة هذا مع امتداد عمره وامتناعه من طاعة
في ... ما كتبته بأبويه الذين هما أشرف قربا ولا أكثر حبا وأفحم عمرا وأبسط
عذرا فاعلاه أنه الله يكذب في طبقات الجحيم وأن يشدد عليهما العذاب العظيم
فضلا الأبعد منهم ولم أدري من ذوي سبيل وأما قول المعترض أنه وردت أحاديث كثيرة
فقد وقفنا عليها بأسرها وبالغنا في جمعها وجمعها وأكثرها ما بين
ضعيف ومعلول والصحيح منها منسوخ بما تقدم من المنقول أو معارض
فيطلب الترجيح على ما تقرر في الأصول ولقد أتى بعض أئمة المالكية بجواب
ساطع فقال هذه أخبار آحاد لا تعارض القاطع وليت شعري ما يقول
المنكر في الصغار المنتزبين والجزم بأنهم في النار منتبس فإن قال بمقتضاه
فقد أكثر القول داعيا للهول وإن قال بقول الناس ووقع عند الناس

فعد دسلم

وقد سلم العقول عن الأخبار الواردة بأنهم في النار وليس إلا لكونها
المنسوخ عند أهل التحقيق والرسوخ وذلك بالشفاعة العا
معة من المصطفى صلى الله عليه وسلم فيهم حيث كان صلى الله عليه
وسلم سأل الله في اللاهين من ذرية البشر وأعطاهم فيهم وقد وقع
النسخ للأطفال ومن لم تبلغهم الدعوة مغفور لهم وجعلوا في تعالى
لا تزر وازرة وزر أخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا في
جملة الأولى في تعذيب الأطفال والثانية نسخنا أخبار التعذيب
قبل الإرسال فأذل الذهن الأسرار المودوعة في نظم القرآن
والمناسبات البديعة في ترتيب الجمل قال السخاوي في ان تغ
وكم مشكل علمي كبير من الأمواج ملتقم وفزت الآدمي غيثا ار
للسحاب مجز غرقا في البحر أو شعواء الدجى قال فقد نفع
من دعوة عيسى قلنا لم يثبت أنه وصلت إليهم ولا وجدا في حجرها
به ويكشف أمرها لديهم ولو كان تقدم ذلك فمنع ما تقدم لم يوجد
في الرفيا أهل جهنم في زمانه فإن الأنبياء قبل عيسى مبعوثون في أقطار
العالم وما منهم قوم منقطعة إلا وقبلهم نبي إلى آدم وليس قبل
آدم بشر يتعلق به أحكام من كفر أو إسلام أو حلال أو حرام
فإن اعتبرنا تقدم بعثة ما وإن لم تصل إليهم استغرق أحا
ديث أهل الفترة إذا لم يوجد بهذا الوصف قوم يحكم به عليهم

عليهم ولا شك ان الاحاديث صحيحة :. ومبانيها صحيحة في ان اهل
او اهل الفترة من كان بعد ثبوت شريعة عيسى وقبل بعثة نبينا
السراج المنير وهو ظاهر من قوله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم
رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد
جاءكم بشير ونذير وقال المفسرون معنى الفترة ما بين النبيين
وقال ابن جرير في هذه الاية يقول الحسن الفترة انقطاع الرسل بعد
مجيئهم من فتر الامر اذا هدأ وسكن وقال الجوهري في الصحاح :. الفترة
ما بين الرسولين ورسل الله سبحانه فلا تكون فترة حتى تتقدمها
دعوة رسول ثم يتمادى الزمان فيدرس امرها ويجهلون ولهذا حديث
الحاكم وهو على شرط الشيخين صحيح الاسناد اذا كان يوم القيمة
جاء اهل الجاهلية يحملون اوثانهم على ظهورهم ثم ذكر قضية الحديث
في الامتحان وهو صريح في المراد وقد فهم امامنا الشافعي رضي الله عنه
وهو بعد البعثة بسنين من الحسنيين على ان في زماننا من لم تبلغه
الدعوة وهم قوم وراء الصين فاذا وجد من لم تبلغه الدعوة وبعد
بعثة نبينا مع انتشار هيبته والاسلام ظاهر والدين واضح فكيف زمان
الجاهلية التي عم فيها الكفر والجهل وجه الارض وغلب فيها
كل كافر وبالجملة فالمراد على بلوغ الدعوة وعدمه فمن لم تبلغه الد
عوة فهو ناج سواء كان قبل البعثة المحمدية او بعدها ومن

ومن كان في زمان الفترة وبلغته فهو في النار اذا اصر على العناد وردها
وهذا القسم الاخير محل اجماع فليس فيه لاحد من الخلف نزاع
وهذا الذي اشار اليه النووي في شرح مسلم في عدو الله ورسوله
فهو المعذور ومن يعص الله فجاءه من مكرم وقد ذكر الابي في شرح مسلم
هذه المسئلة بالطنب فيه واتقن واحكم وقال اهل الفترة على اقسام
الاول فيما بين ازمنة الرسل الذين لم يرسل اليهم الاول ولا ادركوا
الثاني كالاعراب الذين لم يرسل اليهم عيسى ولا لحقوا النبي صلى الله
عليه وسلم قال ثم اهل الفترة فيها ذكر عقيل ابن ابي طالب ثلا
ثة اقسام الاول من ادرك التوحيد ببصيرته سواء لم يدخل في شريعة
كزيد بن عمرو بن نفيل لم يدخل في شريعة عيسى عليه السلام والثاني
من لم يشرك ولم يوحد ولا دخل في شريعة نبي ولا ابتكر لنفسه شر
يعة ولا اخترع دينا بل بقي عمره على حال غفلة عن هذا كله ثم
ركا جميعهم فلان ومن الجاهلية من كان كذلك وهم اهل الفترة
حقيقة قال وهم غير معذبين للقطع كما مر خلاف فيه والثالث
من اشرك ولم يوحد وبدل وغير وشرع لنفسه فحلل وحرم وهم
الاكثر قال وعلى هذا القسم يحمل من صح تعذيبه او وجب بانه
اخبار احاد لا تعارض القاطع كما تقدم تقريره وتهذيبه
وزاد بعض من تأخر من اهل العلم انه يجب اخراج الابوين الشريفين

الشريفين من هذا القسم وقد وردت آثار أخر يستأنس بها
في هذا المقام :. وإن لم يكن نصا في المرام :. كما أخرج ابن جرير عن ابن عباس
في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال من رضى محمد صلى الله
عليه وسلم أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار وبهذا العموم يقضي
وما أخرج ابن سعد في شرف النبوة وغيره من حديث عمران بن
حصين مرفوعا قال سألت ربي أن لا يدخل أحدا من
أهل بيتي النار فأعطاني ذلك وعموم اللفظ وإن طرقه الاحتمال
معتبر وتوجيهه ما أشرنا إليه في أول المقامة قبيل حديث ابن عمر
ولبعض أفاضل حفاظ العصر أبو الفضل بن حجر مقالا جامعا بين من أعل
للأصول والآثار الفن بأنه كلهم من أهل الفترة أن يطيعوا
عند الامتحان لتقر عينه صلى الله عليه وسلم في الجنان ولو كانا
يجب إحياء الأحاديث الواهية لبعض من سلك لأوردنا حديث
أوحي إلي أنه حرمت النار على صلب أنزلك وبطن حملك كما كان احتج
بمثل هذا وكما أفلح منه وابلا ولا رذاذا فإن في الأدلة القوية غنى عن
الواهية فكلم :. ومن قصد مطلع الصبح استغنى عن النجوم وإذا صفا الماء
بطل التيمم والذي نقوله في أخبار هذا المنكر أنه غير موضوع عن علم
الحديث ودينا :. وما هو عن درجة الضعف من الصحيح بـ :. غير أنا كرهنا
هنا منه إطلاق اللسان :. والتعبير في وجوه المقالة الحسان :.

ما ورد الحث

١٢٨

ما ورد الحث على طيب الكلام وحفظ الألسنة :. ولا تستوي الحسنة
ولا السيئة :. جعلنا الله وإياك من العلماء العاملين :. ونزع ما
في صدورنا من غل وجمعنا في الجنة مع إخواننا على سرر متقابلين
وقد انتهت هذه المقامة وسميتها المقامة السندسية وعرضتها
في النسبة الشريفة المصطفوية :. الفاطمية القدسية وفي هذه
منه تركت الدخول في شيء من هذه الأمور غير محصورة وكان
لم يسعني التخلف عن هذه القضية فجعلتها كالمستثنيات
للضرورة وقد رجوت من الفوز في جنات النعيم وتوسلت
إلى من جاه هذا النبي الكريم المقبول التبجيل والتكريم
عليه أفضل الصلاة والتسليم وانتفع به كل ذي ذهن قويم
وطبع سليم وفوق كل ذي علم عليم فإن تولوا فقل حسبي
الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الإمام السيوطي .
رحمه الله تعالى .

ويقول مالي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار فقد اعتنى عن مولفات
في نجاة والدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقريرنا فيهما مسا
لك الناس في ذلك وما لهم من مقال وحجج واستدلال بالأحاد
يث الواردة في الجانب ذلك وقول كثير من العلماء بمقتضاها
وقد تبين لك الأقوال أمور أحدها سلوك الناس بالسكوت عن ذلك
القول الثاني كلام الأئمة قد نصوا على أنه ليس لنا أن نقول كلاما
له لا ينبغي في رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الإمام السهيلي
في الروض الأنف بعد إيراده حديث مسلم وغيره وليس لنا أن نقول
ذلك في أبويه صلى الله عليه وسلم لقوله صلى الله عليه وسلم لا تؤذوا
الأحياء بسبب الأموات والله تعالى يقول إن الذين يؤذون الله
ورسوله الآية وسئل القاضي أبو بكر ابن العربي أحد أئمة المال
كية عن رجل قال إن أبا النبي صلى الله عليه وسلم في النار
فأجاب بأنه ملعون لأن الله تعالى يقول إن الذين يؤذون الله
ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة الآية قال ولا أذى
أعظم من أن يقال عن أبيه أنه في النار وذكر القاضي عياض
في الشفاء أن كاتب عمر بن عبد العزيز قال بحضرته كان أبو النبي
صلى الله عليه وسلم كافرا فغضب لذلك وقال لا تكتب لي أبدا ولا
تلي في الحلية لأبي نعيم وفي ذم الكلام للهروي وفيه أن عمر.

لما سمع

لما سمع قال ذلك غضب غضبا شديدا وعزله عن الدواوين الثالث شرح
صدور المؤمنين بذلك لأن كل من سمع أن من العلماء من قال بنجاة
والدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخولهما الجنة وأنه استخرج لذ
لك دليلا أو خرجه على قاعدة مقررة فإنه بلا شك ينشرح صدره
ويبتهج قلبه ويسر خاطره ويعجبه ذلك ولذا كانت المسائل الخلافية
في الفقه يجوز للإنسان فيها أن ينتقل عن قول مذهبه ويقلد مذهب
غيره لأنه ليس فيه فسحة وفرجا من هو متمذهب للشافعي بمذهب
الحنابلة في جعل الخلع فسخا لا طلاقا ومن متمذهب كالحنفية بمذ
هب الشافعي في عدم عودها ونقل في ذلك بلا فتوى في هذه المسألة
بأقوال القائلين بالنجاة أولى بلا شك والأولوية وجوه منها أن الانتقال
في تلك المسائل المشار إليها إنما الغرض فيه نفسه لراحة الحرج عنه وجلب
التيسير له والانتقال في هذه لمجرد السرور لما يرجع إلى المصطفى
صلى الله عليه وسلم ليس فيه غرض للنفس البتة ومنها أن في ذلك
إظهار السرور بما يسر المصطفى والمساءة بما يسوؤه عليه
ومنها أن فيه الاشتغال بشرفه وفضيلته لأصوله ومحبته وهي
خصيصة له ومنها أن فيه شغلا للناس بهذا القول
عن اشتغالهم بذلك القول الذي حث العلماء على السكوت عنه
ومنها أنه ليس فيه ضرر البتة وكلا موات حق وكلا ترتب بشيء

دمشقي في الوقف بخلاف تلك المسائل وان فيها من قبل منيع وقد يحيى بن عبد الحميد
المتقدم ولهذا كان الورع في مسائل الخلاف لا سيما الاحوال الثلاث
التقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب مرضاته والتوسل الى حصول
شفاعته بالسعي في تقرير هذا الامر واعمال الجهد في استخراج النقول
والادلة وضم بعضها الى بعض وان في ذلك اجرا عظيما ولا شك انه مسألة
اجتهادية الشأن فيها ماجور على كل حال اصاب الحق في نفس الامر
او اخطأ ثم ان اصاب كان له اجران وان اخطأ كان له اجر واحد وقد بلغني عن
رجل من اهل العلم بالحديث انه عارضني في ذلك والف في ذلك كتابا اخبر
فيه انهما في النار واجاب عن حجج القائلين بنجاتهما ووهاها فما
تحرك له المنعم المتفضل والاشتغال بالاجوبة التي وهى تلك الحجج
يعرف سقمها من كتبنا المؤلفة في المسألة فلا حاجة الى الاشتغال
بها وبقي امر واحد يختص بصناعة الحديث وذلك انه قطع وجزم بان الحديث
الذي ورد في احيائهما موضوع وقد اشرنا هناك الى ان الصواب انه
ضعيف لا موضوع وان الحفاظ في ذلك مختلفون لم يتفقوا على الحكم
بوضعه بل منهم من حكم بوضعه ومنهم من حكم بضعفه فقط
وهو الصواب فالحقنا هذا الجزء في بيان ذلك والله الموفق فنقول قال
الحافظ ابو حفص ابن شاهين في كتابه الناسخ والمنسوخ حدثنا محمد بن
الحسين بن زياد مولى الانصار حدثنا احمد بن يحيى الحضرمي بمكة حدثنا ابو

غزية

ابو غزية محمد بن يحيى الزهري حدثنا عبد الوهاب بن موسى الزهري عن عبد
الرحمن بن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل الى الحجون كئيبا حزينا فاقام به
ما شاء ربه عز وجل ثم رجع مسرورا فقلت يا رسول الله نزلت
الى الحجون وانت حزين كئيب فاقمت به ما شاء الله ثم رجعت مسرورا قال سألت
ربي عز وجل فاحيا لي امي فآمنت بي ثم ردها هذا الحديث اخرجه
ابن شاهين هكذا في الناسخ والمنسوخ وجعله ناسخا للاحاديث
التي وردت انه صلى الله عليه وسلم استأذن ربه في الاستغفار
لامه فلم ياذن له وللحديث الوارد انه صلى الله عليه وسلم قال لابني
مليكة امكما في النار ثم قال امي مع امكما وقد اورده ابن الجوزي في
الموضوعات وقال محمد بن زياد هو النقاش ليس بثقة واحمد
ابن يحيى ومحمد بن يحيى مجهولان قلت اما محمد بن يحيى
فقد ذكره الذهبي في الميزان والمغني مصاحبا فقال محمد بن يحيى
ابو غزية المدني الزهري قال الدارقطني متروك وقال الازدي
ضعيف هذه عبارته وقد عرف بالضعف لا بالوضع ومن يتهم
بهذا لا يكون حديثه في درجة الموضوع بل في درجة الضعيف.
وقال شيخ الاسلام ابو الفضل ابن حجر في لسان الميزان بعد
ان حكى كلام ابن الجوزي اما محمد بن يحيى فليس بمجهول بل هو معروف.

بل هو معروف له ترجمة جيدة في تاريخ مصر لأبي سعيد ابن يونس
فقال محمد بن يحيى بن محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن
أبو عوف أبو عبد الله ولقبه أبو غزية مدني قدم مصر وله كنيتان روى
عنه أبو إسحاق إبراهيم الكناس وزكرياء أبو يحيى البغوي وسهل
بن سوادة الغافقي ومحمد بن بيبورة ومحمد بن عبد الله بن عبد
الله بن حكيم مات في يوم عاشوراء سنة ثمان وخمسين ومائتين
وقال الدارقطني في غرائب مالك أبو غزية هذا هو القاضي منكر
الحديث وأما أحمد بن يحيى الخوفي فليس بمجهول أيضا فقد ذكره
له الذهبي في الميزان وقال روى عن حرملة التجيبي أبو سعيد
بن يونس انتهى ومن يترجم بهذا يعتبر بحديثه
وأما محمد بن زياد فإنه كان هو النقاش كما ذكره ابن الجوزي فهو أحد
العلماء بالقراءات وأهل الحجة في التفسير قال الذهبي في الميزان
صار شيخ المقرئين في عصره على ضعف فيه أثنى عليه أبو عمرو الداني
وحديثه مناكير انتهى قلت ومع ذلك لم ينفرد النقا
ش وكذا أحمد بن يحيى بهذا الحديث بل تابعه آخران عن أبي غز
ية نورده فقال الحافظ محب الدين الطبري في سيرته أخبرنا أبو
الحسن ابن المقير أخبرنا الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر السلامي
إجازة أخبرنا أبو منصور محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرزاق الخياط

الزاهد

الزاهد أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عمر بن محمد الأخضري حدثنا أبو غزية
محمد بن يحيى الزهري حدثنا عبد الوهاب بن موسى الزهري عن عبد
الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن
النبي صلى الله عليه وسلم نزل الحجون كئيبا حزينا فأقام به ما شاء
الله ثم رجع مسرورا فقال سألت ربي فأحيا لي أمي فآمنت بي ثم
ردها وقال الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي في كتاب السابق
واللاحق أخبرنا العلاء الواسطي حدثنا الحسين بن محمد الحلبي
حدثنا أبو طالب عمر بن الربيع الزاهد حدثنا علي بن أيوب الكعبي
حدثنا محمد بن يحيى الزهري أبو غزية حدثنا عبد الوهاب بن موسى
حدثنا مالك بن أنس عن أبي الزناد عن هشام بن عروة يعني
عن أبيه عن عائشة قالت حج بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حجة الوداع فمر بي على عقبة الحجون وهو باك حزين مغتم فبكيت
لبكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم إنه طفق ينزل فقال
يا حميراء استمسكي فاستندت إلى جنب البعير فمكث عني طويلا
ثم إنه عاد إلي وهو فرح متبسم فقلت له بأبي وأمي أنت يا رسول الله
نزلت من عندي وأنت باك حزين مغتم فبكيت لبكائك ثم رجعت
إلي وأنت فرح متبسم فمم ذا يا رسول الله فقال ذهبت لقبر أمي فسألت
الله أن يحييها فأحياها فآمنت بي وردها أخرجه وهذا اللفظ حتى

أخرجه أبو القاسم بن عساكر في غرائب مالك وقال منكر قلت
والمنكر من قسم الضعيف لا الموضوع وهو أعلى رتبة من المتروك
الذي هو أيضا من قسم الضعيف لا الموضوع كما هو مقرر في علوم الحد
يث والكعبي فيه جهالة وأبو طالب عمر بن الربيع الخشاب ضعفه
الدارقطني وقال مسلمة بن قاسم تكلم فيه قوم ووثقه آخرون
وكان كثير الحديث توفي سنة أربعين وثلاثمائة بمصر ويعقوب بن محمد
ز المحدث على غرابته وهو ضعيف وأما شيخه عبد الو
هاب بن موسى الزهري فيكنى أبا العباس ذكره الخطيب
في الرواة عن مالك وأورد له أثرا من طريق سعيد بن الحكم
بن أبي مريم المصري قال حدثنا عبد الوهاب بن موسى الزهري
حدثنا مالك بن أنس حدثنا عبد الله بن دينار عن سعد
الجار مولى عمر بن الخطاب أن كعب الأحبار قال لعمر بن الخطا
ب إنا لنجد في كتاب الله عز وجل بابا من أبواب جهنم تمنع
الناس أن يقعوا فيها فإذا مت لم تزالوا يقتحمون فيها
إلى يوم القيامة وهذا الأثر معروف عن مالك أخرجه ابن سعد
في الطبقات عن معن بن عيسى عن مالك بسنده وهو مشهور
سوى أن جهالة عبد الوهاب الذي ضعفه الذهبي
برواية ذاك عنه من روايته المعروفة وكان الحديث عنده مطرح

يقيس

ولم يقيس عن مالك عن أبي الزناد عن هشام وعن عبد الرحمن بن أبي
الزناد عنه حديث السرقة هكذا أو حديثه هكذا فقال
الحافظ ابن حجر في لسان الميزان إن عبد الوهاب بن موسى ذكره
الخطيب في الرواة عن مالك وكناه أبا العباس ونسبه زهر
يا وأورد له أثرا منكرا وقال إنه تفرد به ولم يذكر فيه جرحا ولا ودلاد
الدارقطني في الغرائب من هذا الوجه وقال هذا صحيح عن مالك
وعبد الوهاب بن موسى ثقة انتهى وقد أعل الذهبي الحديث
أعني حديث الإحياء بأن فيه جهالة عبد الوهاب ومخالفته
لما صح من أنه عليه السلام استأذن ربه في الزيارة في الا
ستغفار لها فلم يأذن له فأما عبد الوهاب فقد زالت جها
لته بما ذكره عليه الحافظ ابن حجر في اللسان من أنه معروف وثقة
الذي ذكره ح وأما مخالفته للحديث الصحيح فقد أجاب عنه
الأئمة كما سنذكره قال الحافظ ابن حجر في اللسان
قد سبق ابن الجوزي إلى الحكم بوضعه ومعارضة حديث بريدة
الجوزقاني في كتاب الأباطيل وقال في نكته على ابن الصلاح قد
أخطأ من حكم بالوضع بمجرد مخالفة السنة وأكثر من
ذلك الجوزقاني في كتاب الأباطيل وهذا إنما يتأتى حيث
لا يمكن الجمع بوجه من الوجوه أما مع إمكان الجمع فلا

ولا كلام في تفسيره ان الحديث الذي رواه الترمذي وحسنه من
حديث ابي هريرة لا يؤمن عبد قوما فيخص نفسه بدعوة دونهما
ن فان فعل فقد خانهم موضوع لانه صلى الله عليه وسلم قد صح
عنه انه كان يقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي وغير
ذلك لانا نقول يمكن حمله على ما لم يشرع للمصلي من الادعية مما
للامام والماموم يشتركان بخلاف ما لم يشرع وكذا زعم ابن حبان
في صحيحه ان قوله صلى الله عليه وسلم انكم لستم كاحدكم اني ا
طعم واسقى دل على ان الاخبار التي فيها انه كان يضع الحجر
على بطنه من الجوع باطلة وقد رد عليه ذلك الحافظ ضياء الدين
بن ؟ وتبعه على هذا الكلام الحافظ ابن حجر في النكت وقا
ل الشيخ بدر الدين الزركشي في تعليقه على ابن الصلاح جعل
بعضهم من دلائل الوضع ان يخالف صريح السنة وهذه
طريقة ابن خزيمة وابن حبان وهي طريقة ضعيفة لا سيما
حيث امكن الجمع قال ابن خزيمة في صحيحه في حديث لا يؤمن
عبد قوما فيخص نفسه بدعوة فان فعل فقد خانهم هذا
حديث موضوع فقد ثبت قوله صلى الله عليه وسلم اللهم باعد
بيني وبين خطاياي والحديث لا ينتهي الى ذلك بعد تحسينه
الترمذي وغيره وليس فيه معارض لحديث الاستفتاح كما كان

تم

حمله على ما لم يشرع للامام والماموم وقال ابن حبان في صحيحه
في قوله صلى الله عليه وسلم اني لست كاحدكم اني اطعم واسقى
هذا الخبر دل على ان الاحاديث التي جاء فيها انه كان يضع الحجر
تحت الازار على بطنه كلها اباطيل وانما معناها الحجز وهو
طرف الازار لا الحجر اذ الله عز وجل كان يطعم رسوله ويسقيه
اذا واصل وكيف يتركه جائعا مع عدم الوصال حتى يشد
الحجر على بطنه وما يغني الحجر عن الجوع وقال في كتاب الضعفاء
في ترجمة ابي سفيان انه روى حديث عبد الله بن ابي انه اصيبت
ثنيته يوم احد فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتخذ
ثنية من ذهب وروى النهي عن الصلاة الى نائم او متحدثا
قال ابن حبان هذان موضوعان وكيف يامر المصطفى
صلى الله عليه وسلم باتخاذ الثنية من ذهب وقد قال الذهب
والحرير محرمان على ذكور امتي وكيف ينهى عن الصلاة الى
النائم وقد كان صلى الله عليه وسلم يصلي وعائشة معترضة
بينه وبين القبلة انتهى وكل خفي ما في ذلك وقد
قال الذهبي بعد كلام ابن حبان هذا ان حكمك عليهما
بالوضع بمجرد ما ابديت حكم فيه نظر لا سيما خبر الثنية
انتهى كلام الزركشي وقال الحافظ فتح الدين بن سيد

من حسنة الناس في الغيرة قد روي ان عبد الله بن عبد المطلب وآمنة
بنت وهب ابوي النبي صلى الله عليه وسلم اسلما وان الله احياهما
له فآمنا به وروي ذلك ايضا في حق جده عبد المطلب قال وهو
مخالف لما اخرجه احمد عن ابي رزين العقيلي قال قلت يا رسول
الله اين امي قال امك في النار قلت فاين من مضى من اهلك قال
اما ترضى ان تكون امك مع امي قال وذكر بعض اهل العلم في الجمع
بين هذه الروايات ما حاصله ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل را
قيا في المقامات السنية صاعدا في الدرجات العالية الى ان قبض الله
روحه الطاهرة اليه وازلفه بما خصه به لديه من الكرامات حين القد
وم عليه فمن الجائز ان تكون هذه درجة حصلت له صلى الله عليه
وسلم بعد ان لم تكن وان يكون الاحياء والايمان متاخرا عن
تلك الاحاديث فلا تعارض انتهى وقال الامام ابو القاسم
السهيلي في الروض الانف روى حديثا غريبا لعله يصح وجدته
بخط جدي ابي عمر احمد ابن ابي الحسن القاضي بسند فيه مجهولون
ذكر انه نقله من كتاب انتسخ من كتاب معوذ بن داود بن
معوذ الزاهد يرفعه الى ابي الزناد عن عروة عن عائشة اخبرت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال ربه ان يحيي ابويه
فاحياهما له فآمنا به ثم اماتهما قال السهيلي والله

قادر

قادر على كل شيء وليس تعجز رحمته وقدرته عن شيء ونبيه صلى الله
عليه وسلم اهل ان يختص بما شاء من فضله وينعم عليه بما شاء
من كرامته وقال السهيلي ايضا في اثناء الروض في حديث
انه عليه السلام قال لفاطمة لو كنت بلغت معهم الكدى ما
رايت الجنة حتى يراها جد ابيك ما نصه في قوله جد ابيك ولم
يقل جدك تقوية للحديث الضعيف الذي قدمنا
ذكره ان الله احيا امه واباه وآمنا به انتهى وهذا الحد
يث الذي اورده السهيلي في احياء ابويه ممن ذكره ابن الجوزي
في الموضوعات ولا تعرض له وقال العلامة ناصر الدين ابن المنير
في شرف المصطفى قد وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم احياء الموتى
نظير ما وقع لعيسى ابن مريم وجاء في حديث ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما منع من الاستغفار للكفار دعا الله ان يحيي
له ابويه فاحياهما له فآمنا به وصدقا وماتا مومنين
وقال القرطبي في الحديثين يعني ما ورد من الحديث الذي اخرجه
الخطيب وابن شاهين في احياء امه والحديث الذي اورده
السهيلي في احياء ابويه ولا تعارض بين هذين الحديثين
واحاديث عدم الاذن في الاستغفار لان احياءهما متاخر
عن الاستغفار لهما بدليل حديث عائشة في حجة الوداع

الوداع وكذلك جعله ابن شاهين ناسخا لما ذكر من الأخبار قلت وقد
ذكر الحافظ أبو الخطاب ابن دحية أن الحديث في إيمان أمه وأبيه
موضوع يرده القرآن العظيم قال تعالى ولا الذين يموتون وهم كفار
وقال فيمت وهو كافر فمن مات كافرا لم ينفعه الإيمان بعد الرجعة
بل لو آمن عند المعاينة لم ينفعه فكيف بعد الإعادة وفي
التفسير أنه عليه السلام قال ليت شعري ما فعل أبواي فنزل
ولا تسئل عن أصحاب الجحيم قال القرطبي وفيما ذكره ابن دحية
نظر وذلك أن فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وخصائصه
لم تزل تتوالى وتتتابع إلى حين وفاته فيكون هذا مما فضله الله
وأكرمه وليس إحياؤهما وإيمانهما بممتنع عقلا ولا شرعا فقد
ورد في الكتاب العزيز إحياء قتيل بني إسرائيل وإخباره بقاتله
قلت وكان عيسى عليه السلام يحيي الموتى وكذلك نبينا صلى الله
عليه وسلم وإذا ثبت هذا فلا يمتنع إيمانهما بعد إحيائهما
زيادة كرامة وفضيلة مع ما ورد من الخبر في ذلك ويكون ذلك
خصوصا وقوله فيمن مات كافرا إلى آخر كلامه مردود بما في الخبر
أن الله تعالى رد الشمس على نبيه بعد مغيبها حتى صلى علي
العصر ذكره الطحاوي وذكر أنه حديث ثابت ولو لم يكن رجوع
الشمس نافعا وأنه لا يتجدد الوقت لما ردها عليه فكذلك يكون

إحياء

إحياء أبوي النبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل إنه مدفوع بنص
ونحوه مع تلبسهم بالعذاب كما هو أحد الأقوال وهو ظاهر
هي وانظر الجواب عن الآية وهو قوله ولا تسئل عن أصحاب الجحيم فيكون
ذلك قبل إيمانهما انتهى كلام القرطبي قلت وهو في غاية من
التحقيق والاستدلال على عدم تجدد الوقت بعد رجوع الشمس
في غاية الحسن ولهذا حكم بكون الصلاة أداء وإلا لم يكن لرجوعها
فائدة إذ كان يصح قضاء العصر بعد الغروب وقد ظفرت بالاستدلال
لذلك أوضح منه وهو ما ورد أن أصحاب الكهف يبعثون في آخر الزمان
ويحجون ويكونون من هذه الأمة تشريفا لهم بذلك أخرجه
ابن عساكر في تاريخه وأخرج ابن مردويه في تفسيره من حديث ابن
عباس مرفوعا أن أصحاب الكهف أعوان المهدي فقد اعتد بما يفعله
أصحاب الكهف بعد إحيائهم من الموت ولا بدع أن يكون الله تعالى
كتب لأبوي النبي صلى الله عليه وسلم عمرا ثم قبضهما قبل استيفائه ثم
أعادهما لاستيفاء تلك اللحظة الباقية وآمنا فيها فيعتد
به ويكون تأخر تلك البقية بالمدة الفاصلة بينهما لاستئناف
الإيمان من جملة ما أكرم الله به نبيه صلى الله عليه وسلم كما أن
تأخر أصحاب الكهف هذه المدة من جملة ما أكرموا به ليحوزوا شرف
الدخول في هذه الأمة فإن أورد على هذا قوله تعالى فإذا جاء أجلهم

احدهم لا يستغرق ساعة ولا يستفيد منه في الجواب ان ذلك فيما اوردها
ذا الله فيقبضه قبضا مستمرا ويجيء منه مراده احيانا وبعد ذلك
كالذي في فيه وكذا على اهل الكهف وكذا الجماعة الذين احياهم الله على يد
عيسى عليه السلام ثم ان هذا ابتناء على قول الجمهور ان العمر لا يزيد
ولا ينقص وفي المنتقى والقى رحمه الله واما على القول بزيادته ونقصه
وهو اختيار وفي فيه ذا البحث مستقل بابه في ادم تبع واحله وقال
الصلاح الصفي او غيره بعد ذكر اخر حلية وما الم مما صلى الله عليه
وسلم من فرح ومما عليه . . هذا اخر ما اطلع على ارضاعه . .
لا حرج ان الله عنه عظيم . وكذلك ارجوا ان يكون لا قدره . عن
ذاك بل عفيفا فحد ونعيم . . ويكون احياها الا دوي امنتاه . نعمة
حرمتها معلوم . فكرتها شعرت به ايضا كما . شعرتنا به بعد
الشفاء حليم . وقال الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الد
مشقي في كتاب مورد الصادي بعد ايراد الحديث المذكور منشدا
لنفسه . حبا الله النبي مزيد فضل . على فضل وكان به روءوفا
. . فاحيا امه وكذا اباه . لايمان به فضلا لطيفا . فسلم
فالله بذا قدير . وان كان الحديث به ضعيفا . فمشى على ان
الحديث ضعيف لا موضوع وهو معروف في رتبة الضعفاء واخبر
بعض الفضلاء انه وقف على تقييد بخط الحافظ ابن حجر اجاب فيه .

بهذا

جزءا وقال انه صلى الله عليه وسلم على النوافل يزداد هشوا لا انا
لم اقف على هذه الفتيا الى الان . .

خاتمة

تسامح ابن الجوزي في كتابه الموضوعات امر معروف نص عليه ائمة
الحديث قال ابن الصلاح في علوم الحديث ولقد اكثر الذي
جمع في هذا العصر الموضوعات في مجلدين فاودع فيها كثيرا مما
لا دليل على وضعه وانما حقه ان يذكر في مطلق الاحاديث الضعيفة
وقال الامام النووي في التقريب وقد اكثر جمع جامع الموضوعات
في نحو مجلدين اعني ابا الفرج ابن الجوزي فذكر كثيرا مما لا دليل على
وضعه بل هو ضعيف وقال الحافظ زين الدين العراقي في الالفية
. . واكثر الجامع فيه اذ خرج . لمطلق الضعف عنا ابا الفرج
. . وقال قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة في المنهل الروي
وصنف الشيخ ابو الفرج ابن الجوزي في كتابه في الموضوعات فذكر
كثيرا من الضعيف الذي لا دليل على وضعه وذكر نحو ذلك شيخ
الاسلام سراج الدين البلقيني في كتابه محاسن الاصطلاح وقال
الحافظ صلاح الدين العلائي الحكم على الحديث بكونه موضوعا
. . من المتاخرين عسير جدا لان ذلك لا يتاتى الا بعد جمع الطرق
وكثرة التفتيش وانه ليس لهذا المتن سوى هذا الطريق
الواحد ثم يكون في رواته من هو متهم بالكذب الى ما ينضم الى ذلك

من ذلك من رأى كثيرة تقتضي للحافظ المتقن الحكم بذلك ولهذا انتقد
العلماء على أبي الفرج بن الجوزي في كتاب الموضوعات وتوسعه في
الحكم بذلك على كثير من أحاديث ليست بهذه المثابة وتجيء بعده
من لا يد له في علم الحديث فيقلده فيما حكم من الوضع وفي هذا من الخطإ
والغفلة ما لا يخفى وهذا بخلاف الأئمة المتقدمين الذين منحهم الله
التبحر في علم الحديث والتوسع في حفظه كشعبة والقطان وابن
مهدي ونحوهم وأصحابهم مثل أحمد والمديني وابن معين وابن راهويه
وطائفة ثم أصحابهم مثل البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي
وهكذا إلى زمان الدارقطني والبيهقي ولم يجئ بعدهم مساو لهم
ولا مقارب فمتى وجد في كلام أحد من المتقدمين الحكم بوضع
شيء كان معتمدا لما أعطاهم الله من الحفظ الغزير وإن اختلف
النقل عنهم عدل إلى الترجيح انتهى قال الزركشي بعد إيراده وقد
حكم جمع من المتقدمين على أحاديث بأنها لا أصل لها ثم وجد الأمر
بخلاف ذلك وفوق كل ذي علم عليم وقال أيضا عند قول ابن الصلاح
ولقد أكثر الذي جمع في هذا العصر الموضوعات يريد به أبا الفرج
ابن الجوزي واعترض عليه بأن فيه ما ضعفه محتمل ويمكن
التمسك به في الترغيب والترهيب ومنه ما هو حديث حسن
أو صحيح نص الأئمة كحديث صلاة التسبيح فإن العجب الكثير

اخطا

١٣٧

أخطأ بذكره له في الموضوعات ولم يذكر له ذلك وقد خرجه الحفاظ
في كتبهم وحديث قراءة آية الكرسي عقب الصلاة حكم عليه بالو
ضع وقد رواه النسائي بإسناد على شرط الصحيح قال الحافظ
المزي أساء ابن الجوزي بذكره في الموضوعات وله مثل هذا كثير وفي
قولنا لم يصح وقولنا موضوع بون كثير فإن الوضع إثبات الكذب
والاختلاق وقولنا لا يصح لا يلزم منه إثبات العدم وإنما هو إ
خبار عن عدم الثبوت وفرق بين الأمرين فقد ثبت وظهر ذلك
انتهى كلام الزركشي وقال في موضع آخر كثير منهم الحكم على الحد
يث بالوضع إسناده إلى راو يتهم بالوضع وهذه الطريقة
استعملها ابن الجوزي في كتاب الموضوعات وهي غير صحيحة
لأنه لا يلزم من كونه معروفا بالوضع أن يكون جميع ما يرويه
موضوعا بل الصواب في هذا أنه يحكم بضعفه لا أنه موضوع لا
محالة قال وقد قال القاضي أبو الفرج النهرواني في كتاب
الجليس الصالح زعم جماعة من أهل صناعة وكثير ممن ينتمي إلى
العلم بأن ما جاء به راو ضعيف فهو باطل في نفسه ومقطوع
بإنكاره من أصله وهذا جهل ممن ذهب إليه إذا كان الراوي
معروفا بالكذب في روايته من روى خبر الفرد بممكن أن يكون
حقا وأن يكون باطلا وجب التوقف في الحكم بصحته ولم يجز